المجلة العلمية

الأكاديمية العربية في الدنمارك

دورية علمية محكمة نصف سنوية

رئيس التحرير

أ. د. وليد الحيالي

سكرتير التحرير

أ. د. لطفي حاتم

أعضاء هيئة التحرير

ا.د. كاظم كريدي العادلي

أ.د. يونس عباس حسين

أ. د. نادر فاضل حبوبي

أ.م.د. محمد فلحي

د. مجدي الجعبري

عنوان المراسلة

Address

The Arab Academy in Denmark

kobbelvænget 72 B, st

2700 brønshøj- Denmark

Website : **www.ao-academy.org**

e-mail : ao_university@yahoo.dk

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للأكاديمية العربية في الدنمارك

المجلة العلمية

الأكاديمية العربية في الدنمارك

Det kongellge bibliotek Nationalbibliotek og kobenhavns Universtietsbibliotek Pligtafeverings-afdeling ISSN Danmark
ISSN- 1902-8458
رقم الإيداع بالمكتبة الملكية الدنماركية ومكتبة جامعة كوبنهاغن : ISSN- 1902-8458

البحـوث المنشـورة تـم تقـويمها من قبـل أساتذة متخصصيـن بحـسب التخصصات العلميـة

الهيأة الاستشارية

أ.د. محمد أزهر السماك ـ العراق
أ.د. أبي سعيد الديوه جي ـ جامعة الموصل ـ العراق
أ.د. علاء الموسوي ـ تقنية التعليم الإلكتروني ـ كندا
أ.د. مجيد حسين ـ جامعة دبي
أ.د. قاسم الحبيطي ـ جامعة الإسراء ـ الأردن
أ.د. طارق شريف ـ جامعة العلوم التطبيقية ـ الأردن
أ.د. عفاف عبد الجبار ـ جامعة عجمان ـ الإمارات

ثمن العدد : في الدول العربية 4 يورو € أو ما يعادلها بالدولار الأمريكي $
وفي دول الاتحاد الأوربي 5 يورو €

الاشتراك السنوي	الأفراد		المؤسسات	
الاشتراك بعملة €	البلدان العربية	البلدان الاسكندينافية	البلدان العربية	البلدان الاسكندينافية
لمده سنة	40	50	80	100
لمدة سنتين	70	80	150	160
لمدة ثلاث سنوات	100	110	230	240
لمدة خمس سنوات	150	160	350	420

الفهرست

افتتاحية العدد ـ الاستاذ الدكتور وليد الحيالي 4

اولا: البحوث الاقتصادية 5

استخدام تطبيقات ادارة المشاريع في ادارة مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية بالمملكة العربية السعودية

أ.د. عادل ابو اليزيد السمادوني 6

د. احمد محمد عبدالعليم

د. جابر يوسف محمد

خضوع اسعار النفط لقوانين اقتصادية ام تبعات سياسية

د. اكبر علي الجباري 36

ثانيا: بحوث آداب وتربية 80

القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الاساسية الاولي في الاردن

د. مصباح رشيد توفيق الجراح 81

اثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الصف العاشر الاساسي في الهندسة وفي تنمية مهارات التفكير الهندسي لديهم

د. احمد حسن القضاه 115

أ. وسام عمر الحراحشه

مقترحات لمعالجة السلوكيات الصفية الخاطئة بايحاءات الجسد

د. ريم محمد الزغبي 133

أ. حسن محمود الحياري

قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات والطموح الاكاديمي والاتجاه للاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح ـ الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك نموذجا 162

د. محمد عبدالهادي الجبوري

صورة الرجل وتحولات النسق في ديوان (عليك اللهفة) لاحلام مستغانمي : قراءة ثقافية نسائية 190

د. نزار جبريل السعودي

افتتاحية العدد

الأكاديمية العربية عطاء مثمر وانجازات جديدة

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور وليد ناجي الحيالي

العدد التاسع عشر من المجلة العلمية للأكاديمية العربية في الدنمارك يحوي كما الاعداد السابقة على باقة من البحوث الرصينة التي شملت قضايا علمية متعددة ومهمة حيث تناول فيها الباحثون موضوعات غنية في مجالات المعرفة الانسانية الهادفة الى اغناء وتأصيل المعارف الفكرية المتعددة التي شملتها تلك الدراسات ، وبذلك تسير مجلة الأكاديمية العلمية بخطى واثقة على نهجها المتمثل في اثراء البحث العلمي الذي يعتبر مقياسا من المقاييس المهمة التي ينظر من خلالها الى تقدم الشعوب.

يتزامن صدور العدد الحالي من المجلة العلمية مع انجازات حققتها الأكاديمية او تسعى الى تحقيقها خلال الفترة القريبة القادمة ومنها:

- توقيع اتفاقية التوأمة مع جامعة فارنا الحرة في بلغاريا.
- متابعة ما تم التوصل اليه مع جامعة القاهرة ومجلس الجامعات المصرية بهدف الاعتراف بشهادات الاكاديمية ومعادلتها.
- أنشاء مركز الدراسات والأبحاث الإستراتيجية يسعى الى تقديم انشطة وفعاليات علمية لصالح المجتمع الدنماركي والمجتمعات الاخرى.
- تبادل بروتوكول توقيع اتفاقية علمية مع جامعة السليمانية في العراق.

اضافة لكل هذه الفعاليات المهمة والضرورية تستمر جهود الأكاديمية للحصول على الاعتراف الناجز لها في العراق بعد أقرار قانون التعليم المفتوح وهو من القوانين المطروحة على البرلمان العراقي للمصادقة عليه في الاجتماعات القريبة المقبلة.

أخيراً بودي أن احي الجهود المتعددة الاشكال اتي يقدمها اساتذة الاكاديمية في مجالاتهم المتعددة لغرض استمرار مسيرة الاكاديمية في عطاءها العلمي في الوسط الاوربي ونقل تجاربها الحديثة في تكنولوجيا التعليم الى البلدان العربية كلما توفرت فرصة لذلك.

أولا ـ البحوث الاقتصادية

استخدام تطبيقات ادارة المشاريع في ادارة مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية بالمملكة العربية السعودية

دراسة تطبيقية لأراء عينة من المهندسين العاملين بالشركات العقارية

Implementation in managing Project Management in Real Estate Projects Pre-Construction Phase In Saudi Arabia

أ.د. عادل أبو اليزيد السمادونى أستاذ إدارة التشييد ـ هندسة المطرية جامعة حلوان

د. أحمد محمد عبد العليم أستاذ مساعد – هندسة المطرية جامعة حلوان

د. جابر يوسف محمد أستاذ مساعد -الاكاديمية العربية بالدنمارك

الكلمات الافتتاحية: ادارة تشييد، ادارة مشاريع، مشاريع التشييد، المشاريع العقارية

ملخص البحث

زاد الطلب في الأونة الأخيرة على تطبيق واستخدامات إدارة المشروعات بصورة واسعة في جميع المناحي وعلى جميع الأصعدة المختلفة وخاصة المشاريع العقارية ومشاريع التشييد، وقد مكنت هذه الظاهرة الشركات من تحقيق أهدافها وما كانت تصبو اليه من حيث ضبط التكلفة وسرعة تسليم المشاريع بالوقت المحدد سابقا وبالجودة المطلوبة.

وتختص هذه الدراسة بتوضيح واقع استخدام تطبيقات إدارة المشاريع وخاصة لمرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية في المملكة العربية السعودية، لما له من أهمية كبرى في تقديم بعض التوصيات والحلول التي يمكن أن تساعد في نجاح هذه المشاريع بما يضمن من تحقيق أهدافها، اضافة الى تفادي تعثر وتأخر هذه المشاريع، وتقليل الضرر من فشلها.

وقد جاءت هذه الدراسة لتوضيح أثر تطبيق إدارة المشاريع على عمليات مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية والعمليات التي تتضمنتها كالتخطيط والتنفيذ والرقابة وغيرها وتقويم الأداء الإداري لأطراف المشروع الرئيسين (المالك -مدير المشروع – استشاري التصميم – الجهات ذات العلاقة بالمشروع –

المقاول)، وتأثير كل من خبرة ومهام هذه الاطراف وعلاقة ذلك بمحددات المشروع (التكلفة والوقت والجودة).

وقد اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي على عمل مسح استبياني لعدد 30 شركة وعدد 20 مقابلة شخصية مقصودة مع مدراء المشاريع بالشركات العقارية بالمنطقة الشرقية للأجابة على أسئلة الاستبيان وسوف يظهر من خلال هذا البحث كيفية معالجة الثغرات والمشاكل لمرحلة ما قبل التشييد مع توضيح لأفضل الممارسات العملية لهذه المرحلة بحيث تكون هذه الاجراءات نموذج ودليل ناجح يمكن الاسترشاد به بالمستقبل لتحقيق الأهداف الرئيسية للمشروع وهي الانتهاء بالوقت والتكلفة والجودة المحددة سابقا، اضافة الى التوصيات التي تساعد الباحثين والمستثمرين والاستشارين في ادارة مرحلة ماقبل التشييد خصوصا وادارة المشاريع التشييد عموما.

Summary.

Recently the demand has increased on the application and uses of project management in all fields and at all different levels, real estate and construction projects, this phenomenon has enabled companies to achieve their objectives of cost control and faster delivery of projects with estimated time and the required quality. This research to clarify the reality of the use of project management and focus in pre-construction real estate projects in Saudi Arabia, because of its great importance in providing some of the recommendations and solutions that can help in the success and ensure the achievement of its objectives, in addition to avoiding projects delaying, and minimizing projects fail.

This study clarify the impact of the application of project management at the pre- construction real estate projects and processes such as planning, implementation, monitoring and other and evaluate administrative performance of project parties project (Owner - Project Manager - Design Consultant - Relevant authorities - Contractor), and the parties experience effect in project triple Constraints (cost , time and quality). The study has mainly relied a questionnaire to a number of 30 companies and the number of 20 personal interview with Project Managers of real estate company in Eastern Province and

will be shown through this study how to address the gaps and problems for pre-construction real estate projects with an explanation of best practices and best model that can achieve the main objectives of the project, on time, on budget and quality, in addition to further recommendations that will help researchers, owners and project management consultant especially in the management phase of pre-construction, and generally in construction project Management.

مقدمة.

يشكل قطاع العقارات محوراً هاماً من محاور التنمية التي بالمملكة العربية السعودية في المرحلة الراهنة، وذلك لما يقوم به من دور هام في دفع عجلة التنمية، وخلق فرص عمل جديدة اضافة الى تحريك النشاط الاقتصادي في العديد من القطاعات والصناعات والأنشطة الأخرى المرتبطة به، منها ما هو مرتبط بمرحلة ما قبل الإنشاءات مثل مكاتب الدراسات والاستشارات العقارية، والمكاتب الهندسية. ومنها ما هو مرتبط بمرحلة مثل صناعة المقاولات، وصناعة مواد البناء، ومنها ما هو بعد مرحلة الإنشاء مثل شركات التشغيل والصيانة، وغيرها من الصناعات المكملة لهذا القطاع. لذا فإن الاهتمام باستمرار الانتعاش بالقطاع العقاري يعني بالتبعية تأثر جميع الأنشطة والصناعات المرتبطة به ايجابيا، وهو ما يعني أن القطاع العقاري تصدق فيه مقولة أنه قاطرة النمو في الاقتصاد الوطني. وأخيرا ومن خلال هذه الدراسة سوف يقوم الباحث بتقييم تطبيق إدارة المشاريع على المشاريع العقارية وخاصة مرحلة ما قبل التشييد من واقع البيئة الداخلية لإدارة المشاريع العقارية بالمملكة العربية السعودية، وفيها نحاول التعرف على ملامحها، وما لها من أثر على المشاريع العقارية خاصة ومشاريع التشييد بصفة عامة.

أهمية البحث.

تأتي اهمية البحث في تناوله لهذا الموضوع الهام ألا وهو ادارة مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية، ويحظى البحث بالأهمية نظرا لتصديه بالأجابة عن بعض الأشكالات والتساؤلات والمواضيع التي تصاحب مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع والتي لم يتطرق اليها كثيرا من الباحثين والمهتمين بهذا الشأن. ويمكن أن تكون لنتائج هذه الدراسة انعكاسات مهمة قد تسهم في تطوير وتسهيل أساليب إدارة مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية، كما وتبرز أيضًا أهميتها من خلال ما تقدمه من الإضافات المتوقعة، والتي يمكن أن تفيد الباحثين في الحقل الأكاديمي والممارسين في الواقع العملي.

مشكلة البحث.

نظرا لبروز مشكلة تعثر وتأخر الشركات العقارية في تسليم وانهاء بعض المشاريع على مستوى المملكة في الوقت المحدد وبالتكلفة المرصودة؛ اضافة الى وجود مؤشرات أولية تشير الى وجود خلل في ادارة مرحلة ما قبل التشييد بالمشاريع العقارية خاصة ومشاريع التشييد عامة، ومما دعم هذا التشخيص توصية المؤتمر الثالث لإدارة المشاريع المنعقد بالرياض ابريل 2011 بتطوير منهجيات علمية وعملية لإدارة المشاريع مع ضرورة وضع خطط شاملة ومتوازنة لتأهيل الكوادر في جميع النواحي الفنية والإدارية والمالية.

أهداف البحث.

يهدف البحث على تسليط الضوء على اهمية ادارة المشاريع كمفهوم عملي معاصر وذلك لمعالجة الخلل في ادارة مرحلة ما قبل التشييد بالمشاريع العقارية، اضافة الى بعض المفردات التي تساعد على تقديم بيانات وتجارب يمكن ان تفيد في معالجة الخلل والثغرات التي تتعلق بقطاع المشاريع العقارية بالسعودية. ويمكن تلخيص هذه الأهداف في (التعرف على الاجراءات -عمليات التخطيط والمتابعة - التعامل مع اصحاب المصلحة واحتياجاتهم).

أسئلة البحث.

سوف يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

- ✓ ما مدى أهمية مرحلة ادارة مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية؟
- ✓ ما هي مسئوليات ومهام أصحاب المصلحة في هذه المرحلة؟
- ✓ ما هي أفضل الممارسات والاجراءات التي تتم لمرحلة ما قبل التشييد للمشاريع؟
- ✓ ما هو تأثير ادارة مرحلة ما قبل التشييد على محددات المشروع الرئيسية
- ✓ ما هو تأثير خبرة أطراف المشروع على ادارة مرحلة ما قبل التشييد

حدود البحث.

اقتصر البحث على المشاريع العقارية بالمملكة العربية السعودية وخاصة لمرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية خلال الفترة الزمنية ما بين 2012: 2015 م.

منهجية الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لغرض بناء الإطار النظري للدراسة عن طريق البحث من خلال الكتب والمراجع والابحاث السابقة والدوريات العلمية اضافة الى مسح استبياني لعينة من مدراء المشاريع في مدينة الدمام وذلك للاجابة على اسئلة البحث وفرضياته.

الدراسات السابقة

استطاعت الدراسة الوقوف على الدراسات السابقة وذلك لمرحلة ما قبل التشييد، والتي تم الحصول عليها من خلال التتبع والبحث في الكتب وشبكة الإنترنت ومكتبات بعض الجامعات ومنها:

1- دراسة (Gidado, 2001) وقد أجريت الدراسة بانجلترا وهدفت الى عملية تعزيز وتخطيط مرحلة ما قبل التشييد بسبب التطورات التكنولوجية مع زيادة التعقيدات لهذه المشاريع. وتقترح الدراسة اتباع أسلوب منهجي بسيط أو نموذج يمكن استخدامه في الممارسة العملية لتحسين وتوحيد عمليات التخطيط لمرحلة ما قبل التشييد مما يسهم في دمج المعرفة مع الخبرات لدى مديري المشاريع مما يؤدي الى الموثوقية في الممارسة العملية.

2- دراسة (Gollscholk,Yelakanti & Others) وأجريت الدراسة بالولايات المتحدة الامريكية وقام بها مجموعة من الباحثين وهدف البحث على وضع استراتيجيات لمنع أوامر التغيير الناجمة عن أخطاء التصميم والسهو أثناء مرحلة ما قبل التشييد للمشروع. وقام الباحثون بتحليل أكثر من 1372 بند لتحديد الأسباب المتكررة لأوامر التغيير. هذا وقد أظهرت الدراسة أن 42٪ من أوامر التغيير نتجت عن أخطاء التصميم والسهو، وحدد الباحثون أوامر التغيير المتكررة بسبب ذاك. وقد أوصت الدراسة بالإهتمام بمراحل التصميم المختلفة خصوصا ومرحلة ما قبل التشييد عموما لتلافي مثل هذه الاخطاء وتلافي أوامر التغيير بالمستقبل.

3- دراسة (Sukhoo, Barnard, & Poll, 2004) وقد أجريت الدراسة في جنوب أفريقيا وتوصلت الدراسة الى أن الشركات التي طبقت المنهجية على المشاريع ادت الي حدوث رضا من قبل العملاء والتقليل من تعثر المشاريع بنسبة كبيرة. وأوصت الدراسة بتوفير الكوادر المهنية المحلية التي تساعد على تطبيق واستخدام المنهجيات العالمية المعروفة إضافة الي التوصية بزيادة البرامج التدريبية والاكاديمية لمجال ادارة المشاريع.

4- دراسة (Pace and Duggan, 2005) وأجريت الدراسة بالولايات المتحدة الامريكية وهدفت الى توثيق الاجراءات والممارسات من أجل المساعدة في تصميم نموذج لعملية التطوير للمشروع العقاري بحيث تشمل كل الانشطة والعمليات المهمة وتحديد المسئوليات والمهام لكل أعضاء الفريق؛ وقد خلصت النتائج

إلى نموذج صالح للاستخدام ويحتاج الى بعض التعديلات والاضافات مع مناقشته مع المهنيين والعاملين في هذا المجال بحيث يصبح أكثر ديناميكية لتغطية أي توقعات مستقبلية لإدارة المشاريع العقارية.

5- دراسة (Ferdinand Theodorus, 2009) وذكرت الدراسة أن عمليط التطوير العقاري هي عملية متكاملة وتساهم بشكل فعال في عمليات التنمية بشكل كبير ولذا يجب الاهتمام بمرحلة ما قبل التنفيذ نظرا لأهمبتها وتأثيرها على المشروع من جميع النواحي وخاصة الإطار الزمنى للتنفيذ والتكلفة. وخلصت الدراسة إلى أن المطورين العقاريين في الواقع لا يقومون بإدارة مرحلة ما قبل التشييد بالطريقة السليمة التي تتماشى وتطور واتساع هذه المشاريع. وخلصت نتائج هذه الدراسة الى أنه على المطور العقاري او المستثمر أن يأخذ أهمية كل من دراسة الجدوى المالية واختيار موقع المشروع اضافة الى اختيار التصميم الانسب قبل البدء بتنفيذ المشروع.

6- دراسة (Kreitler, 2011) وأجريت الدراسة بالولايات المتحدة الامريكية وهدفت الي معرفة تأثير مرحلة ما قبل التشييد على عمليات تخطيط المشروع. كما ذكرت أن الفشل في مشاريع التشييد يرجع الى غياب الرؤية الواضحة من أطراف المشروع اوالعمليات الادارية المستخدمة اضافة الى الطرق التقليدية في التنفيذ. كما أظهرت الدراسة أن جميع الشركات التي حققت أرباحا هي من قامت باستخدام بالتخطيط وادارة مرحلة ما قبل التشييدوأوصت الدراسة بالاهتمام بمرحلة ما قبل التشييد للمشاريع وادارتها بطريقة تساعد على تحقيق الفر في التكلفة والتنفيذ في الزمن المحدد للمشروع.

7- دراسة (Hamza Alshanbari, 2010) وهدفت الدراسة الي معرفة الأثر من ادارة مرحلة ما قبل التشييد على عمليات المشروع وأظهرت أن هناك العديد من الطرق التي تستخدم في تخطيط مرحلة ما قبل التشييد سواء بنوعية التعاقد أو اجراء عمليات المناقصة أو الهندسة القيمة للمشروع وتأهبل المقاولين وغيرها. وتمثلت النتيجة الأكثر أهمية لهذه الدراسة أن ذكرت أن نسبة ما يتم انفاقه في عمليات التخطيط لمرحلة ما قبل التشييد تعادل 12% قيمة تكلفة المشروع وأوصت بالا تزيد عن 15% بأي حال من الأحوال لهذه المرحلة؛ كما أوصت الدراسة أن هناك أساليب وأدوات جديدة يمكن أن تساعد شركات البناء لمرحلة ما قبل التشييد في تحقيق نتائج أفضل في المشاريع.

8- دراسة (Andersson & Rosenberg, 2012) وأجريت الدراسة بالسويد وهدفت الدراسة الي معرفة تأثير تخطيط وادارة مرحلة ما قبل التشييد من وجهة نظر مديري مشاريع المقاول وتاثير ذلك على مرحلة التنفيذ، وذكرت ان التخطيط من جانب مديري المشاريع أصبح أمر ضروري وعامل رئيسي في نجاح هذه المشاريع وأظهرت النتائج أن من بين العوامل المهمة التي تؤثر وتتحكم في عمليات التخطيط من قبل مديري المشاريع هي ثلاثة جوانب رئيسية وهي خصائص المشروع، قدرات مديري المشاريع والموارد المتاحة. وأوصت الدراسة بالمزيد من الدراسات لتحليل هذه الجوانب ولمعرفة بشكل أعمق تأثير كل منها على المشاريع.

9- دراسة (Khaled Al, Reshaid, Kartam & Tewari, 2012) وأجريت الدراسة بالكويت وهدفت الدراسة الي معرفة الأثر من ضبط وتخطيط مرحلة ما قبل التشييد وخاصة للتحكم بمحددات المشروع الرئيسية وذكرت الدراسة أن محاولة التحكم والتخفيف من هاتين المشكلتين؛ وكان من نتائج هذه الدراسة أن وضوح المنهجية والتخطيط الجيد لمرحلة ما قبل التشييد يضمن التنفيذ السلس والناجح خلال مراحل البناء للمشاريع اضافة الى سرعة التنفيذ وانتهاء المشروع بالوقت والتكلفة التي تم تحديدهما.

10- دراسة (Toung Ly, 2012) وقد أجريت هذه الدراسة في فيتنام وهدفت الى تحديد العوامل والاسباب التي تؤدي الى التأخير في مرحلة ما قبل التشييد وتأثير ذلك على جميع مراحل المشروع. وأرجعت الدراسة سبب ذلك الى الإجراءات الإدارية التي ما تزال معقدة وتستغرق وقتا طويلا. وأوصت الدراسة بأنه يجب أن تكون المسؤوليات محددة وواضحة لجميع أطراف المشروع مع ينبغي تحسين ظروف العمل التي تهدف تدريجيا إلى بناء مناخ عمل مناسب اضافة وضع معايير جيدة لإختيار مدير المشروع.

الإطار النظري

المشاريع العقارية.

هي مشاريع مشابهه لمشاريع التشييد لكنها تنشأ لأسباب عديدة تبعا للأهداف الأساسية والغايات الفرعية التي يحددها المالك أوالمستثمر سواء كان قطاعا عاما أوخاصا، إضافة الى الاستخدام الأمثل لموارد الاقتصاد الوطني ورفع قيمتها" ((Levitt, 1984. ويهدف من ورائها الي تحقيق خطط التنمية الوطنية الهادفة أولأهداف اقتصادية لتهيئة فرص العمل الملائمة لتوظيف أعداد كبيرة من المواطنين مع نقل التكنولجيا المتقدمة في هذا المجال.

التطوير العقاري.

هو نوع من الأعمال التجارية ذات الأوجه المتعددة والتي تشمل أنشطة تبدأ من الإصلاح والتجديد للمباني القائمة أو التأجير أو شراء الأراضي الخالية ثم تطويرها، وقد يختلط على الكثير أنواع الاستثمار العقاري فالغالبية يعتقد أنها تجارة الأراضي فقط والبعض يعتقد أنها التطوير بالإنشاء ولكن في الواقع هي متنوعة وليست واحدة.

خصائص المشاريع العقارية.

تتميز المشاريع العقارية عن غيرها من المشاريع الأخرى بعدد من الخصائص منها ما يلي:

- ✓ يتطلب تصميمها وتنفيذها أكثر التخصصات الهندسية المعروفة.
- ✓ لها وقع مؤثر على المهن الهندسية المختلفة.

- ✓ تحتاج الى عدد كبير من العمالة الفنية من تخصصات مختلفة.
- ✓ يحتاج تنفيذها إلى وقت يتوقف على حجم المشروع وبيئته
- ✓ تحتاج لمعدلات عالية ومنتظمة من الدفعات النقدية.
- ✓ تحتاج لتمويلات مالية وإجراءات تعاقدية وقانونية.
- ✓ تحتاج إلى التخطيط المسبق والمعرفة بالمخاطر والتوقعات المستقبلية.
- ✓ تحتاج لهيكل تنظيمي وإدارة مختلفة ومتخصصة.
- ✓ لها تأثير جاد على الصناعة مما تساعد على ابتكار أنواع جديدة من مواد التشييد.

أنواع الاستثمار العقاري.

وتشمل ثلاثة أنواع رئيسية للاستثمار العقاري وهي:

أولا: تجارة الأراضي والعقارات (Properties Trading) ونسبة العائد السنوي فالنوع الأول يمتاز بمخاطرة عالية ومدة قصيرة وعائد مرتفع ومثال على هذا النوع الاستثمار في الأراضي الخام والمضاربة في أسعارها.

ثانيا: التطوير العقاري (Real Estates Development) وهذا النوع يمتاز بأنه متوسط المخاطرة ومتوسط المدة ومتوسط العائد ومثال على هذا النوع تطوير المشاريع وبناء المشاريع العقارية بجميع أنواع وحداتها وهذا النوع يعتبر متوسط المخاطر ومتوسط الربح.

ثالثا: الاستثمار في عقارات الدخل السنوي (Income Generating Assets) وهذا النوع يمتاز بتدني المخاطرة ولكنه أيضاً متدني العوائد وطويل المدى ومثال على ذلك أن تقوم بشراء مبنى أو عقار مؤجر يدر دخلا سنويا وتصل العوائد السنوية فيه إلى أكثر من 7 % ولكن المخاطرة فيه قد لا تذكر.

التحديات المصاحبة لإدارة المشاريع العقارية

التحدي الأول لإدارة المشروع العقاري هو ضمان أن يتم إنجاز المشروع مع الالتزام بقيود محددة، أما التحدي الثاني الأكثر طموحا فهو تحقيق الوضع الأمثل والأنسب (Optimization)، فيما يتعلق بتخصيص المدخلات المطلوبة من أجل ملاقاة الأهداف المحددة سابقا. وعلى ضوء ما سبق يمكن تقسيم التحديات الي عاملين رئيسيين:

اولا: عوامل داخلية وهي تشمل

- ✓ زحف النطاق: زيادة بنود وأنشطة المشروع عما تم التعاقد عليه.
- ✓ التكلفة: زيادة الاجور وأسعار مواد البناء.
- ✓ الوقت: زيادة الوقت المخصص للتصميم اوتأخير التوريد اوالتنفيذ.

- ✓ الجودة: افتقاد العناصر المهنية وعدم اتباع مواصفات المشروع.

ثانيا: عوامل خارجية وهي تشمل

- ✓ عوامل بيئية: مثل المناخ والتأثيرات السلبية للمشروع على البيئة.
- ✓ عوامل سياسية: مثل جماعات الضغط وملاءمة المشروع لتراث البلد.
- ✓ عوامل قانونية: مثل النزاعات والشكاوى وغيرها.

تمويل المشروع العقاري.

تعتبر القرارات الاستثمارية من أهم التحديات التي تواجه المشروع العقاري، لأنها تتعلق بفترة زمنية طويلة ربما تمتد إلى سنوات عدة، فهى قرارات تتعلق باستثمار أموال الآن والحصول على عائد فى المستقبل البعيد نسبياً، والذي معه يصعب التنبؤ بما سوف يحدث فى المستقبل على وجه الدقة، ولذلك فأنها قرارات محفوفة بالمخاطر. لذا يتوجب على مالك المشروع وضع خطة مالية لتمويل المشروع العقاري تقوم على معطيات يجب أن تكون واضحة لدى المالك أو المستثمر في بداية المشروع مثل (حجم التمويل اللازم للمشروع -حجم السيولة المطلوبة -مصادر التمويل المختلفة والمتاحة -التزام الطرف الممول).

عوامل نجاح المشاريع العقارية.

ذكر كريزنار (1989) أن مدير المشروع هو من يتحمل بالدرجة الأولى نجاح المشروع أو فشله ثم يليه في المسئولية فريق المشروع ويعد التخطيط الجيد للمشاريع العقارية أمر ضروري وفيما يلي أهم هذه العوامل. إختلاف المشروع: حيث يُعد التميز والتفرد محل جذب للعديد من المستثمرين مما يُزيد من فرصة نجاحه وتحقيق أهدافه. الإدارة الناجحة للمشروع: الإستعانة بالكوادر والشركات العقارية المُتخصصة لإدارة المشروع العقاري بأفضل طريقة وتجنب العديد. دراسة جدوى: تحدد الإمكانيات المالية وإحتياجات المشروع ومتطلباته. التسويق الجيد: إنتشار المشروع ومعرفة المعلومات والعروض المُتاحة التي يقدمها وكيفية الإستفادة منها بشتى الطُرق. المنهجيات الحديثة: مصاحبة التطور لكل ماهو حديث لإدارة المشروع.

عمليات التطويرالرئيسية للمشروع العقاري.

وتقسم هذه العمليات الى ست عمليات رئيسية شكل رقم (1) كما يلي

شكل رقم (1) عمليات التطوير الرئيسية للمشروع العقاري

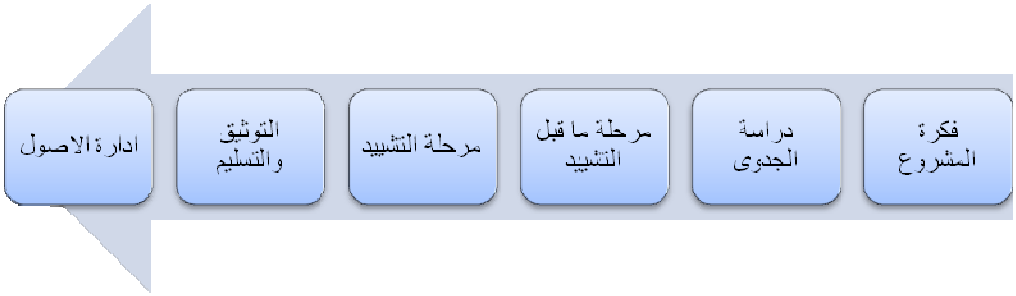

المصدر: اعداد الباحث

المرحلة الأولي:

وتعتبر هذه المرحلة في نظرالباحث أهم مراحل التطوير يليها وضع الحلول البديلة ثم تقييم هذه الحلول تقييما تفصيليا.

المرحلة الثانية:

وهي بلورة الفكرة وتحديد الموقع وعمل الدراسات المالية والتصاميم المبدئية.

المرحلة الثالثة:

مرحلة ما قبل التشييد وهي المرحلة التي تتصدى لها هذه الدراسة بالبحث والتحليل حيث يتم فيه العمليات الاتية (التصميم، اعداد وثائق المشروع، تأهيل المقاولين، طرح المناقصة، فتح المظاريف والتحليل المالي، اختيار المقاول، التعاقد).

المرحلة الرابعة الانشاء:

وهي المرحلة الأهم في دورة حياة المشروع، إذ أنها تستأثر بأكثر من 60% من تكلفة للمشروع.
المرحلة الخامسة:

وتتضمن هذه المرحلة التسليم الأبتدائي حيث ينقل المشروع الى المالك للبدء في تجربته واستثماره حسب ما هو مخطط مسبقا.

المرحلة السادسة التشغيل:

وهي المرحلة التي يتم فيها تشغيل واستخدام المشروع وفقاً للأهداف المرصودة مسبقان ويتم فيها استرجاع تكلفة تنفيذ المشروع، إضافة الى تحقيق الربحية المتوقعة.

مرحلة ما قبل التشييد.

وهي المرحلة التي تتصدى لها هذه الدراسة بالبحث والتحليل حيث يتم فيها مجموعة من العمليات الاتية (التصميم اعداد وثائق المشروع – تأهيل المقاولين – طرح المناقصة – فتح المظاريف والتحليل المالي – اختيار المقاول – التعاقد). وتهدف الى إتباع خطة واضحة من بداية عملية الفكرة حتى مرحلة تنفيذ المشروع.

أهمية مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية.

تعتبر مرحلة ما قبل التشييد أهم جزء من مراحل أي مشروع، وذلك لما يلي:

- ✓ عمل الدراسات الفنية والمالية وغيرها لمعرفة الجدوى من المشروع
- ✓ معرفة حالة السوق وهل هناك أسباب تستدعي تنفيذ المشروع
- ✓ تحديد أهداف ونطاق المشروع
- ✓ معرفة أصحاب المصلحة ودور كل منهم في التأثير على المشروع
- ✓ معرفة حجم التمويل المطلوب والإطار الزمني للتنفيذ
- ✓ دراسة المخاطر التي تواجه المشروع اثناء التنفيذ وكيفية التغلب عليها
- ✓ تحديد استراتيجيات التعاقد وطرق التنفيذ والتكنولوجيا المستخدمة

عمليات ما قبل التشييد.

مرحلة ما قبل التشييد تمر من خلال مراحل معينة منذ بدايتها وحتى نهايتها، مع متغيرات تعتمد على طبيعة المشروع، احتياجات المالك. ويمكن اعتبار بعض المراحل عامة لمعظم المشاريع وهناك خصوصية لكل مشروع على حسب حجمه ومدة وطريقة تنفيذه والجدول رقم (1) يوضح أهم عمليات مرحلة ما قبل التشييد للمشروع العقاري.

جدول رقم (1) العمليات المختلفة لمرحلة ما قبل التشييد ومسئولية الاطراف بها

المراحل المختلفة لمرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية					
#	المرحلة	الوصف	المسئولية		
			المالك	المصمم	مدير المشروع
1	مرحلة التخطيط ومراجعة دراسة الجدوى	يتم فيها إجراءات مراجعة لكل من			
		➢ الجدوى الإقتصادية للمشروع	◆		
		➢ التدفقات المالية الأولية	◆		◆
		➢ المخاطر المتوقعة			◆
		➢ تحليلات الموقع	◆	◆	
		➢ الظروف السائدة والمحيطة بالمشروع	◆	◆	
		➢ التوقعات المستقبلية للموارد	◆	◆	◆
		➢ اصدار وثيقة المشروع	◆		◆
		➢ الإحتياجات الخاصة للمشروع	◆		◆
2	مرحلة التصاميم الأولية	يتم فيها إجراءات مراجعة لكل من	المالك	المصمم	مدير المشروع
		➢ مراجعة برنامج المالك والميزانية المرصودة			◆
		➢ الخيارات المتعددة التنفيذ بناء على معطيات المالك			◆
		➢ مراجعة وتقييم الإشتراطات التخطيطية المحلية والمعلومات المبدئية		◆	
		➢ تحديد العلاقة بين أجزاء المشاريع بعضها البعض		◆	
		➢ تحديد مساحات المشروع وعلاقاتها ببعض بشكل عام كما يتم		◆	
		➢ تحديد طرق التصميم الإنشائية والمعمارية والميكانيكية والكهربائية		◆	
		➢ تقدير الكلفة الأولية للمشروع		◆	
		➢ تحديد الأطار العام لمواصفات المواد التي سيتم استخدامها		◆	
3	مرحلة تطوير التصاميم والاعتماد	تبدأ هذه المرحلة بعد موافقة المالك على التصاميم الأولية	المالك	المصمم	مدير المشروع
		التعديلات الضرورية على برنامج العمل أو الميزانية المطروحة	◆		◆
		العمومية إلى التفصيل والتعديلات حسب الاشتراطات واصحاب المصلحة		◆	◆
		ضبط المشروع من ناحية الهندسة والتكلفة Value Engineering.		◆	◆
		وصف المكونات الإنشائية والمعمارية والميكانيكية والكهربائية للمشروع		◆	◆
		وصف التفاصيل الهامة والمقاطع الجداول والكميات .		◆	
		وضع المواصفات الأولية للمشروع		◆	◆
		تقدير الكلفة وقت تنفيذ المشروع		◆	◆
		مراجعة جميع مستندات وتصاميم المشروع بشكل تفصيلي		◆	◆
4	مرحلة إعداد وثائق المشروع	ويتم فيها مراجعة وتقييم ما يلي:	المالك	المصمم	مدير المشروع
		إعداد الوثائق بالترتيب مع المكتب المصمم		◆	◆
		تدقيق المخططات قبل طرحها للمناقصة			◆
		مراجعة اشتراطات الجهات ذات العلاقة		◆	◆
		تحديد منهجية التعاقد ونوعه	◆		◆
		تحديد الشروط العامة والخاصة	◆	◆	◆
5	مرحلة طرح المناقصة	ويتم فيها مراجعة وتقييم ما يلي:	المالك	المصمم	مدير المشروع
		➢ تحديد مهام لجنة العطاءات			◆
		➢ تحديد شروط التأهيل الفني والمالي للمقاولين	◆		◆
		➢ تحديد طرق الإعلان عن طرح المناقصة	◆		◆
		➢ اعداد قائمة بأسماء المقاولين المؤهلين فنيا			◆
		➢ دراسة الاستفسارات والإعتراضات من المقاولين		◆	◆
		➢ تحديد الشروط وأنسب الطرق لطرح وتقديم المناقصة			◆
		➢ اصدار الملحقات الخاصة للتعديل او الاضافة لوثائق المشروع		◆	◆
6	مرحلة المفاوضات والتعاقد	ويتم فيها مراجعة وتقييم ما يلي:	المالك	المصمم	مدير المشروع
		➢ الاتفاق على استراتيجية التعاقد وطرق التنفيذ	◆		◆
		➢ الوصول الى اتفاق مع المالك على تحديد زمن تنفيذ المشروع.	◆		◆
		➢ الوصول الى سعر عادل لتنفيذ المشروع			◆
		➢ الاتفاق على كيفية معالجة المخاطر التي تجابه المشروع	◆		
		➢ الاتفاق على الشروط الجزائية كغرامات التاخير اثناء تنفيذ المشروع	◆		◆
		➢ مدة تنفيذ المشروع وشروط الدفع	◆		◆
		➢ شروط الدفع و طريقة التعامل مع اوامر التغييرالمحتملة	◆		◆
		➢ طريقة التعامل مع الظروف غير المنظورة مثل الحرب، وغيرها...	◆		
		➢ شروط حل المنازعات والقانون الذي تخضع له المقاولة	◆		

المصدر: اعداد الباحث

التخطيط لإدارة عملية ما قبل التشييد.

ويهدف من وراء هذه العملية وضع تصور كامل لادارة مرحلة ما قبل التشييد بداية من الفكرة وحتى التنفيذ؛ وقد يقوم مدير المشروع بإجراء عملية واحدة أو عدة عمليات ضمن هذه المرحلة. والجدول رقم (2) يوضح مثال للجدول الزمني لإدارة مرحلة ما قبل التشيد.

جدول رقم (2) الجدول الزمني لمرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية

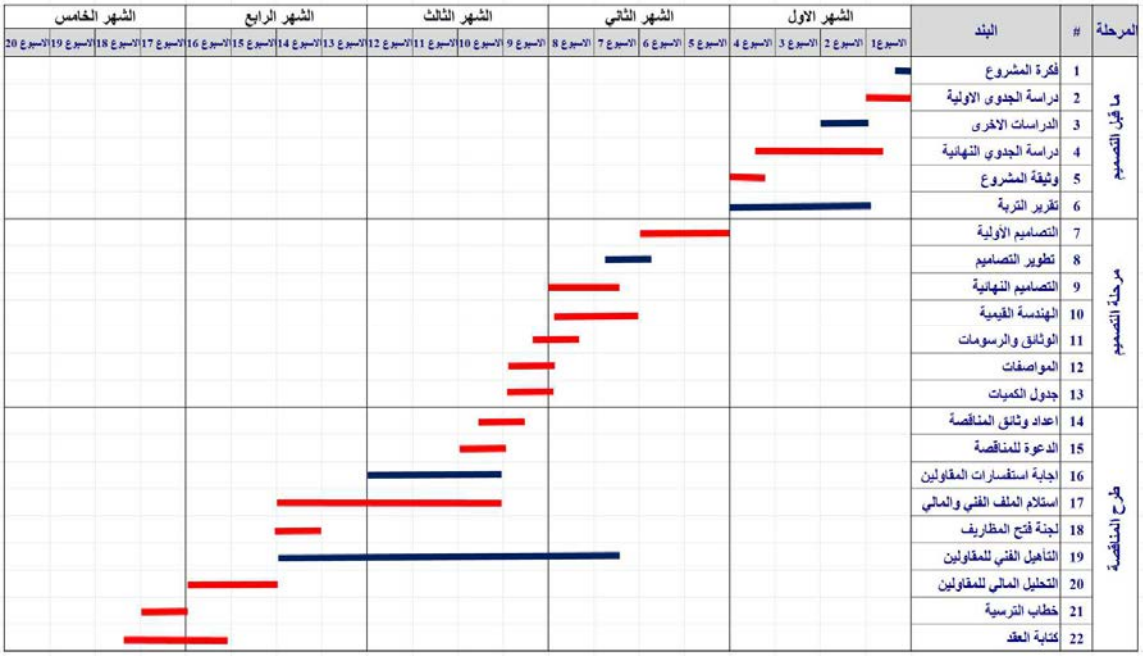

المصدر: اعداد الباحث

مستندات المناقصة.

هي تلك الوثائق والمستندات التي تعطى عادة للمقاولين لدراسة المشروع وذلك لمحاولة الحصول على أفضل العروض لتنفيذ المشروع، ومن ثم تقديم العطاء للمالك تمهيدا لاختيارالمقاول المناسب الذي سوف يقوم بتنفيذ المشروع، وان الدقة في اعداد مستندات المشروع في مرحلة ما قبل التشييد (المخططات والمواصفات الفنية والشروط العامة والخاصة العامة وجداول الكميات وقوائم الاصناف أو الاعمال وملحقاتها له تأثير كبير في جودة تنفيذ المشروع وتفادي المنازعات والمشاكل مستقبلا.

الميزانية وتكاليف المشروع وتصدر بعد الانتهاء من دراسة الجدوى فيما يسمى "بمشروع الميزانية" الذي يحتوي تفصيلا كاملا لتلك الاحتياجات حسب تبويب التكاليف المباشرة والغير مباشرة والإيرادات والمتوقع صرفه خلال دورة حياة المشروع جدول رقم (3).

جدول رقم (3) عناصر ميزانية المشروع العقاري

Budget for Real Estate Project Analysis									
	#	Cost Type							Remarks
1- Development Cost Budget Analysis									
	1	Land Cost							
		1.1	Land Cost						
		1.2	Incentive						
	3	Soft Cost							
		1.1	Architect Fees						
			1.1.1	Architect Fees					
		1.2	Design Services						
			1.2.1	Design					
				1.2.1.1	Civil Engineering				
				1.2.1.2	MEP Design				
				1.2.1.3	Land planning				
				1.2.1.4	Interior Design				
			1.2.2	Specialty Consultants					
				1.2.2.1	Supervesion Consultant				
				1.2.2.2	Project Management Consult.				
			1.2.3	Owner's Overhead					
				1.2.3.1	owner's Representative				
				1.2.3.2	Housing				
				1.2.3.3	Accounting				
				1.2.3.4	Legal				
		1.3	Construction Interest						
			1.3.1	Intiation Fees					
	3	Hard Cost							
		3.1	Site Work						
			3.1.1	Surveying Works					
			3.1.2	Demolition					
		3.2	Infrastructure						
		3.3	Building Construction						
		3.3	Landscaping						
2- Operation Cost									
3- Financing Cost									
4- Marketing Cost									
5- Risk Cost									
6- Others									

المصدر: اعداد الباحث

الدراسة التطبيقية

بالرجوع للأدبيات المنشورة في صناعة التشييد اضافة الى آراء عينة من الخبراء بواسطة المناقشة المباشرة وجد الباحث أن العناصر المؤثرة على مرحلة ادارة ما قبل التشييد يمكن حصرها في ثلاثة محاور أساسية هي:

اولا: الخبرات لأعضاء فريق المشروع

ثانيا: الاجراءات والوثائق التي تستخدم أثناء مرحلة ما قبل التشييد

ثالثا: المسئوليات لأطراف المشروع.

مجتمع الدراسة وعينة البحث.

يتكون مجتمع الدراسة من الشركات العقارية والمكاتب الاستشارية العاملة بالمنطقة الشرقية. وقد اعتمدت الدراسة الى جمع وتحليل أراء (39) استبيان من أصل (50) من مجتمع الدراسة بنسبة (80%) والذين تم اختيارهم بشكل قصدي (العينة القصدية)، منهم (20) مديرا تم اجراء مقابلات مباشرة معهم اضافة الى ارسال الاستبيان الى (30) من مديري الشركات العقارية لم يرجع منها الا (19) فقط. وعموما فإن العينة المختارة من وجة نظر الباحث بهذا الشكل تخدم أهداف البحث، وتظل أساساً متيناً للتحليل العلمي.

مخطط المتغيرات.

شكل (2) مخطط متغيرات الدراسة

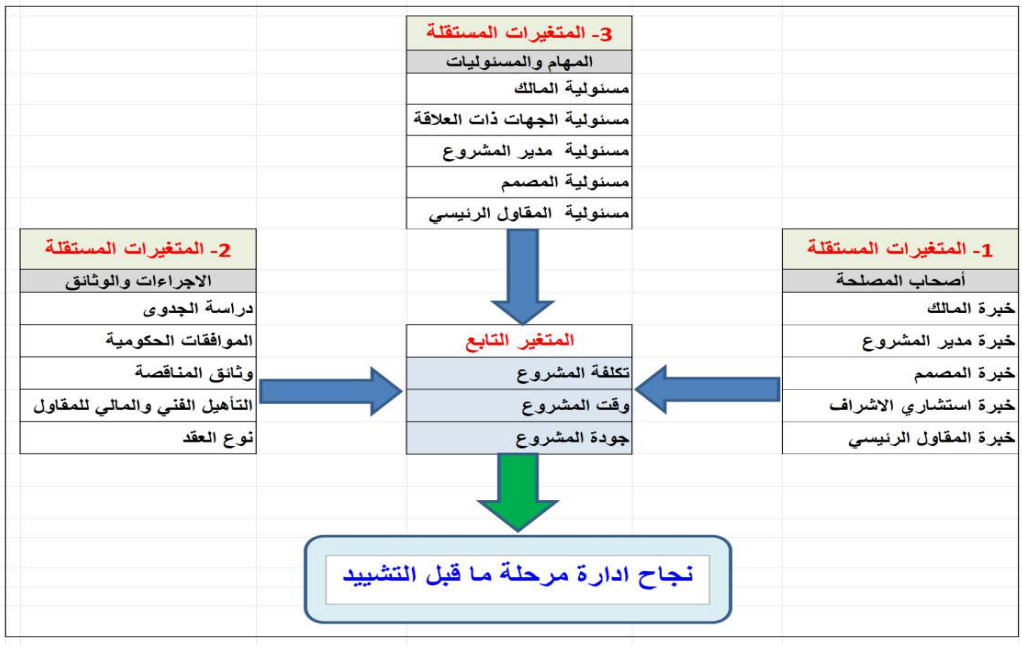

المصدر: اعداد الباحث

يتضح من تعريف متغيرات الدراسة وكيفية قياسها شكل رقم (2)، أن المتغير التابع في هذه الدراسة يتمثل بمؤشرات نجاح إدارة مرحلة ما قبل التشييد بالمشاريع العقارية، وتم قياسه بالعائد على محددات المشروع

(الوقت، التكلفة، الجودة). أما المتغيرات المستقلة فقد شملت كل من: خبرة أطراف المشروع، الاجراءات والوثائق، والمهام والمسئوليات لأصحاب المصلحة بالمشروع.

بناءا الاستبيان وتحديد الأبعاد التي يقيسها

تم تطوير الاستبيان لتقييم مدى تطبيق ادارة المشاريع لمرحلة ما قبل التشييد بالمشاريع العقارية وفق أربعة محاور استنتجها الباحث من خلال خبرته، إضافة إلى مجموعة من المقابلات مع مختصين بمجال إدارة المشاريع بالشركات العقارية. وللتأكد من أن الفقرات تقيس ما وضعت من أجله فقد تم عرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص حيث طلب منهم إبداء آرائهم وتعليقاتهم على الاستبيان من حيث مدى اتساق الفقرات مع أسئلة البحث. وبناءا على ملاحظاتهم تم التعديل والحذف والاضافة ليلبي الاستبيان.

أهداف البحث.

كما اعتبرت النتائج الواقعة بين المتوسط الحسابي (2، 3) حالات غير محددة يصعب القول فيها إن الدرجة مؤثرة أوغير مؤثرة، ولم تستعمل تلك النتائج في التوصيات كما هو موضح بالجدول رقم (4).

جـدول رقم (4): حدود المتوسط الحسابي ودليل الموافقة

درجة الموافقة	حدود المتوسط الحسابي	حدود دليل الموافقة
لا يوجد تأثير على الاطلاق	1.00– 1.75	25 – 44%
تأثير ضعيف (منعدم)	1.76 – 2.00	45 – 50%
النتائج غير محددة	2.01 – 2.99	51 – 74%
تأثير عالي	3.00 – 3.25	75 – 81%
تأثير عالي شديد	3.26 – 4.00	82 – 100%

4	3	2	1
نطاق التأثير	النتائج غير محددة	نطاق عدم التأثير	
تأثير عالي شديد	تأثير عالي	تأثير ضعيف (منعدم)	لا يوجد تأثير على الاطلاق
4	3.25		1.75 1
100%	81%		44% 25%

المصدر: اعداد الباحث

نتائج التحليل الوصفي لأفراد عينة الدراسة وخصائصها ومناقشة النتائج:

توزيع أفراد العينة المبحوثة حسب خصائص أفراد العينة:

يوضح الجدول (5) توزيع العينة المبحوثة حسب الخصائص الشخصية.

جدول (5) توزيع الأفراد المبحوثين حسب الخصائص الشخصية

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
العمر	35-39 سنة	6	%19
	40-44 سنة	9	%28
	45-49 سنة	14	%44
	50 سنة فأكثر	3	%9
المؤهل العلمي	بكالوريوس	17	%53
	ماجستير	11	%34
	دكتوراه	4	%19
نوع نشاط الشركة	ادارة مشاريع	8	%25
	شركة عقارية	18	%56
	شركة مقاولات	6	%19
نوعية المشاريع	سكني	14	%44
	تجاري	10	%31
	بنية تحتية	3	%9
	أخرى	5	%16
الوظيفة الحالية	مدير تنفيذي	6	%19
	مدير مشروع	21	%66
	مدير فني	5	%15
عدد سنوات الخبرة	10-15 سنة	5	%15
	16-20 سنة	15	%47
	21-30 سنة	12	%38
المنهجيات الإدارية المستخدمة	منهجية PMP	26	%81
	منهجية PRINCE 2	3	%13
	منهجيات اخرى	3	%6

المصدر: اعداد الباحث

يلاحظ من الجدول (5) ما يلي:

1. العمر: فقد شكل الأفراد الذين تراوحت أعمارهم (35-39 سنة) ما نسبته (19%)، مقابل (28%) من أفراد عينة الدراسة تراوحت أعمارهم (40-44 سنة)، ، بينما جاءت نسبة الأفراد ممن أعمارهم (55 سنة فأكثر) في المرتبة الأخيرة إذا بلغت (9%)، هذا وقد شكل الأفراد الذين تراوحت أعمارهم (45-49 سنة) ما نسبته (44%)، وقد يرجع سبب ارتفاع نسبة أفراد هذه الفئة العمرية من المبحوثين إلى أنه السن المناسب الذي تجتمع فيه الخبرة الإدارية مع القدرة على العطاء والعمل.

2. المؤهل العلمي: فقد كانت أعلى نسبة لصالح الأفراد الحاصلين على درجة البكالوريوس حيث بلغت (53%)، يليها بعد ذلك نسبة الأفراد الحاصلين على الماجستير حيث بلغت (34%)، وأخيرا جاءت نسبة الأفراد الحاصلين على الدكتوراه في المرتبة الأخيرة حيث بلغت (13%). ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الأفراد الحاصلين على درجة البكالوريوس إلى صعوبة توافر الوقت وكذلك البرامج لاستكمال دراستهم الأكاديمية.
3. نشاط الشركة: كانت أعلى نسبة لصالح الأفراد العاملين في الشركات العقارية بسبب العينة القصدية حيث بلغت (56%)، يليها نسبة الأفراد العاملين في مجال شركات إدارة المشاريع والاشراف بنسبة بلغت (25%)، وأخيرا جاءت نسبة الأفراد العاملين في مجال شركات التشييد بنسبة بلغت (19%).
4. نوعية المشاريع: فقد كانت المشاريع السكنية هي الأعلى بنسبة (44%)، يليها المشاريع التجارية بنسبة بنسبة بلغت (31%)، يليها نسبة مشاريع البنية التحتية بنسبة (9%)، وأخيرا جاءت نسبة المشاريع الاخري بنسبة بلغت (9%).
5. الوظيفة الحالية: أما فيما يتعلق بالموقع الوظيفي، فإن النسبة الكبرى (66%) من أفراد عينة الدراسة هم من فئة مدير مشروع، في حين أن ما نسبته (15%) تمّثل وظيفة مدير فني، في حين أن ما نسبته (19%) تمّثل وظيفة مدير تنفيذي.
6. سنوات الخبرة: فقد كانت أعلى نسبة لصالح الأفراد الذين خبرتهم (10-15 سنة) حيث بلغت (15%)، يليها نسبة الأفراد الذين خبرتهم (16-20 سنة) حيث بلغت (52%)، يليها الذين خبرتهم (21-30 سنة) حيث بلغت (33%). ويلاحظ أن مجموع الفئتين الأوليين تشكل أكثر من ثلثي أفراد العينة وهو ما يمن تفسيره بأن هذه الفئة هي أكثر إطلاعا على كل ما هو جديد في مجال علم الإدارة إضافة إلى خبرتها في الأداء وهو ما تفتقر إليه الفئات ذات الخبرة التقليدية المنكفئة على القديم.
7. المنهجيات الإدارية: فقد كانت أعلى نسبة لصالح منهجية معهد الادارة الامريكي (PMP) حيث بلغت (81%)، نظرا لبرامج التدريب في هذا المجال، يليها بعد ذلك نسبة المنهجية البريطانية (PRINCE2) حيث بلغت (13%)، وفي المرتبة الأخيرة المنهجيات الاخرى حيث بلغت (6%).

السؤال الثاني: الممارسات التي تتم داخل الشركة لمرحلة ما قبل التشييد:

يلاحظ من الجدول (6) ما يلي:

جدول (6) توزيع الأفراد المبحوثين حسب الخصائص الشخصية

#	المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية		
1	ما هو أكثر العقود المستخدمة بالمشاريع	Lump-Sum	19	%59		
		Unite Rate	9	%28		
		Cost - Plus	4	%13		
2	كم توفر ادارة مرحلة ما قبل التشييد كنسبة من المشروع بشركتكم	%10 :5	9	%28		
		%15:11	19	%59		
		%20:16	4	%13		
3	كم المدة اللازمة لانهاء مرحلة ما قبل التشييد بشركتكم	1 – 3 شهر	8	%25		
		4 – 6 أشهر	22	%69		
		7 – 9 أشهر	2	%6		
4	هل تقوم دائما بجميع مراحل ما قبل التشييد	نعم	24	%75		
		لا	8	%25		
					النسبة	نسبة انتهاء
5	هل انتهت المشاريع في الوقت المحدد نتيجة	نعم	24	%75	%72	
		لا	8	%25		
6	هل انتهت المشاريع ضمن الميزانية نتيجة	نعم	26	%81	%77	
		لا	6	%19		

المصدر: اعداد الباحث

1- أكثر العقود المستخدمة بالمشاريع العقارية: فقد كانت أعلى نسبة (59%) للعقود المستخدمة هي عقود المقطوعية (Lump-Sum) تلتها عقود الوحدة (Unite Rate) بنسبة (28%) وجاء استخدام عقود التكلفة (Cost-Plus) في المرتبة الاخيرة بنسبة (13%). وهذا يدل على رغبة المالك في تحميل مخاطر المشروع للمقاول.

2- الوفر من ادارة مرحلة ما قبل التشييد كنسبة من المشروع: فقد كانت أعلى نسبة توفير لصالح (11-15%) حيث بلغت (59%)، يليها نسبة التوفير (5-10%) حيث بلغت (28%)، وأخيرا جاءت نسبة التوفير (16-20%) في المرتبة الأخيرة حيث بلغت (13%).

3- المدة اللازمة لانهاء مرحلة ما قبل التشييد: فقد كانت أعلى نسبة لصالح المدة (4-6 أشهر) حيث بلغت (69%)، يليها المدة (1-3 أشهر) حيث بلغت (25%)، وأخيرا جاءت المدة (7-9 أشهر) في المرتبة الأخيرة حيث بلغت (6%).

4- هل تقوم دائما بجميع مراحل ما قبل التشييد: فقد وافق ما نسبته (75%) من أفراد عينة الدراسة على انها تتم للمشاريع اما ما نسبته (25%) فقد أفادوا بعد القيام بها ويمكن أن يدل ذلك على نوعية وحجم المشاريع التي تتم لها مرحلة ما قبل التشييد اضافة الى وهذا يدل على أن يوجد شركات ما زالت بعيدة عن تطبيق منهجيات إدارة المشاريع.

5- انتهاء المشاريع في الوقت المحدد: فقد كانت أعلى نسبة (75%) من أفراد عينة الدراسة لصالح المشاريع التي انتهت بالوقت المحدد سابقا بنسبة (72%)، أما نسبة (25%) فقد صوتت لعدم انتهاء المشاريع بالوقت المحدد سابقا.

6- انتهاء المشاريع ضمن الميزانية المحددة: كانت أعلى نسبة (81%) من أفراد عينة الدراسة لصالح المشاريع التي انتهت حسب الميزانية المرصودة والمحددة سابقا بنسبة (77%)، أما نسبة (23%) فقد صوتت لعدم انتهاء المشاريع بالتكلفة المحددة سابقا.

السؤال الثالث: مدى تأثير خبرة أصحاب المصلحة على مرحلة ما قبل التشييد.

ومن الجدول رقم (7) والشكل رقم (3) يتضح ما يلي: بالنسبة لخبر المالك تبين أن نسبة (94.9%) من أفراد العينة المجيبين وافقوا على أهمية خبرة المالك وعلمه التام بضرورة ادارة مرحلة ما قبل التشييد بطريقة احترافية وأن لها فائدة كبيرة في إدارة المشروع، في حين لم يوافق على ذلك نسبة (5.1%) فقط، وقد كان المتوسط الحسابي (3.65)، ودليل الموافقة (91%) مما وضع الإجابة في حقل (التأثير العالي جدا). أما بالنسبة لخبرة مدير المشروع يتبين أن نسبة (92.3%) تؤكد تأثر مرحلة ما قبل التشييد بخيرة مدير المشروع، في حين لم تؤيد نسبة (7.7%) فقط، وقد كان المتوسط الحسابي (3.24)، ودليل الموافقة (81%) مما وضع الإجابة تقريبا في حقل (التأثير العالي جدا). أما بالنسبة لخبرة استشاري التصميم فقد جاءت بالمرتبة الثالثة حيث وافق ما نسبتة (79.5%) من أفراد العينة على وجود تأثير، في حين لم يؤيد ذلك نسبة (20.5%) فقط، وكان المتوسط الحسابي (3.12)، ودليل الموافقة (79%) مما وضع إجابة السؤال ضمن حقل (التأثير العالي). أما بالنسبة لخبرة المقاول فقد ذكر نسبة (53.8%) بوجود تأثير لخبرة المقاول على مرحلة ما قبل التشييد، في حين أن نسبة (46.2%) لم يؤيدوا ذلك، وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.57) ، ودليل الموافقة (65%) مما وضع إجابة السؤال ضمن درجة (النتيجة غير المحددة). وقد جاءت في المرتبة الاخيرة تأثير خبرة الجهات ذات العلاقة حيث صوت نسبة (35.9%) من المجيبين

صوتوا بالموافقة على وجود تأثير للجهات ذات العلاقة بمرحلة التشييد، في حين أن نسبة (64.1%) لم يوافقوا على وجود تأثير لهذه الجهات، وبلغ المتوسط الحسابي (2.36)، ودليل الموافقة (59%) مما وضع إجابة السؤال في خانة (النتيجة غير المحددة). وتبين هذه النتيجة مدى تضارب الآراء لأفراد العينة حول تأثير كل من المقاول والجهات ذات العلاقة على مرحلة ما قبل التشييد، ويكمن السبب في أن المجيبين لديهم وجهات نظر وتفسيرات وخبرات مختلفة.

جدول رقم (7) تأثير مسئولية أطراف المشروع

هناك تأثير لخبرة أصحاب المصلحة على مرحلة ما قبل التشييد													
السؤال	تأثير عالى جدا		تأثير عالي		تأثير ضعيف		لا يوجد تأثير		مجموعة التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دليل الموافقة (%)
	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار				
خبرة الجهات ذات العلاقة	2.6%	1	33.3%	13	61.5%	24	2.6%	1	39	2.36	0.26	59%
خبرة المقاول الرئيسي	12.8%	5	41.0%	16	38.5%	15	7.7%	3	39	2.57	0.25	65%
خبرة استشاري التصميم	40.0%	16	38.5%	15	15.4%	6	5.1%	2	39	3.12	0.29	79%
خبرة مدير المشروع	33.3%	13	59.0%	23	7.7%	3	0.0%	0	39	3.24	0.16	81%
خبرة المالك	69.2%	27	25.6%	10	5.1%	2	0.0%	0	39	3.65	0.2	91%

المصدر: اعداد الباحث

ويتضح هنا أن العينة ما زالت تضع المسؤولية الأكبر على كل من المالك والمقاول ومدير المشروع كعناصر رئيسية مؤثرة في مرحلة ما قبل التشييد ، ولا تعفي استشاري التصميم من ذلك وتضعهما في مرتبة تالية ، دون أن تغفل أهمية توافر الخبرات لجميع الاطراف وخاصة لمرحلة ما قبل التشيد. ولأن هذه العناصر من الأسباب هي عناصر متداخلة ولا تعمل منفردة؛ ويمكن توضيح هذه العلاقات وقوة تأثيرها في الشكل البياني رقم (3).

شكل (3) تأثير خبرة أطراف المشروع

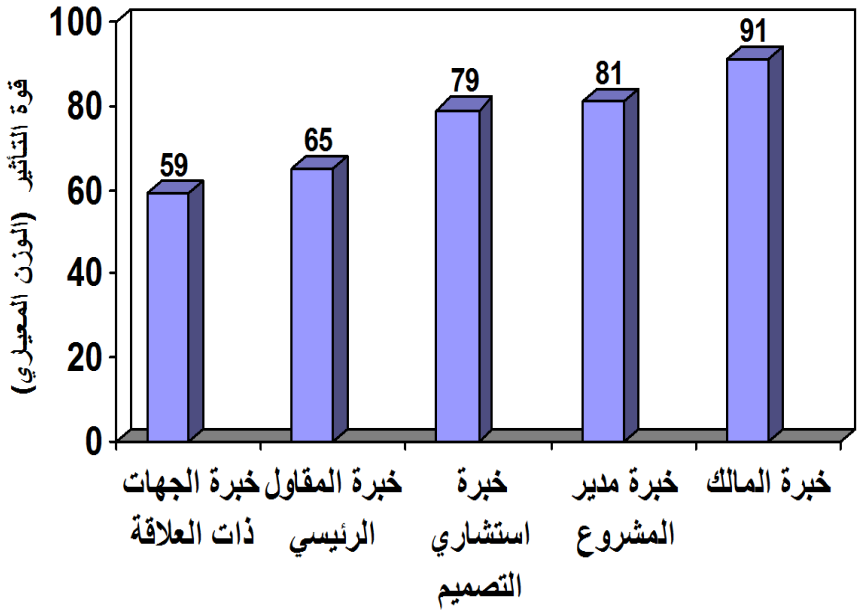

المصدر: اعداد الباحث

السؤال الرابع: مدى تأثير الاجراءات والوثائق على مرحلة ما قبل التشييد.

ومن الجدول رقم (8) يتضح ما يلي: بالنسبة لدراسة الجدوى تبين أن نسبة (100%) من أفراد العينة المجيبين وافقوا على أهمية دراسة الجدوى للمشروع عامة ولإدارة مرحلة ما قبل التشييد خاصة وأن لها أهمية كبيرة لبدء المشروع، وقد كان المتوسط الحسابي (3.68)، ودليل الموافقة (92%) مما وضع الإجابة في حقل (التأثير العالي جدا). أما بالنسبة للتأهيل الفني والمالي للمقاول يتبين أن نسبة (97.5%) تؤكد تأثر مرحلة ما قبل التشييد، في حين لم تؤيد نسبة (2.5%) فقط، وقد كان المتوسط الحسابي (3.43)، ودليل الموافقة (86%) مما وضع الإجابة في حقل (التأثير العالي جدا). أما بالنسبة لوثائق المناقصة فقد جاءت بالمرتبة الثالثة حيث وافق ما نسبتة (82%) من أفراد العينة على وجود تأثير لها، في حين لم يؤيد ذلك نسبة (18%) فقط، وكان المتوسط الحسابي (3.01)، ودليل الموافقة (75%) مما وضع إجابة السؤال ضمن حقل (التأثير العالي). أما بالنسبة لموافقات الجهات ذات العلاقة فقد ذكرما نسبتة (59%) بوجود تأثير لها على مرحلة ما قبل التشييد، في حين أن نسبة (41%) لم يؤيدوا ذلك، وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.62) ، ودليل الموافقة (65%) مما وضع إجابة السؤال ضمن درجة (النتيجة غير المحددة). وقد جاءت في المرتبة الاخيرة تأثير نوع العقد المستخدم حيث صوت نسبة (46.2%) من المجيبين صوتوا بالموافقة على وجود لنوعية العقد لمرحلة ما قبل التشييد، في حين أن نسبة (53.9%) لم يوافقوا على وجود تأثير لهذه الجهات، وبلغ المتوسط الحسابي (2.46)، ودليل الموافقة (62%) مما

وضع إجابة السؤال في خانة (النتيجة غير المحددة). وتبين هذه النتيجة مدى تضارب الآراء لأفراد العينة حول تأثير كل من نوعية العقد وموافقة الجهات ذات العلاقة على مرحلة ما قبل التشييد، ويكمن السبب في أن المجيبين لديهم وجهات نظر وخبرات مختلفة.

جدول رقم (8) تأثير الاجراءات والوثائق

ما مدى تأثير الاجراءات والوثائق على مرحلة ما قبل التشييد												
السؤال	تأثير عالى جدا		تأثير عالي		تأثير ضعيف		لا يوجد تأثير		مجموعة التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دليل الموافقة(
	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار				
نوع العقد المستخدم	10.3%	4	35.9%	14	43.6%	17	10.3%	4	39	2.46	0.25	62%
موافقات الجهات ذات العلاقة	7.7%	3	51.3%	20	35.9%	14	5.1%	2	39	2.62	0.26	65%
وثائق المناقصة	17.9%	7	64.1%	25	17.9%	7	0.0%	0	39	3.01	0.16	75%
التأهيل الفني والمالي	46.2%	18	51.3%	20	2.6%	1	0.0%	0	39	3.43	0.18	86%
دراسة الجدوى	66.7%	26	33.3%	13	0.0%	0	0.0%	0	39	3.68	0.08	92%

المصدر: اعداد الباحث

وقد صنفت أراء العينة دراسة الجدوى بأنها أهم عنصر يليها عنصر التأهيل المالي والفني للمقاول بنسبة فرق 13%، والتي تتساوى حسب رأي العينة مع عنصر وثائق المناقصة. وتجيء مرحلة موافقات الجهات ذات العلاقة في المرتبة التالية وبنسبة 28% أقل من سابقتها بينما يأتي عنصر نوعية العقد في المركز الأخير وبنسبة أقل من 41% من المرحلة التي تسبقها. ويمكن إظهار المعلومات من الجدول رقم (8) بشكل بياني في الشكل رقم (4).

شكل رقم (4) تاثير الاجراءات والوثائق على محددات المشروع

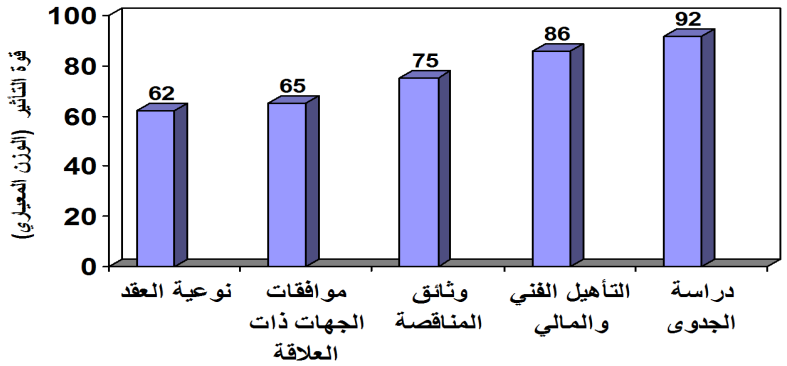

المصدر: اعداد الباحث.

السؤال الخامس: تأثير مسؤلية أصحاب المصلحة على مرحلة ما قبل التشييد.

ومن الجدول رقم (9) يتضح أن العينة وضعت ثقلها وراء مسئولية المالك بنسبة (92%) حيث اتضح انها هي أكبر مؤثر في ادارة مرحلة ما قبل التشييد وربما يعود ذلك إلى أن كثيراً من الخيوط هي في يد المالك وأحيانا يلعب الميل النفسي لمالك المشروع كثيرا من التأثير على الكثير من القرارات.

جدول رقم (9) تأثير مسؤلية أصحاب المصلحة

ما مدى تأثير أطراف المشروع على مرحلة ما قبل التشييد												
السؤال	تأثير عالى جدا		تأثير عالي		تأثير ضعيف		لا يوجد تأثير		مجموعة التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دليل الموافقة(
	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار	(%)	التكرار				
مسئولية الجهات ذات العلاقة	12.8%	5	41.0%	16	35.9%	14	10.3%	4	39	2.56	0.26	64%
مسئولية المقاول	28.2%	11	56.4%	22	12.8%	5	2.6%	1	39	3.11	0.29	78%
مسئولية استشاري التصميم	33.3%	13	59.0%	23	7.7%	3	0.0%	0	39	3.24	0.27	81%
مسئولية مدير المشروع	64.1%	25	33.3%	13	2.6%	1	0.0%	0	39	3.62	0.19	90%
مسئولية المالك	69.2%	27	30.8%	12	0.0%	0	0.0%	0	39	3.69	0.2	92%

المصدر: اعداد الباحث

جدول رقم (10) تأثير مسئولية أطراف المشروع

أصحاب المصلحة الرئيسين	الوزن المعياري	النسبة مقارنة بالأصغر (%)	لا تأثير (%)	هناك تأثير (%)
مسئولية الجهات ذات العلاقة	64	%00	46.2	53.8
مسئولية المقاول	78	%22	15.4	84.6
مسئولية استشاري التصميم	81	%27	7.7	92.3
مسئولية مدير المشروع	90	%41	2.6	97.4
مسئولية المالك	92	%44	0.0	100.0

المصدر: اعداد الباحث

ومن الجدول رقم (10) يليها وبفرق بسيط (أقل من 3%) مسئولية مدير المشروع كعنصر مؤثر، ويأتي بعدها عنصر مسئولية المصمم (بنسبة أقل بـ 14% من سابقتها) ثم يأتي عنصر مسئولية المقاول وأثرها على ادارة مرحلة ما قبل التشييد (بنسبة 5% أقل من سابقتها) ويأتي في آخر القائمة عنصر مسئولية

الجهات ذات العلاقة (بنسبة 22% أقل من سابقتها). ويتضح هنا أن رأي عينة أفراد البحث ما زالت تضع المسؤولية الأكبر على مالك المشروع كمؤثر رئيسي لمرحلة ادارة ما قبل التشييد، ولا تعفي مدير المشروع والمصمم من ذلك وتضعهما في مرتبة تالية للمالك، دون أن تغفل أهمية مسئولية المقاول أثناء مرحلة ما قبل التشييد للمشروع، ورغم أن 53% من العينة ترى أن مسئولية الجهات ذات العلاقة يمكن أن تكون عنصر تأثير في ادارة مرحلة ما قبل التشييد إلا أن هذا التأثير هو تأثير ضعيف ولا يمثل إلا أقل من 68% من مسؤولية المالك في هذا الخصوص. ويمكن إظهار المعلومات من الجدول رقم (10) بشكل بياني في الشكل رقم (5).

شكل رقم (5) مسؤولية أطراف المشروع المختلفة

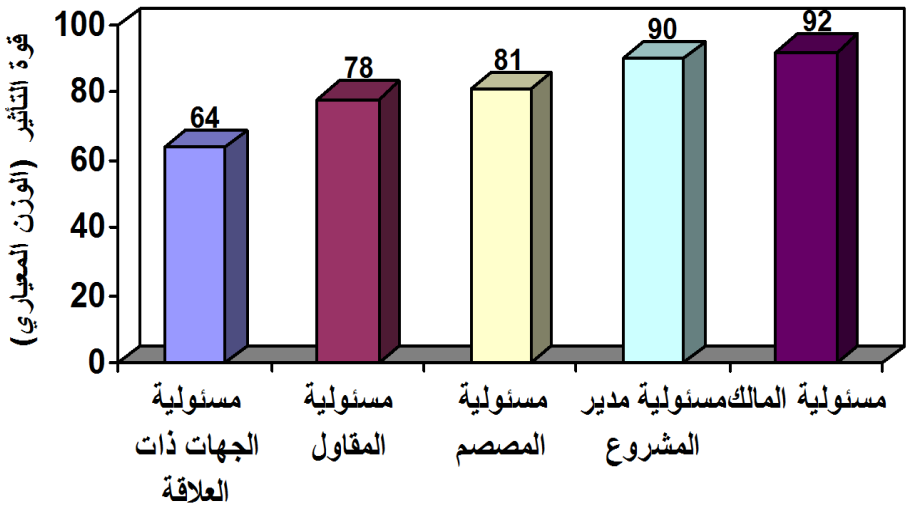

المصدر: اعداد الباحث

النتائج والتوصيات

النتائج العامة بالدراسة.

من خلال دراسة واقع إدارة المشاريع العقارية في المملكة العربية السعودية والبحث في مختلف جوانبها والتدقيق في الوسائل والمنهجيات المستخدمة، وكذلك بالأنظمة والإجراءات التعاقدية المتعلقة بادراة مرحلة ما قبل التشييد، فقد تبين أن تطبيق إدارة المشاريع بالمشاريع العقارية لإدارة مرحلة ما قبل التشييد تعاني من بعض أوجه النقص ومن ثَم فهي تحتاج إلى صياغة وإجراءات جديدة تضمن تحقيق مستوى عالٍ من التطبيق لكي تواكب مثيلاتها في الدول المتقدمة.

من خلال تحليل آراء أفراد عينة البحث لمحاور الدراسة:

من نتائج الجدول رقم (11) أكدت نتائج الدراسة قوة التأثير للمسئوليات والإجراءات والممارسات ذات العلاقة بمرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية، حيث أكدت على الاهمية العالية وقوة التأثير لقرارات المالك وخبرته وكذلك الاجراءات التي يقوم بها كدراسة الجدوى واختيار مدير المشروع الامثل للمشروع اضافة الى قوة تأثير مدير المشروع واجراءات التاهيل الفني والمالي للمقاول، وذلك على التوالي. كما أظهرت قوة تأثير استشاري التصميم ومسئولية المقاول بالتعامل مع مرحلة ما قبل التشييد اضافة الى وثائق المناقصة، ولكن غياب التنظيم العملي المناسب لتنفيذ تلك القرارات أثناء تنفيذ العقود يساهم في عدم فعاليتها. ويمكن باختصار ترتيب متغيرات التأثير على مرحلة ما قبل التشييد للمشاريع العقارية حسب أولويتها كما هو موضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) ترتيب المسئوليات والإجراءات والممارسات

الترتيب	المسئوليات والإجراءات والممارسات	المتوسط الحسابي	دليل الموافقة(%)	درجة الموافقة
1	مسئولية المالك	3.69	92%	تأثير عالي شديد
2	دراسة الجدوى	3.68	92%	تأثير عالي شديد
3	خبرة المالك	3.65	91%	تأثير عالي شديد
4	مسئولية مدير المشروع	3.62	90%	تأثير عالي شديد
5	التأهيل الفني والمالي	3.43	86%	تأثير عالي شديد
6	خبرة مدير المشروع	3.24	81%	تأثير عالي
7	مسئولية استشاري التصميم	3.24	81%	تأثير عالي
8	خبرة استشاري التصميم	3.12	79%	تأثير عالي
9	مسئولية المقاول	3.11	78%	تأثير عالي
10	وثائق المناقصة	3.01	75%	تأثير عالي
11	موافقات الجهات ذات العلاقة	2.62	65%	النتائج غير محددة
12	خبرة المقاول الرئيسي	2.57	65%	النتائج غير محددة
13	مسئولية الجهات ذات العلاقة	2.56	64%	النتائج غير محددة
14	نوع العقد المستخدم	2.46	62%	النتائج غير محددة
15	خبرة الجهات ذات العلاقة	2.36	59%	النتائج غير محددة

المصدر: اعداد الباحث

التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة.

1- الإهتمام بالمراحل الاولية للمشروع مثل مرحلة الدراسات الاولية ومرحلة التصميم حيث تمثل جزء مهم من عمر المشروع والذي له الأثر الإيجابي وإعطاؤها حقها من التكاليف والوقت والإهتمام.
2- يجب الاهتمام بخطة الاتصالات مع جميع أصحاب المصلحة مع تزويد موقع العمل بوسائل الاتصال الحديثة والعمل على حل المشاكل بالوقت المناسب.
3- الإهتمام باختيار وتدريب فريق عمل المشروع على حسن إدارة مرحلة ما قبل التشييد لما له من فائدة كبيرة على مراحل المشروع.
4- الاهتمام بتأهيل وتصنيف مكاتب ادارة المشاريع والاستشاريين لما لهم من أثر كبير على نجاح مرحلة ما قبل التشييد.
5- توعية الملاك وأرباب العمل بمسئولياتهم تجاه مراحل المشروع المختلفة لما له من أثر على المشروع من جميع النواحي.
6- ضرورة قيام الشركات بتحديد المهام والمسؤوليات والصلاحيات المنوطة بفريق المشروع.
7- الاهتمام باختيار استراتيجية التعاقد للمشروع واعداد صيغة العقد والمستندات التي تلحق به بطريقة واضحة وبسيطة.
8- الاهتمام الكامل بالتنسيق بين أطراف المشروع المختلفة وعدم السماح بحدوث التضارب والتعارض في المهام والمسئوليات.
9- الاهتمام الكبير بوثائق المناقصة من رسومات ومواصفات وجداول الكميات لما لها من اثر كبيرلمنع النزاعات والمطالبات وأوامر التغيير المستقبلية.

التوصيات المتعلقة بالبحوث المستقبلية.

يوصى الباحث قيام باحثون آخرون مستقبلا بإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول: -

1- امكانية تعميم هذه الدراسة على جميع الشركات العقارية وشركات التشييد العاملة بالمملكة العربية السعودية حيث قد أجريت هذه الدراسة على المنطقة الشرقية فقط.
2- المزيد من الابحاث حول مسئوليات وقرارات المالك ودوره في نجاح المشروع.

المراجع العربية.

1- الجلالي، محمد. (1997)، الاتجاهات الحديثة في عقود التشييد وإدارة المشروعات الهندسية رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

2- فريج، سامي. (2011)، ادارة العقود الهندسية وعقود التشييد -القاهرة: دار النشر للجامعات، الطبعة الثالثة.

3- الكواز، أحمد. (1998)، برنامج تدريبي "أسلوب متابعة تنفيذ المشروعات"، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

4- حسن، بسام، وآخرون. (2008)، منهجية تقييم إدارة المشروعات الهندسية والعوائد المالية من تطبيق تقنياتها، بحث منشور، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الهندسية، المجلد (30) العدد (1).

5- عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، دراسة الجدوى وتقييم المشروعات -عمان: دار الحامد، 2004 الطبعة الأولى.

6- نصير ابراهيم عبد الرشيد ، إدارة مشروعات التشيد – القاهرة: دار النشر للجامعات، 2006 الطبعة الثانية.

7- عبد الكريم، عبد العزيز مصطفى. (2004)، دراسة الجدوى وتقييم المشروعات. دار الحامد للنشر، ط1، عمان، الأردن.

REFERENCES.

1- Anderson, S., and Oyetunji, A. (2003). “Selection Procedure for Project Delivery and Contract Strategy". Winds of Change: Integration and Innovation in Construction, Proceedings of the Construction Research Congress held in Honolulu, Hawaii, ASCE, VA.

2- Alsugair, A. M., (1999). “Framework for Evaluation Bids of Construction Contractors. ”Journal of Management in Engineering, Vol. 15, No. 2.

3- Barrie, Donald S. (1980) Guidelines for Successful Construction Management. Proc. ASCE, Constr. Divn. Vol. 106, CO3, pp. 237-245.

4- Berens, G.B., Miles, M.E. and Weiss, M.A. (2000). Real Estate Development: Principles and Process, Urban Land Institute, Washington D.C.

5- Blanchard, B.S. (2008). System Engineering Management (Fourth Edition ed.). Hoboken, NJ: John Wiley & Sons, Inc.

6- Browing, T.R., Fricke, E., & Negele, H. (2006). Key Concepts in Modeling Product Development Processes. Systems Engineering 9 , 104-128.

7- Browning, T. R. (2004). Analyzing the Systems Underlying an Enterprise. Fort Worth, TX: Lockheed Martin.

8- CHARVAT, Jason. (2003). Project management methodologies: selecting, implementing and supporting methodologies and processes for projects. John Wiley & Sons.

9- Crowley, L. G., and Hancher, D. E. (1995). "Evaluation of Competitive Bids." Journal of Construction Management, Vol. 121, No.2.

10- Drexler, Jr. J. A., and Larson, E. W. (2000). "Partnering: Why Project Owner-Contractor Relationships Change". Journal of Construction Engineering and Management, Vol. 126, No. 4.

11- John Wiley & Sons, (2003), Project Management Methodologies Selecting, Implementing, and Supporting Methodologies and Processes for Projects

12- Project Management Institute, (2008), a Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide).

13- Real Estate Development Process: Center for Real Estate Thesis. Cambridge, MA: Massachusetts Institute of Technology.

ملاحق الدراسة

الاستبيان

استبيان لمرحلة ما قبل التنشيد للمشاريع العقارية خاصة ولمشاريع التشييد عامة												
وتهدف الدراسة إلى إبراز تطبيقات إدارة المشاريع لإدارة مرحلة ما قبل التشييد بإجراءات موحدة, و كذلك مدى المساهمة في تحسين فرص نجاح المشاريع و البحث عن أفضل الممارسات التي يكون بها مردود على محددات المشروع الرئيسية (الوقت - التكلفة - الجودة). وقد قام الباحث بتصميم هذه الإستبانة بغرض فحص متغيرات الدراسة. ويرجو تعاونكم في تعبئتها بكل حيادية وموضوعية. علماً بأن المعلومات التي ستقدمونها ستعامل بسرية تامة، وأن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.												
الاسم												0
الشركة												9
1- خصائص أفراد العينة												
العمر		39-35		40-44		49-45		60-52				
المؤهل العلمي		بكالوريوس		ماجستير		دكتوراه						
نوع النشاط للشركة		إدارة مشاريع		عقارية		تشييد						
نوعية المشاريع		سكني		تجارية		بنية تحتية		أخرى				
الوظيفة الحالية		مدير مشروع		مدير فني		مدير تنفيذي						
عدد سنوات الخبرة		15-10		20-16		30-21						
المنهجيات التي تستخدم		PMP		PRINCE2		أخرى						
2- الممارسات التي تتم داخل الشركة لمرحلة ما قبل التشييد												
ما هو أكثر العقود المستخدمة بشركتكم			Lump-sum		Unite Rate		Cost - Plus					
كم توفر إدارة مرحلة ما قبل التشييد كنسبة من المشروع بشركتكم			5 : 10%		11:15%		16:20%					
كم المدة اللازمة لانهاء مرحلة ما قبل التشييد بشركتكم			1:3 months		4:6 months		7:9 months					
هل تقوم دائما بجميع مراحل ما قبل التشييد للمشاريع			نعم		لا							
هل انتهت المشاريع في الوقت المحدد نتيجة اجراء عمليات ما قبل التشييد			نعم		لا		نسبة النجاح		%			
هل انتهت المشاريع ضمن الميزانية المحددة نتيجة اجراء عمليات ما قبل التشييد			نعم		لا		نسبة النجاح		%			
3- ما مدى تأثير كل من خبرة أصحاب المصلحة الرئيسين التالية أثناء مرحلة ما قبل التشييد على محددات المشروع												
خبرة المالك		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
خبرة مدير المشروع		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
خبرة الجهات ذات العلاقة		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
خبرة استشاري التصميم		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
خبرة المقاول الرئيسي		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
4- ما مدى تأثير كل من الاجراءات والوثائق التالية لمرحلة ما قبل التشييد على محددات المشروع												
دراسة الجدوى		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
موافقات الجهات ذات العلاقة		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
وثائق المناقصة		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
التأهيل الفني والمالي للمقاول		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
نوع العقد المستخدم		عالي جدا		عالي		متوسط		منخفض				
5- ما مدى مسئولية كل من الأطراف التالية عن نجاح مرحلة ما قبل التشييد												
المالك	29	عالي جدا	3	عالي		متوسط		منخفض				
مسئولية الجهات ذات العلاقة	6	عالي جدا	12	عالي	14	متوسط	14	منخفض				
مسئولية مدير المشروع	24	عالي جدا	6	عالي	2	متوسط	2	منخفض				
مسئولية المصمم	9	عالي جدا	16	عالي	7	متوسط	7	منخفض				
مسئولية المقاول الرئيسي	7	عالي جدا	12	عالي	13	متوسط	13	منخفض				

خضوع أسعار النفط لقوانين اقتصادية أم تبعات سياسية

الدكتور أكبر علي الجباري

"بسم الله الرحمن الرحيم"

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠).
قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩).

صدق الله العظيم

(سورة يوسف)

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي الى المجلة المحكمة للأكاديمية العربية في الدنمارك

ملخص البحث.

إن الهدف من البحث معرفة مدى خضوع تسعيرة النفط لقوانين اقتصادية أي قانون العرض والطلب، أم خضوعها الى تبعات سياسية ولها تداعيات وآثار اقتصادية سلبية نتيجة تذبذب أسعار النفط والتي ترافق معها معظم الأزمات الاقتصادية للدول العالم بصورة عامة وللدول المنتجة والمصدرة للنفط بصورة خاصة.

من المعلوم أن السياسة تلعب دوراً هاماً في التأثير على الاوضاع الاقتصادية، وحسب قاعدة العلاقات الدولية فإن الدول القوية هي التي تهيمن وتبقى على الساحة الدولية، فأصبحت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها التي تمكنت من التحكم بالأسوق النفطية في العالم.

حيث أثار تراجع اسعار النفط حالة من الارتباك الاقتصادي على مستوى العالم وخاصه في الدول التي تعتمد اقتصاديتها علي صادرات النفط مما يطرح التساؤلات حول مدى تأثير هذا التراجع على ميزانيات هذه الدول بالإضافة إلى البعد السياسي وإمكانيه تغير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر في العلاقات السعودية الإيرانية وعلى مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر

ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الانتاج الحالي لأوبك حوالي ٣٠ مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي.

إن تحليل للأسعار على النيات السياسية، هو أنّ تسعير النفط ينطوي على معادلات معقّدة وله حدود قد يؤدي تجاوزها إلى نتائج عكسيّة، لأن هناك دائماً عتبات سعريّة تؤدي إلى تحوّلات بنيوية في السوق إذا ما تأرجح سعر النفط بشكل كبير، صعوداً أو نزولاً. أهمّ هذه العوامل يتعلّق بكلفة استخراج النفط الثقيل، فإن كانت كلفة استخراج برميل النفط في السعودية لا تتعدى ٣ دولارات، فإنّ تحفيز النفط العالق في الصخور الجوفية، أو تسخين الرمل النفطي لتسييلها، هي مهمات مكلفة للغاية تصل الى ١٦ دولار للبرميل الواحد، وتعتمد على عملية صناعية تستهلك الكثير من الطاقة والموارد.

ولهذا السبب، إنّ انخفاضاً حادّاً – ومستمراً - في أسعار النفط قد يؤدي إلى إخراج هذا الإنتاج من السوق وانهيار عدد كبير من شركات الاستخراج التي تموّل مشاريعها عادة عبر الدين والقروض، والتي افترضت أسعـــاراً للطاقة تتـــجاوز (١٠٠) مائة دولار للبرميل الواحد، إلا أن اثار انخفاض اسعار ستظهر على ميزانيات تلك الدول وتأتي أولى الدول التي سوف تتاثر بتلك التراجعات هي السعودية وذلك نظرًا للعدد المرتفع نسبيًا للسكان إضافة إلى التقدير المرتفع لسعر البرميل في الموازنة السعودية "٩٠ دولارًا" الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة للاضطراب بانخفاض أسعار النفط.

وبهذا المعنى هناك حدودٌ معيّنة لانخفاض الأسعار يبدأ بعدها الإنتاج بالتراجع، بدءاً من الحقول الأكثر كلفة والأبعد عن أقاليم الاستهلاك، ما يقلب من جديد ويخفف الضغط على السوق. لهذا السبب، يعتقد بعض الخبراء أنّ هدف السعودية هو إبقاء النفط ضمن "حدودٍ مناسبة، تحدّ من زيادة العرض من غير أن تهزّ الأسواق وتهدد شركات في الغرب.

حيث تبين من خلال عرض الحالات التي تمر بها السوق النفطية بين الموردين والمنتجين لم يخضع الى قوانين الاقتصادية مثل العرض والطلب وقياس الكلف وتسعيرة الى متوسط السعر للبرميل واحد من النفط، بينما كلها تخضع الى قاعدة العلاقات الدولية فإن القدرة للدول التي تسيطر على الساحة العالمية بما فيها الأسواق النفطية، هي التي تحدد أسعار النفط، بما تناسب السياسة النقدية ودعم الدولار، وهو يعتبر أعظم سلاح استراتيجي اقتصادي يستخدمه الامريكان، ألا وهو ربط العملات العالمية بالدولار.

ان استمرار انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية، تاركة وراءها التدهور على مداخيل النفط في موازناتها السنوية في الدول التي تعتمد بدرجة كبيرة، وذلك في ظل إصرار بعض الدول النفطية الكبرى مثل السعودية على الإبقاء على سقف إنتاجها دون تغيير.

ولحد من هذه الظاهرة هي تذبذب أسعار النفط، لذا يجب اتخاذ الاجراءات يمكن من خلال تطبيقها بصورة حقيقية سوف تحد من تدهور أسعار النفط والتخلص من اغراق السوق بكميات كبيرة من النفط الأ وهي:

أولاً. تخلص أوبك من الهيمنة الدول الكبرى بصورة مباشرة أو عن طريق حلفائهم من دول الخليج مثل السعودية والإمارات وقطر والكو يت وسلطنة عمان وغيرها.

ثانياً. ايجاد بدائل لأيرادات النفط والتحول إلى اقتصاد متنوع، على الرغم من توفر الإمكانيات التي تساعد على ذلك والتي منها :السياحة (طبيعية او تاريخية او دينية، الزراعة والصناعة حيث تمتلك الدول المنتجة للنفط الموارد البشرية والموارد الطبيعية ومصادر الطاقة كافية).

ثالثاً. الالتزام الكامل بالحصة المخصصة للكل دولة وعدم تجاوزها حسب قرار منظمة أوبك، مما يجعل سعر النفط شبه مستقر أو التوقف من الانتاج جزئياً لحين استعادة أسعار النفط عافيتها مثل النرويج.

Abstract.

Subordination of oil prices the laws of economic

Or political consequences

The aim of the research to know the extent to which the pricing of oil for economic laws of any supply and demand law, or is subject to political consequences and repercussions and the effects of economic performance as a result of the fluctuation of oil prices, which coincided with most of the economic crises of the countries of the world in general and the producing countries and oil exporters in particular.

It is known that politics plays an important role in influencing economic conditions, according to the rule of international relations is a strong dominant and in control of this arena, became the United States and its allies are the ones who control the oil market on the international scene.

Where he raised a decline in oil prices, a state of economic confusion in the world, especially in countries that rely Aguetsadatha on oil exports, which raises questions about the impact of this decline on the budgets of these countries in addition to the political dimension and the possibility of changing the map of political forces, especially in the presence of political challenges and internal problems within the Gulf region, which appear in the Saudi-Iranian relations and the level of US-Russian relations and the extent of the role played by Saudi Arabia in this crisis being the largest exporter and oil producer in terms of total

current production of OPEC it amounted to about 30 million barrels a day, a third of global production.

An analysis of prices on the political intentions is that the oil pricing involves complex equations and limits overcome counterproductive may lead, because there is always a price thresholds lead to structural changes in the market if the price of oil fluctuated dramatically, up or down. The most important of these factors regard to the cost of extraction of heavy oil, it was the cost of extracting a barrel of oil in Saudi Arabia does not exceed $ 3, the stimulation of oil stuck in the underground rock, or oil sand heated to be liquidated, are tasks too expensive to reach $16, and relies on a manufacturing process that consumes a lot of energy and resources.

For this reason, if a sharp decline - and continuing - in oil prices may lead to the output of this production from the market and the collapse of a large number of extraction companies that finance the projects usually through debt and loans, which assumed prices for energy exceed a hundred dollars, but that the effects of low prices will show effects on the budgets of those countries and come Arabia one of the first countries that will be affected by these declines are Saudi Arabia, given the relatively high number of the population in addition to the high appreciation of the price of a barrel in the budget Arabia "$ 90" which makes them more susceptible to the disorder down oil prices.

In this sense

There are certain limits to lower prices when production will start to decline, ranging from the most expensive fields and farthest from the regions of consumption, what turns again and relieve pressure on the market. For this reason, some experts believe that Saudi Arabia's goal is to keep the oil within the "appropriate limits, limit the oversupply is to shake the markets and threaten the companies in the West.

It was found through the display cases experienced by the oil market between suppliers and producers not subject to economic laws, such as supply and

demand and measure the costs and pricing to the average price of one barrel of oil, while the whole subject to the rule of international relations, the strong is dominant and in control of this arena, including the oil market and determine the price of oil, including cash monetary policy and support the dollar, which is considered the greatest economic strategic weapon used by the Americans, which is linked to global currency to the dollar.

The continued decline in oil prices in global markets, leaving behind the deterioration of the oil revenues in their annual budgets in countries that are highly dependent, and in light of the insistence of some major oil-producing, countries such as Saudi Arabia to maintain its production ceiling unchanged. And reduce the phenomenon of fluctuating oil prices must take measures can be applied through genuine will limit the deterioration of oil prices and the disposal of flooding the market with large quantities of oil, namely:
First. OPEC rid of domination major countries directly or through their allies from the Gulf States such as Saudi Arabia, UAE, Qatar and Alco at the Sultanate of Oman and others.

Second. Find oil revenues alternatives and the transition to a diversified economy, despite the availability of capabilities that help it, which include tourism (natural, historical or religious, agriculture and industry where oil-producing countries have the human resources and natural resources of energy sources are sufficient.

Third. total commitment allocated to each state quota and not be exceeded by OPEC's decision, which makes the price of oil almost stable, or stop production to partially restore while oil prices recover, such as Norway.

المبحث الأول

الأطار العام

خضوع أسعار النفط لقوانين اقتصادية أم تبعات سياسية

١- ١. المـــقدمـــــة.

إن واقع تذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية من خلال الفترات بين حرب الخليج الأولى والثانية والثالثة وملف النووي الايراني وأحداث والتغيرات في أنظمة الحكم لعدد من الدول العربية، وأحداث في أوكرانيا وأحداث تفجيرات في أوربا نتيجة الأعمال الأرهابية التي قامت بها تنظيمات مسلحة(الداعش) والمؤجورة لدى جهات معينة ضد العراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها، مما ساعدت على تدني أسعار النفط، لتهبط في بعض الأحيان الى ما دون ٣٠ دولارًا، وسرعان ما يعاود ارتفاعه مرة أخرى وانخفاضه الى ما دون ٣٠ دولاراً للبرميل منذ بداية ٢٠١٦م ، وتتوقع انخفاص سعر النفط سيصل الى ما دون ٢٠ دولارًا في الفترة المقبلة مع زيادة المعروض بسبب استمرار عدم الالتزام السعودية والإمارات بالسقف الإنتاج وعدم تخفيضها.

إن الأسباب التي أدت الى انهيار أسعار النفط أصبحت معروفة ومعلومة، وأهمها الفائض النفطي الموجود في جميع المراكز النفطية من المخزون التجاري والاستراتيجي، وقد يفوق ٣ ملايين برميل في اليوم حاليا. مع استمرار جميع الدول المنتجة للنفط في مواصلة زيادة انتاجها قدر الامكان، وبأي سعر، والمهم ايجاد منافذ قابلة تسويقها.

وكذلك تضاعف انتاج النفط الأميركي وبقوة، لدرجة انها أغلقت باب استيراد النفط الخفيف من دول غرب أفريقيا، مما ادى الى فقدان دول اوبك طلب الأسواق الأميركية لهذا النوع من النفط.

هذا، بالاضافة الى زيادة انتاج النفط من بقية الدول، مثل روسيا، لتصل الى أكثر من ٧,١٠ مليون برميل، والمملكة العربية السعودية عند ١٠،٣٠٠مليون برميل يومياً، وكندا والعراق، مما خلق تخمة في الأسواق النفطية من دون مقابل من زيادة في الطلب العالمي، خصوصًا من الدول الصناعية والاقتصادية المستهلكة للنفط، مثل الصين والهند والبرازيل وبقية دول العالم مع اداء اقتصادي ضئيل، عدا الولايات المتحدة الأميركية.

ومما لا شك أضعف أيضاً الأسواق النفطية بوجود عودة إيران الى الأسواق ويعتبر تهديدًا بغزو الأسواق بكميات تفوق المليون برميل من النفط مع نهاية العام ٢٠١٦، مما أدى الى انخفاض يومي في أسعار النفط. بالرغم من وجود النية المطمئنة من الجانب الايراني بأنه لن يربك الأسواق والقيام بانتظام ضخ كميات المطلوبة.

وحول ماالمستفيد من تراجع اسعار النفط؟ ترجح إلى أن هذا التراجع لأسعار النفط تؤدي إلى ضرورة تبني إصلاحات اقتصادية جوهرية للدول المنتجة، بينما تبدو الدول المستهلكة هي المستفيد الحقيقي من اختلال ميزان العرض والطلب في الأسواق.

تبدو ظهور "النفط الصخري" هو السبب الحقيقي في هبوط أسعار النفط، وان استهلاك الولايات المتحدة الأمريكية للنفط خلال عام ١٠١٥ زاد بنسبة ٤٠٠ ألف برميل يومياً مع هبوط أسعار الجازولين، لذا تتضحً أن الدول المستفيدة هي الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية.

إن تباطؤ الطلب العالمي على النفط: أي تباطؤ نمو الاقتصاد الصيني الى ما دون ٧% في المئة والمخاوف بشأن انتعاش النشاط الصناعي في البلاد، الذي ظهر في أدنى مستوى له من خلال ٦سنوات الماضية.

فقد برزت مؤشرات جدية وهيكلية عن ركود قطاعات صناعية مهمة في الصين، الأمر الذي يؤدي الى ضعف الاستهلاك، وبالتالي إلى ضعف الطلب على النفط بمعدل يقدّر بمليون برميل يومياً، وهي نسبة تعادل ثلثي الزيادة المتوقعة للطلب العالمي على النفط للعام ٢٠١٥.

إن الدول كافة، سواء المصدّرة أم المستوردة للنفط، تتأثر بهذا الانخفاض على صعيد الدول المستوردة للنفط، يتمثل الخطر الداهم بمعدلات التضخم المستهدفة . فمنطقة «اليورو»، مثلاً، تقاوم منذ فترة طويلة لاستهداف تضخم في حدود ٢% في المئة، ولذلك تستخدم الوسائل كافة للوصول الى هذا الهدف.

إن الدول كافة، سواء المصدّرة للنفط، تتأثر بهذا الانخفاض مباشرة من حيث عجز في الموازنة العامة مما تؤدي الى تراكم هذا العجز مالم تسد هذا العجز عن طريق القروض الخارجية.

نشير أن البحث يتكون من أربعة المباحث الرئيسة وكمايلي:

أولاً. المبحث الأول يتناول الأطار العام للدراسة منها المقدمة ومشكلة البحث وأهداف البحث وهيكلية البحث وغيرها.

ثانياً.المبحث الثاني يتطرق الجانب النظري من الدراسة وذلك من خلال عرض أسعار النفط والأزمة الاقتصادية والبيانات للدول المصدرة للنفط لهذه الدول.

ثالثاً. المبحث الثالث ستخصص للجانب الميداني وذلك من خلال عرض البيانات أسعار النفط والأوضاع الاقتصادية وكذلك تحليل ومناقشة النتائج واختبار فرضيات الدراسة.

رابعاً. المبحث الرابع. عرض النتائج التي تم التوصل اليها من خلال عرض الحقائق وتغييرات التي طرأت على أسعار النفط التقليدي والنفط الصخري باستمرار والتوصيات الى الدول المنتجة وأعضاء أوبك مع المصادر والمراجع.

١ـ ٢ مشكلة البحث.

تكمن مشكلة البحث الرئيسة مايلي:

أ. استمرار هبوط أسعار النفط والذي بدأ في نهاية عام 2014 واستمر حتى بداية عام ٢٠١٥ ثم عاد ليرتفع قليلا، وعلى الأرجح أن الارتفاع المؤقت للأسعار كان عائدا للعرض والطلب أكثر من أي شيء آخر إذ لم يطرأ تغير مهم على القضايا السياسية التي دفعت بالأسعار للهبوط من أعلى مستوياتها.

ب. مرافقة هذه التغيرات هبوط أسعار النفط في الأسواق العالمية وكذلك زيادة كميات النفط المنتجة والمصدرة ضمن حصة أوبك من الجانب، وكذلك تخمين الموازنة السنوية للحكومات مما تؤدي الى عجز في الميزانية.

ت. عدم توافق أسعار النفط حسب قانون العرض والطلب، وا نما خضوع أسعار الى قاعدة العلاقات الدولية فإن البقاء تبقى للدول ذات القدرة على سيطرة الأسواق العالمية.

ث. استمرار الفوضى في بعض دول التي حدثت فيها التغيير وعدم استقرار الوضع السياسي وانتشار الفكر التكفير، مما أدى الى عدم الالتزام بقرا رات أوبك وهي جانب من مشكلة الرئيسة في البحث.

١ـ ٣ أهمية البحث.

تستمد هذه البحث أهميتها من خلال أهمية عملية تذبذب أسعار النفط مايلي:

١.تحليل حالة هبوط وصعود أسعار النفط في الأسواق العالمية بين فترة وأخرى، وتحليل الدقيق من وراء انخفاض سعر النفط الى أدنى حد منها.

٢.اظهار عملية اصلاح النظام الاقتصادي وتخلص من اعتماد الدولة على ايرادات النفط أي التخلص من الاقتصاد الريعي والتحول الى اقتصاد السوق.

٣.تحليل عدم الالتزام دول الأعضاء بقرارات الأوبك حول حصص الأنتاج بما تجعل الركون الى ثبات متوسط السعر الى حد المعقول لأسعار النفط.

١ـ ٤ أهداف البحث.

يهدف البحث عن معرفة أسباب ودوافع تذبذب أسعار النفط وكما يلي:

١.معرفة مدى قدرة البلدان المصدرة على تحمل هذا الانخفاض، وسياساتها تجاه كل هذه الآثار، التي تعتمد اقتصاداتها على الإيرادات النفطية، وانعكاس تراجع هذه الإيرادات على البرامج والخطط للتنمية الاقتصادية.

٢. معرفة تأثير انخفاض الأسعار في الدول المستهلكة، وتهاوي أسعار النفط لهذه المستويات المتدنية لوّن الأسواق المالية العالمية العربية والأجنبية وبالأخص أسهم الشركات النفطية في العالم محققة خسائر فادحة.

٣. معرفة عوامل العرض والطلب وراء انخفاض الأخير والشديد في الأسعار؟ أم هل توجد عوامل سياسية تقف وراءه، وهل لانخفاض الأسعار تأثيرات في السياسة الخارجية لبعض هذه الدول مثل روسيا وإيران.

١ـ ٥ فرضيات البحث.

١.هناك علاقة بين أسعار النفط الخاضع قوانين الاقتصادية مثل العرض والطلب لهذه الدول، مما يؤثر على مستوى هذه الايرادات في دول المنتجة للنفط.

٢. هناك علاقة بين أسعار النفط والدولار أي الخضوع لقاعدة العلاقات الدولية لهيمنة الولايات المتحدة والدول المتحالفة في الخليج.

٣.هناك علاقة بين أسعار تخمين بنود الموازنة العامة على أسعار النفط المتوقع، وتخمين العجز أو الفائض في الموازنة العامة للدول التي تعتمد موازنتها على ايرادات النفط.

١ـ ٦ منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهجية التالية:

أولاً. العلاقة بين أسعار النفط والدولار، وهل هي علاقة طردية أم عكسية، وما هو الرابط بين سعر النفط وسعر الدولار، وكذلك العلاقة السببية بين سعر صرف الدولار وأسعار النفط الخام لغرض ربط بين المنهجـــــية الاستنباطية والمنهجية الاستقرائية في تحديد طبيعة العلاقة بين الدولار وأسعار النفط والتحليل للوصول الى النتائج المطلوبة.

ثانياً. أسلوب التحليل فقد تم اعتماد المنهج الوصفي في تحديد مدى تاثير كل من سعر صرف الدولار وأسعار النفط والتي تتحكم بها عوامل متباينة فالأول يتحدد بما تطرحه نظريات سعر الصرف، والثاني تتحكم به الطبيعــة الخاصة للسوق النفطية وهما نتاج لهيمنة الاقتصاد الأمريكي بحيث لا توجد علاقة بينهما.

ثالثاً. المنهج الاحصائي بتحليل البيانات التي هي ضمن سلسلة تاريخية من أسعار النفط المسجلة لدى منظمة أوبك والمعتمدة للبحث.

١ـ ٧ تساؤلات البحث:

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن التساؤلات التالية:

١. كيف يمكن القيام بتثبيت سعر النفط نسبياً ولو متوسط السعر بحيث ألا يقل عن ٥٠ دولاراً ولا يتجاوز ٦٠ دولاراً للبرميل الواحد.

٢ . كيف يمكن أن تعالج الاوضاع السياسية والاقتصادية بما فيها تقليل عجز في الميزانية عند انخفاض أسعار النفط للدول المنتجة.

٣. ما هي الإجراءات التي تقوم بها منظمة الأوبك لغرض إلزام أعضائها من الحكومات بالحصص المقررة لهم، وعدم اخضاعها لقوى المهيمنة على قراراتها.

١ـ ٨ هيكلية البحث:

من اجل الوصول الى اهداف البحث واثبات فرضيته، فقد تضمن البحث الجوانب الاتية:

أولا: المقدمـة

ثانيا: مفهوم أسعار النفط، اللعبة السعرية، محاكر انخفاض أسعار النفط.

ثالثا: ماهي أسباب انخفاص النفط، تحليل الاقتصادي، ونتائجها.

رابعاُ: الخاتمة وتشمل الاستنتاجات التوصيات والمصادر.

١ـ ٩ نطاق البحث.

يمثل مجتمع الدراسة الدول المصدرة للنفط والدول المستهلكة للنفط والدول التي تهيمن على الاسواق النفطية مثل الولايات المتحدة.

١ـ ١٠ عينة البحث ونموذج البحث.

تشمل عينة البحث ثلاث فرضيات وحالات لأسعار النفط، وأفرزت العينة فيها كل حالة شروطها معينة وكما يلـــي:

نموذج البحث المقترح

الشكل رقم (١)

١ـ ١١ مصادر جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات.

تم جمع البيانات ومنشورات حول انخفاض أسعار النفط من قبل منظمة الأوبك، ومنظمة الأوابك وغيرها، وكذلك تطورات انتاج النفط الصخري.

١ـ ١٢ طريقة تحليل البيانات.

سيتم اعتماد المنهج التحليلي للبيانات والدراسات حول أسعار النفط، وكذلك تحليل الجانب الاقتصادي وتداعياتها وآثارها على المنتجة والمستهلكة.

١ـ ١٣ الدراسات السابقة والحالية.

تشمل الدراسات السابقة حول تداعيات اقتصادية في ظل عدم استقرار سعر النفط وخصوصاً انخفاض أسعارها في الأسواق العالمية.

لقد ظهرت عدة دراسات والبحوث والتي تتعلق بتطور والتغيرات في أسعار النفط وانخفاضها بشكل حاد والتي تؤثر بشكل سلبي في المستقبل الاقتصادي للدول التي تعتمد على ايرادات النفط أي الاقتصاد الأحادي تسمى الاقتصاد الريعي وخصوصًا بعد هذه انخفاضات في أسعار النفط وبشكل غير متوقع، وأهم هذه الدراسات التالية:

أولاً. الدراسات السابقة.

تشير الدراسات السابقة حول اعداد الموازنة العامة للحكومة تكون على أساس تخمين سعر النفط، لذا نجد أن سعر النفط يتحكم بها عدة العوامل الرئيسة ومن أهمها العوامل السياسية، وتتأثر بها عوامل الاقتصادية والمالية والبيئية مما يؤثر على اقتصاديات البلدان المنتجة للنفط بتكرار عجز في الموازنة العامة وزيادة البطالة والديون الخارجية كما تناولوا:

أ. الأستاذ الدكتورة سهام حسين البصام ـ مخاطر واشكاليات انخفاض اسعار النفط في اعداد الموازنة العامة للعراق، وضروارت تفعيل مصادر الدخل الغير نفطية دارسة تحليلية ـ جامعة تكريت، كلية الادراة والاقتصاد، والمدرس المساعد سميرة فوزي شهاب الشريدة ـ المعهد الطبي التقني المنصور ،٢٠١٣.

ب. الأستاذ الدكتور كامل علاوي كاظم، البطالة في العراق الواقع، الآثار، آليات التوليد وسبل المعالجة أيلول-٢٠١١-جامعة الكوفة كلية الإدارة والاقتصاد.

ثانياً. الدراسات الحالية.

تشير الدراسات الحالية تداعيات اقتصادية سلبية، فمنطقة الشرق الأوسط تشهد حالة من عدم الثقة المستثمرين وذلك بسبب التقلبات الاقتصادية الناتجة عن ضعف ثقة المستثمرين، وتقلبات أسعار الفائدة والنفط ثم أخيرًا اضطرابات سوق الأسهم.

وحيث شهدت الأسواق السعودية انخفاضا بنسبة سبعة في المئة، وهي أكبر نسبة منذ كانون الأول٢٠١٥، وخفضت مؤسسة (فيتش ريتيتغ) للتصنيفات مؤشر السعودية من "مستقر" إلى "سلبي." ولايمكن وضع حلول سحرية لمعالجة تدهور أسعار النفط وما هي الدول العربية المستفيدة وغير المستفيدة؟ .

الإ أن هذ ه الدول يجب أن تعيد النظر في مخططاتها الاستثمارية وحتى في سياستها الاجتماعية والتدعيمية أنه إذا استمر هذا التراجع في السنوات الثلاث القادمة، فإنه سيحدث اختلال بين ما هو مدخر ومستوى حجم الإنفاق، إن المشكلة تتمثل في التعامل التقني مع الأسعار بحيث يتأثر بالعامل الجيوسياسي، الأمر الذي قد يجعل الأسعار منخفضة لفترة غير معلومة. وأهم الدراسات حول هذه الموضوع مايلي:

أ. الأستاذ محمد بوزانة، الجزائر تدهور أسعار النفط! ما هي الدول العربية الرابحة والخاسرة؟ موقع الحرة في ٢٠١٤/١٢/٢٤.

ب. الأستاذة رانيا مرزوق، التبعات الجيوسياسية لانخفاض أسعار النفط، تحليل اتجاهات آليات سوق النفط وتداعيات انخفاض سعر النفط، التكهنات حول آليات سوق النفط، باحثة متخصصة في الشئون الاقتصادية -مجلة السياسة الدولية -مؤسسة الأهرام العدد ٢٠٤ في نيسان ٢٠١٦.

ج. الدكتور محفوظ محمد عبده محمد، أثر السياسات السعرية للمشتقات النفطية على الطلب المحلي وعلى الميزانية العامة للدولة في اليمن، معهد البحوث والدراسات العربية/مصر في عام٢٠٠٤.

د. محمد نبيل الشيمي، سياسات التسعير ودورها في تنمية المبيعات، المحور، استقرار الأسعار موقع الحوار المتمدن-العدد: ٢٥٤٧ في ٢/٤/ ٢٠٠٩.

ان سياسات التسعيرمن خلالها يمكن تحقيق هدف استقرار الأسعار بنفس الطريقة التي يزاح بها السعر كقاعدة للتنافس. وهذا يعنى أن تسعى المنشأة للحفاظ على أسعارها على نفس المستوى أو قريبًا من أسعار المنافسين في الأسواق النفطية، وهنا يشير تقرير ستراتفور إلى أن تدخل منظمة البلدان المصدرة للبترول "أوبك" في الحد من انخفاض مستوى الأسعار سيساعد أيضا المنتجين والمستثمرين في النفط الصخري "المنافس" على زيادة أرباحهم، وكذلك دخول مستثمرين جدد لهذا القطاع، وزيادة الصادرات الأمريكية من المشتقات النفطية إلى العالم، وهذا ما لا تريده منظمة "أوبك" أن يحصل في الوقت الحاضر.[1]

---

1 مجلة السياسة الدولية ، التبعات الجيوسياسية لانخفاض أسعار النفط، مؤسسة الاهرام العدد ٢٠٤- نيسان – ٢٠١٦.
http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/4995.aspx

المبحث الثاني

المقدمة.

إن أثار تدني أسعار النفط ولدت أزمة اقتصادية على مستوى العالم وخاصه في الدول التي تعتمد اقتصاديتها على صادرات النفط وكذلك مدى تأثير انخفاض أسعار النفط على الموازانات العامة لهذه الدول بالإضافة إلى تأثير البعد السياسي والعلاقات الدولية، وإمكانية تغير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر في العلاقات السعودية الإيرانية وعلى مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الانتاج الحالي لأوبك حوالي ٣٠ مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي.

لا شك كل هذه أدت الى الاضطرابات الاقتصادية العالمية وانهيار سوق الأسهم في الصين، مما أدت إلى تراجع انخفاض أسعار النفط إلى ما دون ٤٠ دولاراً للبرميل للمرة الأولى منذ عام٢٠٠٩.

وحيث ألقت هذه الأزمة بظلالها على اقتصاديات دول النفطية والتي تعتمد على إيرادات البترول لدعم ميزانيتها، لكن المؤشرات الحالية تسير الى إن السعودية هي المتضرر الأكبر.

ومن خلال استطلاع "أحوال الاقتصاد العالمي"، فمنطقة الشرق الأوسط تشهد حالة من عدم الثقة بسبب التقلبات الاقتصادية الناتجة عن ضعف ثقة المستثمرين، وتقلبات أسعار الفائدة والنفط ثم أخيرا اضطرابات سوق الأسهم.

وشهدت الأسواق السعودية انخفاضاً بنسبة سبعة في المئة، وهي أكبر نسبة منذ كانون الأول، وخفضت مؤسسة (فيتش ريتيتغ) للتصنيفات مؤشر السعودية من "مستقر" إلى "سلبي." وفي مقابل ذلك، تتبنى السعودية موقفاً محسوبا بدقة، بدعمها انخفاض أسعار النفط إلى نحو ٨٠ دولارًا للبرميل لخفض الأسعار، حتى تجعل من استخراج النفط الصخري أمراً غير مجدٍ اقتصادياً، مما يدفع وأمريكا في النهاية إلى العودة لاستيراد النفط من المملكة العربية السعودية، وفي الإمارات انخفضت بورصة دبي أيضا بنسبة ٧% في المئة أما أبو ظبي والدوحة فانخفضتا بنسبة ٥% في المئة.

٢ـ ١. تعريف سياسة تسعير النفط.

تعرف سياسة تسعير النفط بأنـها الاجراءات التي تتخذها الدول المنتجة للنفط لغرض بيع صادراتها النفطية إلى أوروبا أو أمريكا على أساس سعر برنت في العقود الآجلة بعد سنوات من حذوها حذو السعودية أكبر منتجي أوبك في تسعير النفط على أساس المتوسط المرجح لبرنت.

وتستخدم إيران أيضا المتوسط المرجح لبرنت بينما يستخدم العراق سعر برنت في العقود الآجلة. وعلى مدى السنوات الأخيرة كانت براميل النفط المسعرة على أساس سعر برنت في العقود الآجلة أقل تكلفة في المتوسط من تلك المسعرة على أساس المتوسط المرجح لبرنت.

ان الحقيقة تكمن في الجانب الاخر المؤثر على تسعير النفط ألا وهو العملة المسعر بها النفط: الدولار الأمريكي ليس فقط الدولار الامريكي بل أيضا الجانب المبهم من العلاقة مابين النفط والدولار: مفهوم "البترودولار "وهو العملة المحركة حقا لكل الاقتصادي المهتم بصدده من أرقام ومعطيات وتموجات سيولة وتقلبات أسعار بكل الأسواق والأصول.

فالنفط هو السلعة الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية، وأي تغيير هيكلي في أسواق النفط يلقى صدى في جميع أنحاء العالم، وينتج عن هذا التغيير فريق واضح المعالم من الفائزين والخاسرين.

فالنفط هو السلعة الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية، وأي تغيير هيكلي في أسواق النفط يلقى صدى في جميع أنحاء العالم، وينتج عن هذا التغيير فريق واضح المعالم من الفائزين والخاسرين.

اذن فالبلدان التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة قد تتأقلم مع ارتفاع أسعار النفط فوق ١٠٠ دولار للبرميل منذ بداية عام ٢٠١١، حيث إن معظم دول العالم المتقدم تحاول الخروج من الأزمات المالية والديون. فانخفاض أسعار النفط يمكن أن يوفر فرصة لاستعادة عافية اقتصاداتها. أما الدول الرئيسة المنتجة للنفط، فقد اعتادت على ارتفاع أسعار النفط، وغالبا ما يُستخدم ذلك في تمويل ودعم ميزانياتها الوطنية وعليه، فإن حالة انخفاض أسعار النفط المستمرة تدفع هذه الدول إلى إعادة التفكير في نفقاتها.

إن الهامش السعري مابين البرنت والنايمكس هو دليل على كمية البترودولار الفائضة بالنظام النقدي العالمي هو جزء هام من كمية اليورو التي ضخها البنك المركزي الأوربي إبان الأزمة الأوربية تحول نحو البرنت عبر آلية البترودولار شراء الدولار لغرض شراء نفط البرنت، وهذا الشراء أكثره تحوطات لمضاربي في هذا المجال.

حيث من جهة مقابلة شراء النفط يعني حتماً توفر كمية دولار لدى الدول المصدرة للنفط، ولذا الهامش السعري مابين البرنت والنايمكس هو إشارة لتوفر سيولة هامة داخل أوربا باليورو وتدفق سيولة هامة أيضاً بالدولار للدول المصدرة للنفط دول الخليج السعودية أساسًا (ما يعني إرتفاع حجم السيولة بالعالم ما يدعم أسعار الاصول المقومة باليورو وبالدولار أيضاً).

وهكذا معرفة توجهات الهامش السعري مابين البرنت والنايمكس مفيد للغاية في إستباق معرفة توجهات أسعار الاصول العالمية وأيضا في معرفة توجهات تسعير أسعار الاصول العالمية أي معرفة توجهات سعر الدولار الامريكي.

٢ـ ٢-السياسات السعرية:

وهي الاجراءات التي تتبعها الحكومات التي تصدر النفط الى الأسواق الدولية بوضع الوسائل والأساليب الخاصة بتسعير النفط الخام في الأسوق الدولية، وفي أغلب الأحيان تضع المنشآت الفردية قائمة أسعارها في سوق احتكار القلة، وتعدل هذه الأسعار استجابة لتغيرات الظروف السوقية أو للتغيرات التي يجريها منافسوها. وعندما يكون الناتج غير مميز تتم عملية التعديل أو الاستجابة بسرعة جداً وبحساسية، وحينما يبدأ بائع ما بتغيير في السعر تظهر الاستجابة غالباً بشكل سريع، وقد تظهر تغيرات كثيرة في الحصص السوقية، وهذه التغيرات وما يقابلها من ردود أفعال تؤدي بسرعة إلى سعر سوقي جديد.

إن سلسلة من الأعمال التي تتبع إجراءات محددة من أجل تقليل أخذ القرارات وبطريقة تمكنها من حسن إدارتها والتحكم فيها، وقد تضع المؤسسة مثلاً معدل عائد طبيعي على استثماراتها هدفاً، أو تستخدم تعلية سعرية Mark up تضاف إلى تكلفتها لتحديد سعر منتجها1.

وعلى كل حال فإن القواعد التي تتبعها المنشأة ما هي إلاّ مجرد وسيلة تطبيقية أو أداة لتحقيقة هدف ما، وقد يكون الربح العادي أو التعلية السعرية الثابتة هو أكثر ما تدور حوله أفكار المنشآت، ويكون بمقدورها تحقيقه دون أن تسبب إغراءات للدخول، أو هو أقرب أساليبها التطبيقية للوصول إلى السعر المحقق لتعظيم الربح، وخاصة حينما تتغير التكاليف بطريقة مستمرة.

٢ـ ٢ ـ ١ مفهوم السعر النفطي.

هو ثمن الشيء المراد بيعه مقابل النقد ومفهوم سعر النفط هو القيمة النقدية او الصورة النقدية لبرميل النفط الخام المقاس بالدولار الامريكي المكون من (٤٢) غالون معبرًا عنه بالوحده النقدية الامريكية في سبيل المثال ١٠٠ د/ب.

ان الاير ادات النفطية للدول المصدرة هي دالة لاسعار النفط وعدد البراميل المصدرة من النفط الخام حسب المعادلة التالية وهي:

$R= f(P,Q)$ حيث أن R= اير ا دات النفط و P = أسعار النفط الخام Q = عدد البراميل المصدرة من النفط الخام. وتزداد الايرادات النفطية وتنخفض تبعا للعلاقة بين (P,Q) واذا ما علمنا أن Q,P تتاثران بالعديد من العوامل فمن الطبيعي أن تكون ايرادات النفط عرضة للتقلبات ، وهكذا فان عدم استقرار

[1] 3 العمادي، محمد ، الموسوعة العربية ، أسعار ، دمشق – الجمورية العربية السورية

الايرادات النفطية تؤثر في جميع القرارات الاقتصادية والسياسية للدولة المصدرة عامة وفي قرا رات الموازنة العامة فيها خاصة.[1]

الشكل البياني رقم *(٢)

ان هذا السعر يخضع لتقلبات مستمرة، بسبب طبيعة سوق النفط الدولية التي تتسم بالديناميكية وعدم الاستقرار، مما انعكس ذلك على اسعار النفط وجعلها اسعار غير مستقرة وتخضع للتقلبات المستمرة حتى اصبحت ظاهرة التقلبات ظاهرة مثيرة للقلق على لمستوى العالمي منذ اوائل عقد سبعينيات القرن الماضي واستمرارها حتى الآن وبالاخص بعد الارتفاعات الكبيرة خلال العامين ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ والتي بلغت ذروتها اكثر من ١٤٧ د/ب و كادت ان تلامس عتبة الـ ١٥٠د/ب في شهر تموز ٢٠٠٨ ، لكن سرعان ما بدأت تتهاوى وبانحدار حاد حيث تدحرجت الى ما دون الـ ٤٠ د/ب، والتي تركت اثارًا سلبية على الاقتصاد النفطي مما انعكس ذلك بشكل واضح على سوق النفط الدولية [٣]، متمثلا بتراجع مستوى اسعار النفط تراجعاً دارماتيكيًا ذلك كانت الازمة المالية العالمية التي عصفت بالاقتصاد العالمي.

٢ ـ ٣ العوامل المؤثرة في تحديد سعر النفط.

هناك عدة العوامل التي تؤثر في تحديد أسعار النفط الخام الأمر الذي يشغل الكثير من السياسيين والمختصين والمهتمين بهذا الشأن والذي يعتبرون النفط كسلعة لا تخضع فقط لقوانين السوق قوى العرض والطلب حيث يزداد الانتاج احياناً ولكن السعر يبقى ثابتاً، أو يزداد السعر ويبقى الطلب ثابتاً وهكذا، حيث ان العوامل المؤثرة في تحديد اسعار النفط هي كالاتي:

أ. العوامل السياسية: وهي من أهم العوامل التي تتأثر أسعار النفط من جرائها وكما يلي:

أولاً. نشوء النزاعات في الشرق الأوسط واستمرار الصراع العربي الاسرائيلي وأحداث برج التجارة العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية في أيلول ٢٠٠١، إضافة الى تغيرات في الدول العربية على

4 البصام ، سهام حسين عبدالرحمن وأخرون ، مخاطر واشكاليات انخفاض أسعار النفط الخام العالمية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد السادس والثلاثون كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، ص5.

* الأوابك، النشرة الاقتصادية الشهرية، ١٤ شباط ٢٠٠٩.

خلفية ما تسمى بالربيع العربي حيث هذه الدول ضمن الشرق الأوسط ومن الدول مصدرة للنفط والتي تمثل نسبة كبيرة من صادرات النفط منها الى دول الصناعية.

ثانياً. اصرار المضاربين من دون أسباب عملية تحاول أن تضعف من سعر النفط، من أهم عوامل ساعدت على تدهور أسعار النفط، لتهبط في بعض الأحيان الى ما دون ٣٠ دولاراً، ولكن سرعان ما يعاود ارتفاعه مرة اخرى وثم الى ما دون 30 دولارا للبرميل منذ بداية عام ٢٠١٥.

ثالثاً. زيادة انتاج النفط من بقية الدول، مثل روسيا، لتصل الى أكثر من٧,١٠ مليون برميل، والمملكة العربية السعودية عند ٣٠٠,١٠ مليون برميل، وكندا والعراق، مما خلق تخمة في الأسواق النفطية من دون مقابل من زيادة في الطلب العالمي، خصوصاً من الدول الصناعية، مثل اليابان وكوريا الجنوبية وبقية دول العالم مع تباطؤ نمو الاقتصادي، عدا الولايات المتحدة الأميركية.

ب. العوامل الاقتصادية تمثل هذه بشكل مباشر على تحديد أسعار النفط في كثير من الأحيان، وذلك عندما تنتعش اقتصاديات الدول العالمية تزداد الطلب على كميات كبيرة من النفط وبالعكس عند الركود الاقتصادي أو وجود أزمة أقتصادية حقيقية تؤثر سلباً على سعر النفط في الأسواق العالمية.

ج. العوامل الانتاجية تعتبر من العوامل المهمة التي تؤثر في كثير من الأحيان بشكل مباشر على سعر النفط في الأسواق العالمية، وذلك في حالة زيادة الانتاج تؤدي الى اغراق السوق بالكميات هائلة من هذه الصادرات، وتسبب بانخفاض السعر كما حدث في نهاية ٢٠١٤ وبداية ٢٠١٥ نتيجة ضخ كميات كبيرة من النفط من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات واصرارهم على عدم تخفيض الانتاج.

د. العوامل البيئية تؤثر هذه العوامل بشكل من الأشكال على سعر النفط، ولكن بدرجة أقل من العوامل السياسية، وذلك بعدم الالتزام بعض الدول باتفاقية كيتو لتقليل الاحتباس الحراري بالحفاظ على البيئة.

هـ. العوامل المالية تعتبر العوامل المالية من العوامل المؤثرة لتحديد سعر النفط في الأسواق العالمية، حيث الأزمة المالية التي حدثت في ٢٠٠٧ في الولايات المتحدة وأوربا مما أدت الى أرتفاع سعر النفط وصلت عتبة ١٥٠ د/ب1.

وحيث جميع هذه العوامل تؤثر في تقلبات و مسارات أسعار النفط و غالبًا ما تكون أشد التقلبات هي التقلبات ذات الطابع السياسي و الاقتصادي، وربما يكون للعوامل السياسية لها تأثيرات أكبر من العوامل الأخرى حتى اعتبر النفط وبسبب اهميته الدولية والاسترا تيجية سلعة مسببة ذات تأثير، وهذا من شأنه أن يؤثر تأثيراً كبيرًا في كافة القرارات السياسية والاقتصادية للدول المصدرة للنفط مثلما يؤثر في قرارات الدول المستوردة للنفط من هنا ظهر ما سمي بخطر السعر النفطي وما ترتب عليه من مخاطر واشكاليات عديدة لحكومات الدول المصدرة للنفط والتي يعتمد اقتصادها على الايرادات النفطية اعتمادًا كليًا.

6 المصدر: موقع منظمة الأوبك ٢٠١٦.

من المعلوم إن الأسباب التي أدت الى انهيار أسعار النفط أصبحت معروفة ومعلومة، وأهمها الفائض النفطي الموجود في جميع المراكز النفطية من المخزون التجاري والاستراتيجي، وقد يفوق٣ملايين برميل في اليوم حاليا. مع استمرار جميع الدول المنتجة للنفط في مواصلة زيادة انتاجها قدر الامكان، وبأي سعر. والمهم ايجاد منافذ قابلة تستقبل كمياتها للاستهلاك، ومنها كذلك تضاعف انتاج النفط الأميركي وبقوة، لدرجة انها أغلقت باب استيراد النفط الخفيف من دول غرب أفريقيا، مما أدى الى فقدان دول أوبك طلب الأسواق الأميركية لهذا النوع من النفط .

هناك عدة عوامل ساعدت على تدهور أسعار النفط، لتهبط في بعض الأحيان الى ما دون ٣٠ دولاراً، وسرعان ما يعاود ارتفاعه للبرميل منذ بداية العام ٢٠١٦. وتراهن بعض الأسواق المالية على أن سعر البرميل سيصل الى ما دون ٢٠ دولارًا في الفترة المقبلة إذا استمرالحال، بالرغم من أن العوامل المتعلّقة بالنفط مباشرة أكثر ايجابية من اي وقت مضى، ولكن اصرار المضاربين من دون أسباب عملية تحاول أن تضعف من سعر النفط من ورائها غايات سياسية.

ان زيادة انتاج النفط من بقية الدول، مثل روسيا، والمملكة العربية السعودية، وكندا والعراق، مما خلق فائض من كميات هائلة من النفط في الأسواق النفطية بدون مقابل لزيادة في الطلب العالمي، وبالأخص للدول الصناعية، مثل الصين وكوريا الجنوبية وبقية دول العالم مع اداء اقتصادي ضئيل ومما أضعف ايضًا الأسواق النفطية التهديد الايراني بغزو الأسواق بكميات تفوق المليون برميل من النفط مع نهاية العام ٢٠١٦، مما أدى الى انخفاض يومي باستمرار في أسعار النفط.

٢ ـ ٣ ـ ١ مفهوم خطر سعر النفط.

هو الخطر الناجم من التقلبات السريعة والحادة وغير المتوقعة والتي تحدث في أسعار النفط هو خطر سعر النفط وقد ادى بروزها العالمية وتخلق عدم توازن في السياسية الاقتصادية العامة للدول المتأثرة فيها مما أدى الى بروز أبعادا لم تكن موجودة سابقاً كتأثيره في الخطط والقرارات السياسية وأصبح أحد من أبرز الوسائل التي لها علاقة بالامن القومي والعلاقات الدولية والسياسية والعسكرية والتي تطورت فيما بعد الى عولمة النفط وعولمة الطاقة والى غزو واحتلال الدول المنتجة للنفط[1].

ويسير خط سعر النفط باتجاهين رئيسيين هما:

أولاً. خطر سعر النفط على الدول المصدرة للنفط وهو خطر احتمال الانهيار في المعدلات العامة لاسعار النفط دون ما هو متوقع، مما يؤدي الى انخفاض مفاجئ في الايرادات النفطية للدول المنتجة والمصدرة للنفط، خصوصاً بالنسبة للدول التي تسمى بالدول الريعية والتي يعتمد دخلها وناتجها القومي بدرجة كبيرة

Daniel, James A,(2001).1

على ايرادات النفط التي تصل احياناً من ٩٠% الى ٩٩% من اجمالي ناتجها القومي الاجمالي، ويمكن هذا الخطر له تأثيره على أوضاع المالية العامة إذا استمر هذا التدهور لمدة طويلة.[1]

ثانياً. خطر سعر النفط على الدول المستوردة وهو احتمال حدوث طفرات مفاجئة وحادة وذات أمد زمني طويل في المعدلات العالمية لاسعار النفط مما يؤدي الى حدوث اختلالات في تنفيذ خطط الانفاق العام، وارتفاع معدلات العجز في تلك الدول ربما يكون أكبر المخاطر المالية في العام ٢٠١٦ هو الخطر الذي ظل ماثلاً أمام الجميع طوال العام.

حيث نستنتج مما تقدم بأن خطر سعر النفط هو عبارة عن حاصل جمع الخطرين السابقين، هو خطر سعر النفط = خطر التصدير + خطر الاستيرا د.

ثالثاً.إن الخطر بشطريه يؤثر في الموازنات العامة للدول المصدرة والدول المستوردة للنفط، والذي بدوره أوجد الحاجة لبناء استراتيجيات للتحوط من قبل الدول المصدرة والمستوردة ولخطر سعر النفط على مستوى أية دولة ثلاثة ابعاد هي الخطر السياسي والخطر الاقتصادي والخطر المالي (ويقاس هذا الخطر بمقاييس احصائية بحتة) مثل مقاييس التشتت المطلقة والنسبية (أي أن هنالك علاقة بين خطر سعر النفط والاخطار التي ترا فقه في كل دولة ويسمى ب) الخطر القطري المركب).

رابعاً. الخطر القطري المركب للدولة س= الخطر السياسي+الخطر الاقتصادي+الخطر المالي. وباعطاء وزن نسبي للخطر السياسي (٥٠%) باعتبار النفط سلعة مسببه ولكل من الخطر الاقتصادي والخطر المالي.)

فأن الخطر المركب للنفط في الدولة س = ٥٠ %+٢٥%+ ٢٥ %=١٠٠% كل ما تقدم نستنتج بأن خطر سعر النفط سيبقى قائماً طالما النفط المصدر الرئيس للطاقة والمؤثرة في السياسات الاقتصادية الدولية حيث يمثل الوزن النسبي الأعلى في كل الايرادات والنفقات العامة للدول المصدرة والموردة في حد سواء.[2]

خامساً. اللعبة السعرية هو أنّ تسعير النفط ينطوي على معادلات معقّدة ومحدودة قد يؤدي تجاوزها إلى نتائج عكسيّة، وهناك دائماً عتبات سعريّة تؤدي إلى تحوّلات بنيوية في السوق إذا ما تأرجح سعر النفط بشكل كبير، صعوداً أو نزولاً.

سادساً.أهمّ هذه العوامل يتعلّق بكلفة استخراج النفط الثقيل، فإن كانت كلفة استخراج برميل النفط في السعودية لا تتعدى ٣ دولارات، فإنّ تحفيز النفط العالق في الصخور الجوفية، أو تسخين الرمول النفطية لتسييلها، هي مهمات مكلفة للغاية، وتعتمد على عملية صناعية تستهلك الكثير من الطاقة والموارد.

---

[1] .Satyanary & Somer satt,1997

[2] Howell, L.D,(2004),A business guide to political riskfor international decision

نجد لهذا السبب، إنّ انخفاضاً حادّاً – ومستمراً -في أسعار النفط قد يؤدي إلى إخراج هذا الإنتاج من السوق وانهيار عددٍ كبير من شركات الاستخراج التي تموّل مشاريعها عادة عبر الدين والقروض، والتي افترضت أسعاراً للطاقة تتجاوز مائة دولار.

سابعاً.إنّ أغلب منتجي النفط الصخري في أميركا يحتاجون لسعرٍ يفوق ٧٥ دولاراً للبرميل لإبقاء مشاريعهم رابحة، ويشير مصادر في صناعة الطاقة إنّ تقليص الاستثمار سيبدأ، إلى جانب إيقاف الآبار القليلة الإنتاج، ما إن تهبط الأسعار دون عتبة ٨٥ دولاراً بحسب شركة "ماكنزي" للاستشارات، لكن قبل أن يصل هذا التأثير إلى أميركا، إنّ أول من سيشعر بالأزمة سيكون النفط الكندي الثقيل. مشكلة النفط الكندي "غير التقليدي" لا تقتصر على كلفة إنتاجه العالية، بل كلفة نقله أيضاً: إذا كان نقل النفط من الخليج العربي يزيد ٣ دولارات على سعر البرميل، فإنّ نقل النفط من غرب كندا يستلزم ما بين ١٢-١٦ دولاراً.

وهذا يعود أوّلاً إلى أنّ الإنتاج يجري في مناطق داخلية بعيدة عن السواحل وموانئ التصدير، وثانياً، إلى أنّ النفط الكندي المستخرج من الرمول والاسفلت هو ثقيلٌ وكثيف، يستلزم قدرة ضخّ كبيرة حتى يقطع مسافة لآلاف الأميال في الأنابيب وصولاً إلى خليج المكسيك أو الساحل الشرقي للولايات المتحدة.

إنّ هذا النفط يباع أصلاً بسعرٍ أدنى من غيره – بسبب نوعيته الرديئة – وهذا "الخصم" يزيد بشكلٍ كبير كلما ضعف السوق وزاد العرض (وصل إلى ما يقارب ٢٠عشرون دولاراً على البرميل في عام ٢٠١٥).

٢ ـ٤ كيفية تقليل مخاطر انخفاض اسعار النفط.

ان التقلبات في أسعار النفط أصبحت ظاهرة متكررة ومثيرة للقلق على المستوى العالمي وتؤثر في معظم الدول المنتجة والمصدرة للنفط التي يعتبر النفط فيها المصدر الرئيس في تحقيق مواردها المالية بالعملة، وبالتالي فان جميع دول العالم تواجه خطراً واحدًا اسمه خطر سعر النفط.

ترتب على هذا الخطر العديد من المخاطر والاشكاليات عند اعداد الموازنات العامة لها أو عند اتخاذ القرارات الاقتصادية للدول المصدرة للنفط خصوصاً دول مجلس الخليجي والعراق، ولاجل تقليل من مخاطر انخفاض أسعار النفط لا بد على الحكومة القيام بما يلي:

أولاً. تحقيق الأمن والاستقرار: هناك معادلة معروفة لا تقبل الجدل وهي: لا أمن واستقرار= لا تنميه ولا تقدم ولا رفاهية اقتصادية، لقد أثبت التاريخ أن كل الحضارات بُنيّت في ظروف الاستقرار والأمن الناجز في البلدان. لذلك لا يمكن حل المشاكل المتفاقمه، كالبطاله وتقديم الخدمات الضرورية، والاستثمار في المجالات كافة دون حصول أمن وأستقرار كامل في البلاد، وسوف تذهب كل الجهود والمصروفات المبذولة لتحقيق التقدم أدراج الرياح ما لم يتحقق الأمن الكامل.

ثانياً.القيام بتنمية القطاع الزراعي بالشكل الصحيح ان من خلال قيام الحكومات حالية بمناقشة الخطة العشرية الهادفة لوضع الأسس العلمية الكفيلة بالنهوض بالقطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني،

وبمشاركة عدد من المختصين بالشأن الزراعي من المبادرة الزراعية، ووزارة الموارد المائية وكليات الزراعة والقطاع الخاص، وذلك لتفعيل العمل الزراعي وفق خطط تعمل على الوصول لأعلى المستويات من الانتاج الزراعي وتحقيق الامن الغذائي المستديم للمواطن".

ثالثاً. " دعم المنجزات التي حققتها وزارة الزراعية في مجال انتاج الحنطة والشعير والذرة الصفراء مع استمرار تقديم الدعم للإنتاج الحيواني لتوفير الحليب واللحوم الحمراء وتعضيد انتاج الدواجن وتوفير بيض المائدة واللحوم البيضاء في الاسواق المحلية".

رابعاً. اعادة هيكلة بناء الصناعة ونقل التكنولوجيا: ليس النقص في الطاقة الكهربائية والأرباك الأمني والانفتاح لأستيراد السلع الاستهلاكية الصناعية كانت وراء تراجع القطاع الصناعي لوحدها، وأنما هناك أسباب أخرى ينبغي إعادة النظر فيها من خلال التخطيط السليم لعملية نقل التكنولوجيا من البلدان المتقدمة.أي اتخاذ سياسة إصلاحية في الدول الخليجية والعربية، واستغلال الفوائض المالية التي وفرت عندما كانت أسعار النفط تفوق المائة دولار في توفير وظائف للشباب في مختلف القطاعات.

خامساً.الالتزام الكامل بحصص الانتاج وحسب ما وضعها منظمة الأوبك وعدم التجاوز على الحصص المقررة، مما تؤدي بالتالي الى زيادة الطلب على البترول من قبل الدول المستهلكة، بذلك يحقق التوزان في الأسواق العالمية والحفاظ على مستوى متوسط السعر واستقرار النسبي. وبالاضافة الى ذلك منع الدول من انتاج النفط أي الدول الغير دول منظمة الأوبك مما تؤثر سلباً على حصص الأوبك.

سادساً. ايجاد الأساليب للتخلص من الاقتصاد الأحادي والانتقال إلى اقتصاد متعدد الجوانب قادر على مواجهة التحديات المستقبلية عند نضوب النفط أو اكتشاف مصادر بديلة للطاقة، وذلك بتطوير قطاعات مختلفة مثل قطاع بنوعيها السياحة الدينية والترفيهية من خلال تسهيل وتأمين احتياجات اللازمة. حيث أن مستقبل الدول النفطية في خطر عندما ينضب النفط وتنضب الأموال." ولمعالجة هبوط أسعار النفط، هناك مقترحان:

أ-ترك الأسعار تهبط إلى حد يخرج معه من السوق كل المنتجين الهامشيين الذين يحتاجون لأسعار نفط مرتفعة ليواصلوا إنتاجهم، وبذلك تتخلص (أوبك) من الفائض من دون خسارة برميل واحد من حصتها السوقية.

ب -قيام (أوبك) بتخفيض ٥ % في المائة من إنتاجها أي ما يعادل نحو١،٥ مليون برميل يومـــــيا [1]" أو يجب أن تعيد النظر في مخططاتها الاستثمارية وحتى في سياستها الاجتماعية والتدعيمية، لأنه إذا استمر هذا التراجع في السنوات الثلاث القادمة، فإنه سيحدث اختلال بين ما هو مدخر ومستوى حجم الإنفاق.

[1] البصام ، سهام حسين عبدالرحمن وأخرون ، مخاطر واشكاليات انحفاض أسعار النفط الخام العالمية ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة - العدد السادس و الثلاثون ٢٠١٣ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة تكريت .

من الضروري أن تعالج الحكومات ومؤسساتها المختلفة أي خطوات مرتقبة للحد من الانعكاسات السلبية المتوقعة لتراجع أسعار النفط خاصة على صعيد زيادة حصيلتها من الضرائب والجمارك، بقدر كبير من التأني على نحو يؤدي إلى عدم لجوء أصحابها إلى التهرب من الزيادات المقترحة أو إغلاق المنشآت العاملة فيها بصورة قد تسهم في توسيع قاعدة الجمود الاقتصادي.

وحتى إذا تحقق في أحسن الأحوال، فإن سقف الارتفاع في أسعار النفط، سيظل محدوداً، ولن يفي باحتياجات الدول التي تعتمد ايراداتها على النفط، التي يستطيع من خلالها، تنشيط الاستثمارات خارج النطاق النفطي، فضلاً عن الوفاء بالالتزامات الاجتماعية، والتي ستزيد صعوبة، إذا ما أقدمت الحكومات على تطبيق إصلاحات تتعلق بالأجور ونظام المعاشات، وكذلك ما دفعت الحكومات الى اتباع سياسة التقشف.

المبحث الثالث

الأطار الميداني

تداعيات انخفاض سعر النفط

التحليل، اختبار فرضيات، اجابة على تساؤلات البحث

٣ـ تداعيات انخفاض سعر النفط.

النفط هو السلعة الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية، وأي تغيير هيكلي في أسواق النفط يلقى بظلالها على جميع أسواق النفطية في أنحاء العالم، وكذلك ينتج عن هذا التغيير نوعان من الدول منها المستفيدة ومنها الخاسرة. فالبلدان التي تستهلك كميات كبيرة من الطاقة قد تتأقلم مع ارتفاع أسعار النفط فوق ١٠٠ دولار للبرميل منذ بداية عام ٢٠١١، حيث إن معظم دول العالم تحاول الخروج من الأزمات المالية والديون.

حيث أن انخفاض أسعار النفط يمكن أن يوفر فرصة لاستعادة عافية اقتصادياته، أما الدول الرئيسة المنتجة للنفط، فقد اعتادت على ارتفاع أسعار النفط، وغالبا ما يُستخدم ذلك في تمويل ودعم ميزانياتها الوطنية وعليه، فإن حالة انخفاض أسعار النفط المستمرة تدفع هذه الدول إلى إعادة التفكير في نفقاتها.

ويوضح تقرير ستراتفور جانباً آخر للتداعيات مرتبطاً بأسعار الصرف، حيث إن التقلبات في أسعار الصرف الأجنبي تساعد على إبطال جانب من أثر التراجعات الأخيرة لأسعار النفط. وهكذا، فإن الإيرادات الاسمية لصادرات روسيا بالروبل زادت في الآونة الأخيرة، على الرغم من هبوط قيمتها

بالدولار[1]. وعلى النقيض من ذلك، فالبلدان الأعضاء في "أوبك" من دول الخليج مثل السعودية، والإمارات العربية المتحدة، اللتين ترتبط عملتهما بالدولار، شهدت أكبر هبوط في الإيرادات بالعملات المحلية من جراء هبوط أسعار النفط، حيث أن أنخفاض أسعار النفط مما خلفت تداعيات اقتصادية وسياسية في نفس الوقت ونلخصها مايلي:

أولاً. أثار تراجع اسعار النفط حدثت حالة من الارتباك الاقتصادي على مستوى العالم وخاصه في الدول التي تعتمد اقتصاديتها علي صادرات النفط مما يطرح التساؤلات حول مدي تأثير هذا التراجع علي ميزانيات هذه الدول بالإضافة إلى البعد السياسي وإمكانيه تغير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر في العلاقات السعودية الإيرانية وعلي مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الانتاج الحالي لأوبك حوالي ٣٠ مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي وتبلغ نسبه انتاج السعودية حاليا ٩،٧ مليون برميل في اليوم بينما السعودية والإمارات والكويت وقطر مجتمعة تنتج نحو ١٦ مليون برميل يوميا، أي أكثر من نصف إنتاج دول أوبك الذي يصل إلى ٣٠،٥ مليون برميل في اليوم، وعلى الرغم من تراجع أسعار النفط عالميا وإلا أن السعودية ترفض أن تتنازل عن حصتها في السوق العالمي.

ثانياً. عدم وجود رؤية واضحة في ظل "طفرة النفط الصخري" التي تلعب دورًا واضحاً وفيما يشهد العالم من تراجع للطلب العالمي على النفط، يعزو العديد من الخبراء في مجال الطاقة ما تشهده الولايات المتحدة من التحول إلى الاعتماد على إنتاجها المحلي بشكل أكبر، والاستغناء عن النفط المستورد من الخارج، مما أدى الى تراجع الطلب العالمي على النفط، إذ إن الولايات المتحدة هي أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وفي مقابل ذلك، تتبنى السعودية موقفاً محسوبا بدقة، بدعمها انخفاض أسعار النفط إلى نحو ٨٠ دولارًا للبرميل لخفض الأسعار أيضاً، حتى تجعل من استخراج النفط الصخري أمراً غير مجدٍ اقتصادياً، مما يدفع واشنطن في النهاية إلى العودة لاستيراد النفط من المملكة العربية السعودية.

ثالثاً. يشير تقرير ستراتفور إلى أن تدخل منظمة البلدان المصدرة للبترول "أوبك" في الحد من انخفاض مستوى الأسعار سيساعد أيضا المنتجين والمستثمرين للنفط الصخري المنافس" على زيادة أرباحهم، وكذلك دخول مستثمرين جدد لهذا القطاع، وزيادة الصادرات الأمريكية من المشتقات النفطية إلى العالم، وهذا ما لا تريده "أوبك "أن يحصل في الوقت الحاضر.

رابعاً. إن انخفاض أسعار النفط، يضع دول المصدرة للنفط أمام تجربة حية لما قد يحصل مستقبلاً، عندما يتحول العالم إلى الاعتماد بشكل كلي على مصادر الطاقة المتجددة، وانخفاض اعتماده على النفط، أو عند

[1] ستراتفور هو مركز دراسات إستراتيجي وأمني أميركي، يعد أحد أهمّ المؤسسات الخاصة التي تعنى بقطاع الاستخبارات، يعلن على الملأ طبيعة عمله التجسسي، ويجسّد أحد أبرز وجوه خصخصة القطاعات الأميركية الحكومية .بالإنجليزية(The Private CIA : تطلق عليها الصحافة الأمريكية اسم" وكالة المخابرات المركزية في الظل "أو الوجه المخصخص للسي آي إيه) .

نضوب النفط في أسوأ الأحوال، ويمنحها الفرصة وبشكل إجباري لإعادة تنظيم اقتصاداتها، بشكل يتناسب مع تطورات المستقبلية.

خامساً. تفاقم المشكلة الروسية الاوكرانية هي صاحبة أحد الاطراف لهذه اللعبة السياسية لغرض فرض عقوبات الاقتصادية عليها ، لأن عودة روسيا الى الساحة الدولية وخاصة بعد فوز بوتين، والذي رفع من مكانة روسيا والشعب الروسي ، فبدأ بوتين يعيد روسيا الى أمجادها القديمة من خلال زيادة القوة الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية أو حتى سباق التسلح في الفضاء، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أطراف الحرب الباردة بدأت بالعودة الى الوجود من جديد وهناك تخوف حقيقي من زيادة قوة الدب الروسي والذي أصبح قاب قوسين أو أدنى من كبسة التحكم الدولية، وخاصة بعد تدخلها بالشأن السوري وتأثيرها الملحوظ على الملف الايراني، فوجدت الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا الغربية من الخلاف الروسي الاوكراني ذريعة لهما لزعزعة القوة الاقتصادية الروسية.

٣ـ ١ التحليل الاقتصادي.

وفي ظل استمرار عاصفة تدهورأسعار النفط تبقى الدول العربية والدول المنتجة للنفط التي تعتمد اقتصادياتها بدرجة كبيرة على ايرادات النفط، وحسب الخبراء أمام خيارات ضئيلة، خصوصا في ظل عدم تمكنها من استغلال الراحة المالية التي جنتها جراء ارتفاع الأسعار طيلة السنوات الخمس الماضية.

من المعلوم أن التحليل الاقتصادي لهذه الظاهرة من تدني أسعار النفط ارتفاعاً وانخفاضاً تعود الى أهداف سياسية وثم اقتصادية وهي:

أولاً. استخدام امريكا استراتيجية اقتصادية:

بدأت الخطة الامريكية والتي تستخدم منذ عقود لزيادة قوتها الاقتصادية على حساب اقتصاديات العالم الاخرى، وهو يعتبر أعظم سلاح استراتيجي اقتصادي يستخدمه الامريكان مايلي:

أ. ألا وهو ربط العملات العالمية بالدولار ورغم مطالبة الكثيرين بالعودة الى نظام الذهب إلا أن الخوف من سقوط اقتصاديات الكثير من الدول أدى الى الانصياع لأوامر الولايات المتحدة، مع جرعات نظرية وعلمية مفادها أن حجم التداولات العالمية لا تكفي لتداولات النقد الذهبي، وهذا أجبر كافة دول العالم على أن تبقى على حالها ضمن النظام الرأسمالي المتآكل خوفاً من انهيارها الاقتصادي.

ب. تبدأ أمريكا باستخدام استراتيجية خاصة وهو رفع مؤشر صرف الدولار بالنسبة للعملات الرئيسية الاخرى وهذا يعني أن أسعار الدولار بالنسبة للدول المستوردة للنفط ارتفع بالمقارنة مع العملة الوطنية، فلو افترضنا أن الدولار مقابل أحد العملات المستوردة للنفط =١٥ وحدة نقدية، فإذا كان سعر برميل النفط = ١٠٠ دولار فهذا يعني أن تلك البلد تستورده بسعر ١٠٠، ١٥س =١٥٠٠ أي أن تلك البلد تدفع ما مقداره ١٥٠٠ وحدة نقدية من عملتها مقابل الحصول على برميل النفط. وألان ماذا يحصل لو ارتفع

مؤشر الدولار؟ في حال ارتفاع مؤشر الدولار فأن العملات الاخرى ستنخفض مؤشراتها مقابل الدولار، أي أن الدولة التي افترضناها آنفاً وكان سعر صرف عملتها مقابل الدولار يساوي، (١٥) فبعد ارتفاع المؤشر للدولار ستنخفض عملتها مقابل الدولار لتصبح مثلا بمقدار ٢٠ وحدة نقدية لكل دولار.

ج. في حالة رفع سعر النفط ١٠٠، ٢٠س = ٢٠٠٠أي أن سعر النفط ارتفع الى ٢٠٠٠ وحدة نقدية وهنا تتفاعل قاعدة الطلب والعرض فترى الدول المستوردة للنفط أن سعر النفط في الواقع ارتفع !!! إن سعر النفط عالميا قد ارتفع وهذه حقيقة ملموسة، وذلك يؤدي الى قلة الطلب عليها بسب ارتفاع اسعارها، وعندما ينخفض الطلب ينخفض السعر وهكذا تستمر هذه الحالة، ومن هذا كله يتبين أن سعر النفط ارتفع دون أن ترفع اوبك سعر النفط، ودون أن تزيد الكمية الانتاجية، ولكن السبب الرئيس يعود الى ارتفاع مؤشر الدولار مقابل العملات الاخرى، ويستمر النفط بالانخفاض ليتمكن من تغطية الفارق في ارتفاع مؤشر الدولار أمام العملات العالمية، والسبب الرئيس هو ارتباط العالم كله بالدولار، حتى وصل سعر خام برنت الى قرابة ٧٣ دولار للبرميل بعدما كان ١١٠ دولار، إن عدم قدرة اوبك تخفيض الانتاج عن ٣٠ مليون برميل في اليوم أكبر دليل على عدم سيطرتهم على سوق النفط العالمي.

ثانياً. استخدام امريكا استراتيجية مالية رغم أن ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر هدفاً سياسياً لإسقاط الاقتصاد الروسي من خلال تخفيض اسعار النفط ومن ثم حصول عجز في الميزان التجاري الروسي، مع العلم أن حوالي نصف إيرادات الميزانية الروسية تأتي من عائدات النفط والغاز، وهذه الضربة لم تتأثر بها روسيا فحسب، بل أن العالم كله تأثر من هذه السياسة، ولكن أوبك هم الآن الاكثر تأثرًا بانخفاض وارداتهم بشكل ملحوظ.

ثالثاً. إن القوة الاقتصادية لدول الأوبك ليس كتلك القوة الاقتصادية الروسية، فروسيا بلد إنتاجي وصناعي في كافة الحقول المختلفة، وبالتالي الاولى لأوبك أن يكونوا دولاً منتجة للسلع والخدمات لتفادي مثل هذه الازمات، ناهيك على ذلك ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر مؤشراً سالباً للصادرات الامريكية مع زيادة الواردات الى امريكا ، إلا أن هذا الحدث ينذر بعواقب وخيمة من خلال الاستمرار بارتفاع مؤشر الدولار، وعدم اكتراث الولايات المتحدة الامريكية لهذا الحدث، والتغير في الميزان التجاري ما هو إلا دليل على أن هذه التضحية الجزئية سيتمخض عنها مكاسب مستقبلية عظيمة لأن هناك شيء من وراء الكواليس تسعى اليه الولايات المتحدة الامريكية.

رابعاً. استخدام النفط الصخري يبدو أن إنتاج هذا نوع من النفط حتى لو كان مرتفع التكلفة والاحتياطي النفطي في امريكا وسلاحها الدولار يجعلها خلال السنوات القادمة على قمة الانتاج النفطي لتتحكم هي بالأسعار كما تشاء فإن لم يكن ذلك بطرق مباشرة فانه سيكون بطرق غير مباشرة كهذه الطريقة التي ذكرناها سابقاً وهي رفع مؤشر الدولار.

خامساً. استخدام استراتيجية سياسية حيث سعت الولايات المتحدة الامريكية جاداً لتخفيض أوبك الانتاج مما يؤدي بالمقابل تتضرر روسيا الى زيادة الانتاج لتغطية الطلب في الاسواق العالمية وزيادة حصتها السوقية، وهنا ستحصل الضربة القاسية لاوبك بانخفاض حصتها السوقية، و روسيا أيضا تتخوف من تخفيض إنتاجها خشية أن يقابلها زيادة في الانتاج العالمي للنفط وبالتالي تحقيق مآرب الولايات المتحدة الامريكية بتخفيض الحصة حيث أن روسيا تنتج قرابة ١٠،٥مليون برميل في اليوم، وفي حال تخفيض اوبك الانتاج فربما تكون الحصة السوقية لروسيا في الاسواق العالمية، لذا يهدف منه اضعاف الاقتصاد الروسي[1].

٣ـ ٢ أختبار (عينة البحث) فرضيات.

لاختبار عينة البحث والفرضية لا بد من ابراز بعض الحقائق حول تدهور أسعار النفط بين فترة وأخرى، ولذا يتضح في هذا نموذج لعينة البحث وفرضياتها الثلاث ما يلي:

٣ـ ٢ ـ ١ الحالة الأولى وهي تتعلق: بالتزام قرارات منظمة الأوبك الخاص بالإنتاج والحصص المقررة لكل دولة وتسويقها الى الأسواق العالمية، ومدى استقلالية قرارات أوبك دون تأثير أمريكا وحلفائها في المنطقة عليها.

إن الفرضية الأولى هي الالتزام الكامل بحصص الأوبك وهي ٣٣.455 مليون برميل يوميًا موزعة على دول الأعضاء، بحيث لايجوز تجاوز على حصص دول الأخرى بدون مبرر، أو في حالة عدم تمكن دولة ما من انتاج الحصة المقرر بامكان دول آخرى من الاعضاء لها القدرة الانتاجية عن سد الكمية المطلوبة.

الجدول رقم (١) أدناه يوضح تفاصيل إنتاج كل دولة حسب التقرير لشهرشباط ٢٠١٦ والحصص المقررة لكل دولة من دول الأعضاء في منظمة الأوبك، لذا نجد بأن انتاج الأوبك٢٧٨ .٣٢ مليون برميل يوميًا أقل من الحصة المقررة أي بـ 1.277 مليون يوميًا.

الجدول رقم (١) *

إنتاج دول أوبك من النفط خلال شهر شباط 2016				
تسلسل	الدولة	الحصة المقررة	شهر فبراير	الملاحظات
1	السعودية	8.8	10142	زيادة لسد نقص الدول
2	العراق	2.39	4156	زيادة بسبب الحرب
3	إيران	4.7	3132	نقص بسبب الحصار
4	الإمارات	2.79	2859	زيادة لسد نقص الدول

[1] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ندوة أكاديمية في ٧- تشرين الثاني ٢٠١٥ لمناقشة التداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتدهور أسعار النفط على البلدان المصدّرة في الدوحة - قطر.

5	الكويت	2.49	2774	زيادة لسد نقص الدول
6	فنزويلا	2.47	2327	نقص انخفاض سعر النفط
7	نيجيريا	2.2	1754	نقص بسبب الحرب
8	أنجولا	1.94	1754	نقص انخفاض سعر النفط
9	الجزائر	2.3	1084	نقص انخفاض سعر النفط
10	إندونيسيا	650	705	نقص انخفاض سعر النفط
11	قطر	1.21	652	نقص انخفاض سعر النفط
12	الإكوادور	0.485	541	زيادة لسد نقص الدول
13	ليبيا	2.21	396	نقص بسبب اغلاق موانيها
المجموع		33.455	32.278	– 1.277 مليون ب/ي

*المصدر. موقع منظمة الأوبك لشهر شباط ٢٠١٦.

تفاصيل أرقام إنتاج دول أوبك من النفط خلال شهر شباط ٢٠١٦والحصص المقررة

لذا نجد بأن سعر النفط بدأ بارتفاع تدريجياً حتى وصل الى أكثر من ٥٠ دولاراً في حزيران ٢٠١٦ كما نلاحظ في الشكل رقم (٣) المنحني البياني.

حيث أن تحليل أسعار للنفط الخام بأنها تنحصر أسعار النفط الخام ضمن نطاق توطيدي على مقربة من مستوى٥٠ دولار للبرميل، بيد أنّ التباعد السلبي لمؤشر القوة النسبية يواصل الإشارة الى إمكانية تبلور الوصول الى القمّة. وثم يتواجد دعم الأجل القريب عند ٤٨.77، وهو توسّع فيبوناتشي ٥٠%، الذي يستهدف اختراقه نزولاً مستوى ٣٨.2% عند٤٧.41 في المقابل، إن الارتفاع فوق فيب ٦١.8% عند ٥٠.13 يستهدف توسّع ٧٦.4% الكائن عند ٥١.82%.

تظهر في الواقع إن الألتزام بحصص المقررة وعدم اغراق السوق بكميات ضخمة من النفط، والحد من التأثير قرارات الدول الكبرى على الدول المنتجة حيث تنتج مايلي:

أ. استقرار أسعار النفط نسبياً تتراوح بين ٥٠ الى ٦٠ دولاراً كما مبين في الشكل البياني رقم (٣) أعلاه.

ب. اعادة الثقة بالمنظمة وقرارتها لدى الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء وكذلك الاستقرار النسبي للأسواق المالية وغيرها.

ت. عدم اغراق السوق بكميات كبيرة من النفط، مما تتيح للمستثمرين في مجال الطاقة التوسع في مشاريع كبيرة وخصوصاً في مجال النفط.

ث. تؤدي الى استقرار نسبي في الاسواق المالية والأسهم، وعدم الارباك في اسواق العملات والبورصات بشكل مفاجئ.

الشكل البياني رقم (٣)**

**المصدر: FXCMفي DailyFX شبكة الإنترنيت

٣ـ ٢ ـ ٢. الحالة الثانية من العينة وهي تتعلق بعدم التزام بحصص المقررة لدول الأعضاء في منظمة الأوبك ودول من خارج المنظمة وإجمالي الإنتاج لمنظمة الأوبك: هي ٣٣.455 مليون برميل/ يوم وهو يشكل تقريبا ثلث الإنتاج العالمي التي تبلغ ٩٢.33 مليون برميل/يوم.

نلاحظ في الشكل البياني (٤) تطورانتاج منظمة الأوبك في سنة ٢٠١٤هي ٣٥.9 مليون برميل/يومياً تم تطورت الانتاج في عام ٢٠١٥ لتصل الى ٣٧.1 مليون برميل/يومياً أي بزيادة ٣% مما تسببت مايلي:

الشكل البياني (٤)*

الكميات

السنوات

أ. تدهور أسعار النفط بصورة حادة من فوق ١٠٠ دولار للبرميل الواحد ما بين ٤٠ والى ٣٠ دولار، مما تسببت أزمات مالية لدول التي تعتمد اقتصادياتها على ايرادات النفط بشكل الرئيس مثل العراق واقليم كوردستان العراق كما في الشكل البياني (٥) أعلاه.

ب. ارتفاع سعر الصرف للدولار الأمريكي مقابل العملات لدول أخرى في الأسواق المالية، وكذلك تباطؤ النمو الاقتصادي والركود لبعض دول مثل الصين.

الشكل ابياني (٥) **

** المصدر: مركز الروابط للدراسات والبحوث. شبكة الأنترنيت.

ت. اغراق الأسواق العالمية بكميات ضخمة من النفط وخصوصاً النفط المهرب من الداعش في سوريا والعراق وليبيا وبيعها بثمن أقل من ٣٠ دولار للبرميل، ونلاحظ في الشكل البياني رقم (٨) أدناه الفرق بين العرض والطلب في اللون الأخضر العرض على كميات النفط واللون البرتقالي العرض.

الشكل البياني رقم (٦)

إنتاج بعض الدول من أوبك وخارجها والعرض والطلب العالمي

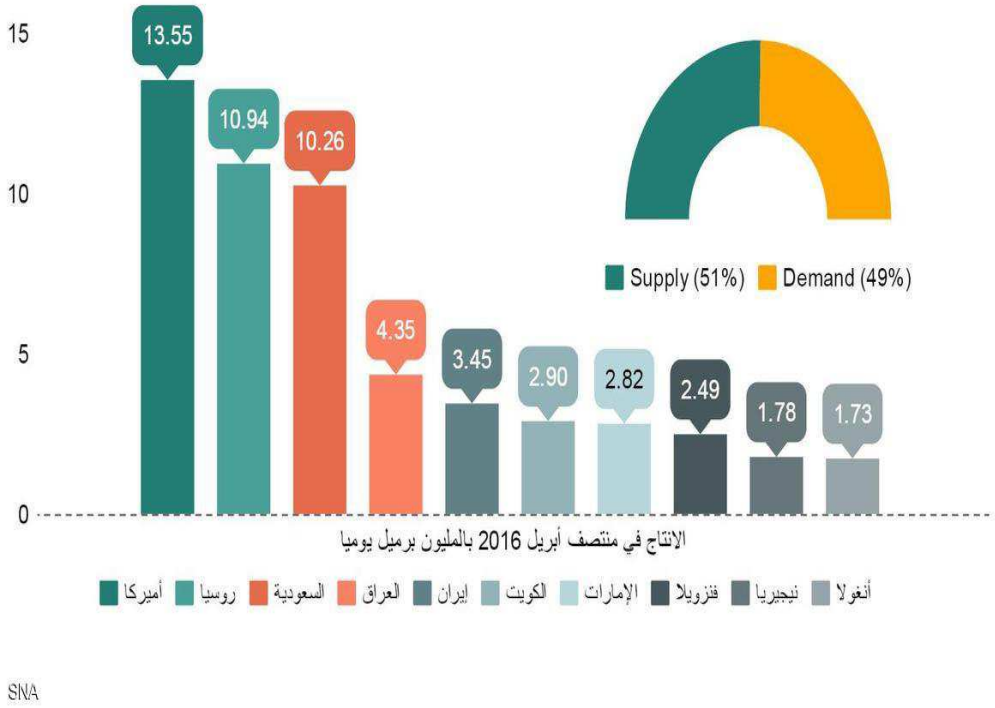

*الاقتصادية *http://www.aleqt.com/2016/03/31/article_1043252.html

٣ـ ٢ ـ ٢. الحالة الثالثة: تثبيت كميات الإنتاج أو نوع من تجميد الإنتاج المعروضة لدى المنظمة أوبك والدول خارج المنظمة مثل روسيا والنرويج وغيرها في الأسواق العالمية وكذلك وجود المنافس للنفط التقليدي في الأسواق.

اولاً. نلاحظ تقرير منظمة أوبك لها أن الطلب العالمي وكما في الشكل البياني رقم (٧) أدناه، حيث سيصل الطلب العالمي الى ٩٤.21 مليون برميل يومياً خلال عام ٢٠١٦أي بإرتفاع 1.25 مليون برميل يومي مقارنةً مع عام ٢٠١٥.

الشكل البياني رقم (٧) *

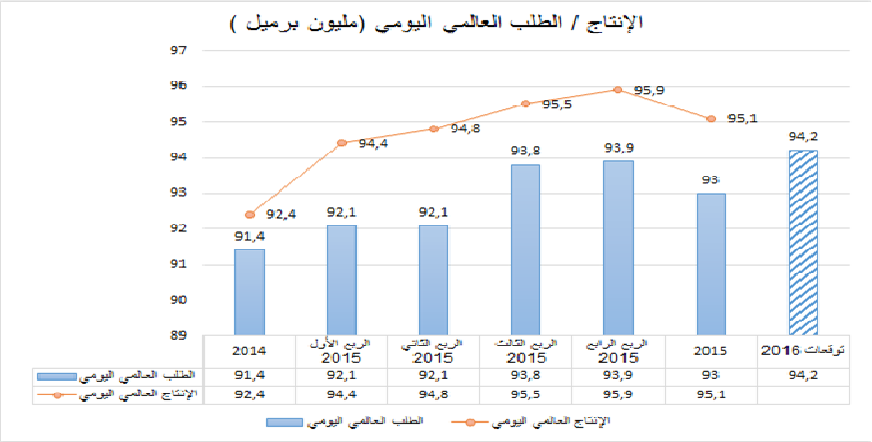

ثانياً. ان الشكل البياني رقم (٨) أدناه يلاحظ تغير الحاصل في انتاج امريكا من النفط الخام من بداية سنة ٢٠١١ بكميات من النفط الخام بشكل من ٥.62 مليون برميل حتى ٢٠١٥ لتصل ذروتها 9.43 مليون برميل، ولكن انخفض الانتاج في ٨.65 مليون برميل في ٢٠١٦ أي بفارق ٠.78 مليون برميل عن عام ٢٠١٥.

الشكل البياني رقم (٨) *

من خلال النظر إلى الأحداث التي أدت إلى هذه الأزمة نجد أن عامل العرض (الإنتاج كان الدافع الأكبر وراء انهيار الأسعار، حيث أسهم النمو الكبير في إنتاج النفط الصخري الأمريكي من ٥.64 مليون برميل في نهاية ٢٠١٠ إلى 9.6 مليون برميل في ٢٠١٥ مدفوعا بتطوير تقنيات الحفر الأفقي Horizontal Drillingوالتكسير الهيدروليكـــــي Hydraulic Fracturing في خلق فائض كبير في العرض مقابل

الطلب، ما أدى إلى موجة هبوط للأسعار بدأت في الربع الأول من عام ٢٠١٤ وفاقمها قرار منظمة أوبك ذلك العام بعدم تقليص حصص منتجيها.

وحيث إستناداً الى هذه المعطيات، يمكن أن يصل الفائض في المعروض بين مليون ومليوني برميل يومياً في حال واصلت المنظمة الضخ بمعدل شهركانون الثاني ٢٠١٦ للحد من تخمة المعروض وكا يلي:

أ.إن انخفض إنتاج دول أوبك بشكل طفيف خلال شهرشباط مقارنة بشهر كانون الثاني، وذلك حسب المعلومات التي أوردتها المنظمة اليوم في تقريرها الشهري، حيث بلغ الإنتاج لشهرشباط ٣٢.28 مليون برميل يوميا مقارنة بـ 32.45 مليون برميل في شهر كانون الثاني ٢٠١٦.

ب. اجتماع أوبك في ١٧نيسان ٢٠١٦ في الدوحة للدول الأعضاء وغير أعضاء من الدول المنتجة الرئيسة للاتفاق على تثبيت الإنتاج عند مستويات كانون الثاني ٢٠١٦، وحسب وزارة الطاقة القطرية، أن ١٥ دولة من منظمة أوبك وخارجها تدعم مبادرة تجميد الإنتاج وأن هذه الدول تمثل حوالي ٧٣% في المئة من انتاج النفط العالمي، وكانت النتيجة أكثرية نعم مع تجميد الإنتاج كما واضح في الجدول رقم (٢) أدناه.

ج.اجتماع أوبك والدول المنتجة الرئيسة خارج المنظمة ٢ حزيران ٢٠١٦، في فيينا دون أي تغيير واضح في سياستها الخاصة بإنتاج النفط.

الجدول رقم(٢)

الدولة	الإنتاج اليومي لشهر شباط 2016 (مليون برميل)	الإنتاج اليومي لشهر كانون الثاني 2016(مليون برميل)	الموافقة على تجميد الإنتاج
روسيا	11.26	11.26	نعم
السعودية	9.90	9.95	نعم
العراق	4.20	4.45	نعم
إيران	2.95	2.85	غير واضخ
الامارات	2.65	2.70	نعم
المكسيك	2.60	2.61	غيرواضح
الكويت	2.50	2.45	نعم
فنزويلا	2.30	2.30	نعم
النرويج	2.05	2.05	غيرواضح
أنجولا	1.83	1.82	ربما نعم

نيجيريا	1.70	1.80	نعم
كازاخستان	1.73	1.74	غيرواضح
الجزائر	1.05	1.05	نعم
سلطنةعمان	1.03	1.03	نعم
أذربيجان	0.80	0.80	غيرواضح
أندونيسيا	0.72	0.71	ربما نعم
قطر	0.64	0.64	نعم
الاكوادور	0.56	0.56	نعم
ليبيا	0.36	0.37	لا

تفاصيل إنتاج كل دولة حسب التقرير للشهرين كانون الثاني/شباط ٢٠١٦

المصدر :رويترز

وتسببت زيادة صادرات الخام الإيراني إلى المشترين الرئيسيين في آسيا وهم الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية ٤٧.1% بالمئة في حزيران ٢٠١٦مقارنة مع مستواها قبل عام لتصل إلى ١.٧٢ مليون برميل يوميا مسجلة أعلى مستوى لها في أكثر من أربع سنوات. ويحاول إيران بمساعي الحثيثة لاستعادة حصتها السوقية التي خسرتها تحت وطأة العقوبات الدولية تؤتى ثمارها.

وكذلك انخفض سعر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي ٢٦ سنتا أو 0.6 بالمئة إلى ٤٠.88 دولار للبرميل لينزل عن ٤١ دولارا للمرة الأولى منذ نيسان ٢٠١٦. وهبط الخامان نحو ٢٠% بالمئة من ذروتهما الأخيرة التي بلغاها في حزيران٢٠١٦.

ان تطورات جديدة في السوق النفطية وسوف يكون لها أثر كبير في توجه استمرار صراع الحصص وتغييرات الرئيس للأسعار النفط، لذا تؤدي الى:

أ-مدى انخفاض إنتاج النفط الصخري في ظل الأسعار الحالية .

ب-قدرة إيران على رفع إنتاجها النفطي بعد رفع العقوبات الاقتصادية .

ج-الارتفاع في الاستهلاك العالمي للنفط خصوصا للولايات المتحدة والصين والهند .

د-اقتراب المنتجين من الالتزام باتفاق لتجميد الإنتاج.

ثانياً.إن عودة شركات النفط الصخري ستكون عملية صعبة حتى عند مستوى ٤٠ دولارا للبرميل لا سيما ان نمو إنتاجها يحتاج إلى مستوى ٥٠ و٦٠ دولارا للبرميل. من خلال مقارنة بين أسعار النفط الصخري

والتقلليدي من حيث كلفة الإنتاج والنقل أو التصد يرمن والى موانئ التصدير، ونلاحظ جدول رقم (٣) أدناه للمقارنة بين النفط الصخري والنفط التقليدي.

جدول رقم (٣)

النفط الصخري برميل/دولار				النفط التقليدي برميل/دولار			
ت	سعرانتاج للبرميل	كلفة نقل برميل	معدل سعر برميل	ت	سعرانتاج للبرميل	كلفة نقل برميل	معدل سعر برميل
١	٣٠ _ ٤٠	١٢ ـ ١٦	٤٢ـ ٥٦	١	٤٠ ـ ٥٠	٢ـ٤	٤٢ ـ ٥٤
المعدل	٣٥ دولار	١٤ دولار	٤٩ دولار	المعدل	٤٥	٣ دولار	48 دولار

ظهر في الجدول رقم (٣) أعلاه أن معدل سعر البرميل الواحد من النفط الصخري أغلى من معدل سعر النفط التقليدي في الأسواق العالمية، هذا يعود أوّلاً إلى أنّ الإنتاج يجري في مناطق داخلية بعيدة عن السواحل وموانئ التصدير، وثانياً، إلى أنّ النفط الكندي المستخرج من الرمول والاسفلت هو ثقيلٌ وكثيف، يستلزم قدرة ضخّ كبيرة حتى ويقطع لآلاف الأميال في الأنابيب وصولاً إلى خليج المكسيك أو الساحل الشرقي للولايات المتحدة[1].

يبدو في الشكل البياني أعلى ان كلفة النفط الصخري في تزايد المستمر، لذا يجعل الطلب على النفط التقليدي أكثر في ٢٠١٦ قد يكون ظهور النفط الصخري عامل استقرار أسعار النفط تدريجياً.

وفي ظل تزايد إنتاج الولايات المتحدة للنفط الصخري فإن دفاع "أوبك" عن الأسعار الحالية يلزمها بخفض إنتاجها الكلي. وهذا يعني فقد دول المنظمة المزيد من حصصها لمصلحة المنتجين الأمريكيين الذين لن يتحملوا أي تكلفة من تكاليف الدفاع عن الأسعار.

أما المقصود بالأرضية فهو التسعيرة التي يصبح إنتاج النفط الصخري عندها غير مجد تجارياً وهي تراوح بين ٣٠ و٩٠ دولاراً حسب منطقة الإنتاج ولكنها أيضا تتغير مع الوقت مدفوعة بالتطورات التقنية في مجال الحفر واستخراج النفط الصخري.

[1] مركز السياسات البترولية والتوقعات الاستراتيجية، تقرير سنوي نفطي ، جريدة الشرق الاوسط ـ العدد ٢٣٩٦٥ في ٢٠١٤/١٠/٦ لندن.

الجدول رقم (٤)

إنتاج دول أوبك من النفط خلال شهري فبراير ويناير 2016			
الدولة	شهر كانون الثاني	شهر شباط	التغير
السعودية	10128	10142	14 +
العراق	4419	4156	(263)
إيران	2944	3132	188 +
الإمارات	2909	2859	(49)
الكويت	2760	2774	14 +
فنزويلا	2325	2327	2 +
نيجيريا	1848	1754	(94)
أنجولا	1750	1754	4 +
الجزائر	1087	1084	(3)
إندونيسيا	702	705	3 +
قطر	649	652	3 +
الإكوادور	538	541	3 +
ليبيا	393	396	3 +
المجموع	32452	32278	(175)

الجدول يوضح تفاصيل إنتاج كل دولة حسب التقرير لشهري كانون الثاني وشباط ٢٠١٦.

المصدر: موقع منظمة الأوبك شبكة الأنترنيت

استمرار منظمة أوبك في سياستها الإنتاجية وارتفاع صادرات أعضائها وبالأخص العراق والسعودية. حيث وصل إنتاج العراق إلى نحو أربعة ملايين برميل يوميا مقابل ٣.3 مليون برميل في عام ٢٠١٥ رغم الاضطرابات الأمنية، وهذه الزيادة في الإنتاج والغاية منها رفع من الحصة السوقية والتي شكلت ضغطاً إضافيًا على انخفاض الأسعار.

٣ ـ ٣. إجابة على تسأولات البحث.

إن إجابة على تسأولات البحث تكمن لاختبار الفرضيات أو حالا ت التي تواجدت في في عينة البحث وهي كما يلي:

أولاً. استقرار أسعار النفط نسبياً وعدم تذبذب في الصعود والنزول الحاد، كما في الحالة الأولى التي تعتمد على مدى الالتزام بقرارات الأوبك وذلك بعدم تجاوز على حصصها المقررة، فنجد أن انخفاض قليل من الانتاج جعلت نوعاً من اسقرار سعر النفط وعدم تدهورها.

ثانياً. الحالة الثانية هي عدم استقرار أسعار النفط نسبياً وتذبذب في الصعود والنزول الحاد، لأسباب الواردة في الشكل البياني رقم (٩) والتي تركز على زيادة الإنتاج أي عدم الالتزام بالحصص المقررة لكل دولة وزيادة انتاج النفط من الدول خارج منظمة الأوبك، حيث تتوقع أن تدهور أسعار النفط مادام قيام أحد أعضاء "أوبك" بإغراق السوق.

وبالإضافة الى ذلك أن عودة قوة لايران الى السوق النفطية بعد أن تم الاتفاق النووي مما تسهم في زيادة الانتاج في الاسواق النفطية.

الشكل البياني رقم (٩) *

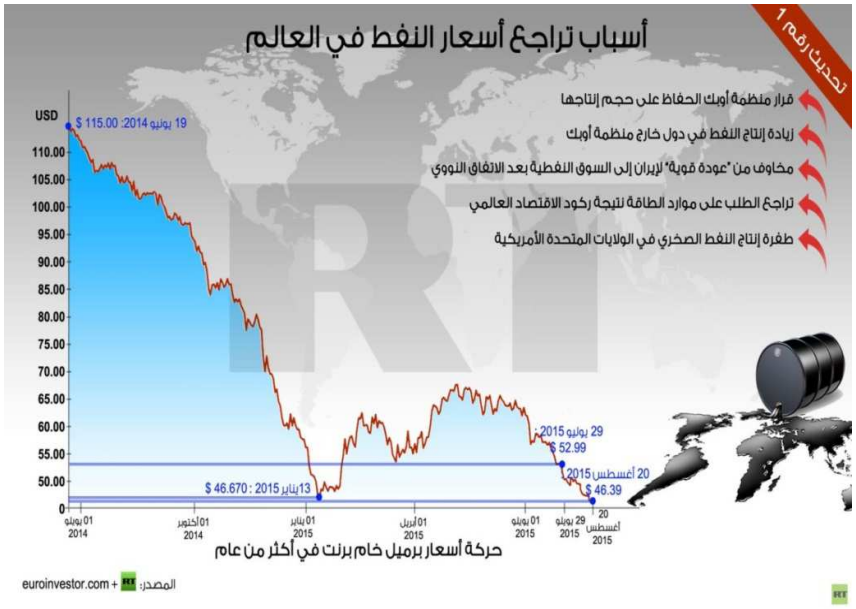

ثالثاً. الحالة الثالثة هي تجميد الإنتاج عند مستويات كانون الثاني٢٠١٦، وكذلك عودة النفط الصخري في الأسواق النفطية مما ساهمت لطفرة نوعية لإ نتاج في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا كما يشير اليه في الشكل البياني أعلاه، الإ أن النفط الصخري سيتحول بذلك من قطاع هامشي مرتفع التكلفة وقليل التأثير على مسارات الأسواق والأسعار إلى منتج منافس رئيس في الأسواق ومصدر قلق لكبار المنتجين في العالم.

حيث يؤشر إنتاج النفط الأميركي على أهمية متصاعدة من أداء مؤشر أسعار النفط لدى الأسواق العالمية، وكذلك على تأثير إضافي عند الحديث عن إدارة المعروض لدى الأسواق بكفاءة.

إنّ أول من سيشعر بالأزمة سيكون النفط الكندي الثقيل: مشكلة النفط الكندي "غير التقليدي" لا تقتصر على كلفة إنتاجه العالية، بل كلفة نقله أيضاً: إذا كان نقل النفط من الخليج العربي يزيد ٣ دولارات على سعر البرميل، فإنّ نقل النفط من غرب كندا يستلزم ما بين ١٢-١٦ دولاراً.

وغطت المخاوف المتعلقة بالاستفتاء على توقعات قوية لنمو الطلب على النفط من وكالة الطاقة الدولية التي راقبت ذلك، إن سوق النفط توازنت بشكل أساسي بعد تخمة في المعروض العالمي استمرت عامين.

وتوقعت منظمة أوبك يوم الإثنين أن تشهد سوق النفط مزيدا من التوازن في النصف الثاني من ٢٠١٦ حيث ساهمت انقطاعات في الامدادات من نيجيريا وكندا في تسريع وتيرة إنحسار (ابقاء أو احتفاظ) فائض المعروض.

وعلى الرغم من فشل منظمة "أوبك" في تجميد الإنتاج عند مستويات كانون الثاني، إلا أن أسعار الخام ارتفعت نهاية شهر أيار ٢٠١٦، واستمرت بالارتفاع ضمن المنطقة الخضراء خلال الأسبوع الأول من الشهر حزيران ٢٠١٦، إذ تجاوز سعر برميل مزيج "برنت عتبة ٥١ دولارا، لأول مرة منذ أكثر من ٧أشهر.

المبحث الرابع

الاستنتاجات، التوصيات، المصا در

٤ ـ١ الاستنتاجات.

يتضح لنا مما تقدم أن البيانات والحقائق في البحث ما يلي:

أولاً. ثبت أن أثار تراجع اسعار النفط ولدت حالة من الارتباك الاقتصادي على مستوى العالم بشكل عام وفي الدول التي تعتمد اقتصاديتها علي صادرات النفط بشكل خاص، مما ساهمت على عجز في ميزانيات هذه الدول بالإضافة إلى البعد السياسي وإمكانيه تغير خريطة القوى السياسية وخاصة في ظل وجود تحديات سياسية ومشاكل داخلية داخل منطقة الخليج والتي تظهر فيها العلاقات السعودية الإيرانية وعلى مستوى العلاقات الأمريكية الروسية ومدى الدور الذي ستلعبه السعودية في هذه الأزمة كونها أكبر مصدر ومنتج للنفط حيث بلغ إجمالي الانتاج الحالي لأوبك حوالي ٣٠مليون برميل في اليوم، أي ثلث الإنتاج العالمي.

ثانيا. أبرزت البحث بأن أسعار النفط غير خاضعة لقوانين اقتصادية (العرض والطلب) في الأسواق، وانما أسعار النفط خاضعة لسياسة الدولية وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، والدليل على ذلك رغم فشل منظمة "أوبك" في تجميد الإنتاج عند مستويات كانون الثاني ٢٠١٦، إلا أن أسعار الخام ارتفعت نهاية شهر أيار٢٠١٦، واستمرت بالارتفاع ضمن المنطقة المسموح بها (الخضراء) خلال الأسبوع الأول

من حزيران٢٠١٦، إذ تجاوز سعر برميل مزيج "برنت"، عتبة ٥١ دولارًا، لأول مرة منذ أكثر من ٧أشهر من الأزمة، وذلك بسبب اضطرابات في نيجيريا وهجمات على منشآت نفطية هناك إلى تعطيل الإنتاج وانخفاض العرض أمام الطلب بنحو مليون برميل يومياً، ما دفع أسعار النفط إلى الارتفاع.

ثالثاً. ثبت إن إنتاج النفط الصخري حتى لو كان مرتفع التكلفة والاحتياطي النفطي في الولايات المتحدة الامريكية وسلاحها الدولار يجعلها خلال الفترة القادمة على قمة الانتاج النفطي لتتحكم هي بالأسعار كما تشاء، فإن لم يكن ذلك بطرق مباشرة فانه سيكون بطرق غير مباشره كهذه الطريقة والحل الوحيد هو إزالة تَحَكُم الدولار بالاقتصاد الدولي يمكن أن ترتفع الأسعار، بخاصة لأن صناعة النفط الصخري الأميركي ستنجح في جعل إنتاجها يستقر عند سعر ٥٥ دولاراً لنفط غرب وسط تكساس، وعلماً أن هذه الصناعة ستستطيع زيادة الإنتاج مرة أخرى في حال استقرار الأسعار ضمن نطاق ٦٠- ٧٠ دولاراً لنفط غرب وسط تكساس، غير أن أي زيادة كبيرة للنفط غير التقليدي مرة أخرى ستدفع الأسعار الى أسعار النفط التقليدي الى الانخفاض مرة ثانية.

رابعاً. ثبت أن ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر هدفاً سياسياً لإضعاف الاقتصاد الروسي من خلال تخفيض أسعار النفط ومن ثم حصول عجز في الميزان التجاري الروسي، مع العلم أن حوالي نصف إيرادات الميزانية الروسية تأتي من عائدات النفط والغاز، وهذه الأزمة لم تتأثر بها روسيا فحسب، بل أن العالم كله تأثر من هذه السياسة الاقتصادية غير مسؤولة، ودول الأوبك هي الآن الأكثر تأثراً بانخفاض وارداتهم بشكل ملحوظ.

خامساً. ثبتت أن القوة الاقتصادية لدول أوبك ليس كتلك القوة الروسية، فروسيا بلد إنتاجي وصناعي في كافة الحقول المختلفة، وبالتالي الاولى لأوبك أن يكونوا دولاً منتجة للسلع والخدمات لتفادي مثل هذه الازمات، ناهيك على ذلك ارتفاع مؤشر الدولار يعتبر مؤشراً سالباً للصادرات الامريكية مع زيادة الواردات الى امريكا، إلا أن هذا الحدث ينذر بعواقب وخيمة من خلال الاستمرار بارتفاع مؤشر الدولار، وعدم اكتراث الولايات المتحدة الامريكية لهذا الحدث والتغير في الميزان التجاري ما هو إلا دليل على أن هذه التضحية الجزئية سيتمخض عنها مكاسب مستقبلية عظيمة لأن هناك شيء ما من وراء الكواليس تسعى اليه الولايات المتحدة الامريكية.

سادساً. إن مسألة تراجع أسعار النفط وانعكاساتها على الدول المنتجة والمصدرة هي من أبرز الأمور الاقتصادية التي ينبغي التعامل معها في ضوء تلك الحقائق والمؤشرات غير الإيجابية، فأزمة انخفاض أسعار النفط التي اندلعت عام ٢٠١٤ واستمرت بمعدلات سريعة خلال العام ٢٠١٥ وحتى الآن ، ستواصل في الغالب هذا النهج خلال هذا العام ٢٠١٦ ما يعني أن الدول العربية المنتجة للنفط ستستمر في اتخاذ التدابير التي من شأنها الحد من التداعيات السلبية لهذا التراجع الذي قد يكون أشد وخاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار توقعات أحد كبار المختصين هذا القطاع بأن تتراجع أسعار البترول بشكل كبير وإن

الخاسر الأكبر من انخفاض الأسعار هو الدول النفطية والتي تعتمد بشكل أساس على ايرادات النفط، فإن خطة انخفاض البترول إلى ١٥ دولارا للبرميل إذا حدث سيكون عاقبة وخيمة على الاقتصاد العالمي.

سابعاً. ثبت في البحث أنّ تسعير النفط ينطوي على معادلات معقّدة ومحدودة قد يؤدي تجاوزها إلى نتائج عكسيّة، وهناك دائماً عتبات سعريّة تؤدي إلى تحوّلات بنيوية في السوق إذا ما تأرجح سعر النفط بشكل كبير صعوداً أو نزولاً، وأهمّ هذه العوامل يتعلّق بكلفة استخراج النفط الثقيل، فإن كانت كلفة استخراج برميل النفط في السعودية لا تتعدى ٣ دولارات، فإنّ تحفيز النفط العالق في الصخور الجوفية، أو تسخين الرمول النفطية لتسييلها، هي مهمات مكلفة للغاية، تتراوح بين ١٢ – ١٦دولار كلفة النقل وتعتمد على عملية صناعية تستهلك الكثير من الطاقة والموارد، سوف تتوقع باستقرار أسعار النفط تتراوح ما بين ٥٠- ٦٠ دولاراً.

ثامناً. أبرز البحث أن تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين والاتحاد الأوروبي ممّا حدّ من الطلب على النفط وقد تفاقم الأمر بفعل قرار أوبك الخاطئ بعدم خفض الإنتاج بمقدار٢ مليونَي برميل يوميًا لامتصاص الفائض في سوق النفط.

٢ ـ ٤ التوصيات.

أولاً. يوصي البحث على الدول المنتجة للنفط بخفض الإنتاج في الحقول مرتفعة التكلفة مقابل ارتفاع الانتاج من بعض دول اوبك (إيران والعراق وربما ليبيا). وذلك سيحدد التوازن بين هاتين القوتين مسار الاسعار. فان كان انخفاض الانتاج من خارج اوبك أكبر من زيادة الانتاج من اوبك ستتجه الاسعار إلى الاعلى والعكس صحيح. وهناك قوتين تؤثران في أسعار النفط في الفترة القليلة القادمة هما انخفاض الانتاج الأول: ترك الأسعار تهبط إلى حد يخرج معه من السوق كل المنتجين الهامشيين الذين يحتاجون لأسعار نفط مرتفعة ليواصلوا إنتاجهم، وبذلك تتخلص (أوبك) من الفائض من دون خسارة برميل واحد من حصتها السوقية، أما الثاني فهو أن تقوم (أوبك) بتخفيض ٥% في المائة من إنتاجها أي ما يعادل نحو 1.5 مليون برميل يوميا[1]." وكذلك اتخاذ السياسات المالية والنقدية الرشيدة، والتي يمكن أن تقلل إلى حدٍ بعيدٍ الآثار السلبية، وتعظم الآثار الإيجابية لقطاع النفط في الدول النفطية.

ثانياً. يوصي البحث بتنويع الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي ودول أعضاء في منظمة الأوبك لتقليل ولمواجهة آثار انخفاض أسعار النفط، حيث ان كل ما تستطيع عمله من هذه الدول بهذا الصدد، يمكن التوجه إلى قطاعات مرتبطة بدوافع أمامية وخلفية لقطاع الطاقة، لتظل هناك حاجة ماسة لحلول ابتكارية لتقليل العجز في ميزانيتها.

رابعاً. يوصي البحث بوضع الخطط والسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية، ضمن الأستراتيجية عليا للتنمية المستدامة في الأمد البعيد، وذلك لتخلص من الآثار التي خلفتها انخفاض أسعار النفط. ومن خلال

تحرير اقتصاديات دول المنتجة للنفط والتخلص من هيمنة الدول الكبرى في الأسواق النفطية أي فك الأرتباط عن الدولار.

ثالثاً. يوصي البحث بقيام الحكومات لوضع أولويات التي تهدف الى اصلاحات هيكلية بما يردم الفجوة المتزايدة بين فئات المجتمع، ويعزز المساواة في فرص المشاركة في التنمية امام للجميع وعلى الحكومات تعين فترة إصلاحية لاقتصاداتها بدلاً من الاعتماد فقط على النفط." بينما يجب عليها أن تبدأ في صناعة النفط والبتروكيمياويات واستغلال الطاقة الشمسية والسياحة والثروة الزراعية وصيد الأسماك وغيرها من القطاعات."

خامساً. تهيئة بيئة استثمارية لتطوير القطاعات الانتاجية غير الاستخراجية، منها القطاع الزراعي من أجل زيادة مساهمتها الناج المحلي الاجمالي، وتحقيق توازن هيكل القطاعات المختلفة من خلال استخدام الثروة النفطية كدفعة قوية لتحقيق التنمية الشاملة.

سادساً. اعادة بناء الدولة على أسس صحيحة يشكل وضعاً ضاغطاً على القيادات الجديدة، رغم قلة الخبرة، فلا يمكن وضع حلول سحرية لأزمات الديمقراطية والتنمية المستدامة بعد هذه العقود من الأزمات المستفحلة التي أشاعت الفقر والبطالة وصادرت الحقوق الأساسية للمواطن العربي في هذه البلدان، بل إن الأمر بحاجة إلى مشروعات كبرى تشبه مشروع مارشال في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

سابعاً. يجب اختيار السياسات الانسب والأصلح على المدى البعيد وليس القصير من أجل تخفيف آثار تقلبات إيرادات النفط على الاقتصاد وترسيخ النمو الاقتصادي. نظراً لتقلب أسعار النفط، وأن للعوامل الجيوسياسية تكون مؤثرة لتحديد أسعارالنفط، بحيث تعالج الحكومات ومؤسساتها المختلفة أي خطوات مرتقبة للحد من الانعكاسات السلبية المتوقعة لتراجع أسعار النفط خاصة على صعيد زيادة حصيلتها من الضرائب والجمارك، بقدر كبير من التأني على نحو يؤدي إلى عدم لجوء أصحابها إلى التهرب من الزيادات المقترحة أو إغلاق المنشآت العاملة فيها بصورة قد تسهم في توسيع قاعدة الجمود الاقتصادي.

ثامناً. يوصي البحث بقيام الحكومات إلى توفير البدائل التي من شأنها أن تضمن استمرارية المشروعات التي تشكل واحدة من أهم دوافع توظيف القوى العاملة الجديدة والتي تشكل أهم مخرجات التعليم الجامعي أو حتى قبل الجامعي مع العمل في الوقت نفسه على مراجعة هذه المشروعات واستهداف ما يسهم في تحقيق دخل للاقتصاد الوطني خاصة في القطاعات الإنتاجية والخدمية الرئيسة مثل السياحة والنقل والخدمات اللوجستية والتعدين والزراعة والثروة السمكية والتي تشكل المجالات الرئيسة للخطة الخمسية الجديدة

تاسعاً. يوصي البحث الحكومات باتباع سياسات تنويع مصادر الدخل ولكنها ظلت بشكل أو بآخر في المرتبة الثانية بعد النفط، وهو ما سيجعلها كذلك مطالبة بعملية شاملة لزيادة الإيرادات غير النفطية لرفع مساهمتها في إجمالي الإيرادات العامة للموازنات، فضلا عن إتاحة الفرصة للقطاع الخاص لتفعيل

مساهمته في مجمل الأنشطة التجارية والاقتصادية، مع اتخاذ حزمة من المحفزات والتيسيرات المالية والإدارية، والتي من شأنها جذب المزيد من الاستثمارات الخاصة المحلية والإقليمية والأجنبية، والعمل بصورة جادة على تحسين البنية الاستثمارية في البلاد.

عاشراً. الالتزام الكامل بحصص الانتاج وحسب ما وضعها منظمة الأوبك وعدم التجاوز على الحصص المقررة، مما تؤدي بالتالي الى زيادة الطلب على البترول من قبل الدول المستهلكة، بذلك يحقق التوزان في الأسواق العالمية والحفاظ على مستوى متوسط السعر واستقرار النسبي. وبالاضافة الى ذلك منع الدول من انتاج النفط أي الدول الغير دول منظمة الأوبك مما تؤثر سلباً على حصص الأوبك.

الحادي عشر. يجب عدم اللجوء إلى رفع الضرائب أو تقليص الدعم على السلع الأساسية بصورة كبيرة قد يؤثر على استقطاب الاستثمارات الأجنبية بل يجب أخذ بالنظر الاعتبار الظروف الحالية للسوق ودراسة إمكانية التعامل معها بتوفير آليات جاذبة للاستثمارات الأجنبية.

المصادر.

٤ـ المصادر العربية والأجنبية

٤ ــ١ المصادر العربية:

١. إدريس، الدكتورمحمد السعيد، مستقبل النظام العربي :بين التطورات الجديدة في هيكلية النظام العالمي، تداعيات اقتصادية لثورات العربية، مركز العربي للدراسات والبحوث، الدقي- الجيزة – جمهورية مصر العربية في ١٨/كانون الثاني / ٢٠١٥.

٢. البصام، سهام حسين عبد الرحمن وآخرون، مخاطر واشكاليات انحفاض أسعار النفط الخام العالمية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد السادس والثلاثون ٢٠١٣ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة تكريت-العراق.

٣. بوزانة، الأستاذ محمد / الجزائر تدهور أسعار النفط. ما هي الدول العربية الرابحة والخاسرة؟ موقع الحرة شبكة الانترنيت في ١٢/٢٤/ ٢٠١٤.

رابعاً. الجوراني، الدكتور فرحان، الآثار الاقتصادية للربيع العربي، والاقتصاد كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة البصرة/ موقع الحوار المتمدن-العدد: ٣٩١٦ -٢٠١٢ / ١١ / ١٩.

٥. الحجي، الدكتور أنس فيصل، الخطر القادم / أرتفاع الدولار وانخفاض أسعار النفط، ادارة واقتصاد، العدد ٢٧، معهد الإمام الشيرازي للدراسات واشنطن.

٦. الحرمي، كامل – أسباب انخفاض أسعار النفط، القبس الكويتية العدد ١٥٣١٣ في ٢٠١٦/١/١٨ – الكويت.

٧. الخطاف، الدكتور سليمان، مستقبل أسعار النفط في ظل اجتماع الدوحة، مجلة اليوم العدد ١٥٦٥٦ في ٢٠١٦/٤/٢٦ – في اجتماع الدوحة – قطر.

٨ . العلي، الدكتور مروان سالم، النظام الدولي واللاعبون الفاعلون الجدد في منطقة الشرق الأوسط، جريدة القدس في ١٠ تموز ٢٠١٥ في لندن.

٩. العمادي، محمد، أسباب انخفاض أسعار النفط، الموسوعة العربية – دمشق، الجمهورية العربية السورية.

١٠. عبد المهدي، عادل، علاج انخفاض سعر النفط موقع وزارة النفط العراقية٢٠١٥.

١١. الشيمي، نبيل محمد، سياسات التسعير، استقرار الأسعار ودورها في تنمية المبيعات، الحوار المتمدن-العدد: ٢٥٤٧ -٢٠٠٩ / ٢/ ٤ المحور :الادارة والاقتصاد.

١٢. مجلة السياسة الدولية، النفط الصخري، دورية متخصصة في الشؤون الاقتصادية، مؤسسة الأهرام – العدد ١٠٨في ٢٠١٥-مصر.

١٣. مرزوق، الأستاذة رانيا، التبعات الجيوسياسية لانخفاض أسعار النفط تحليل اتجاهات آليات سوق النفط وتداعيات انخفاض سعر النفط، التكهنات حول آليات سوق النفط. باحثة متخصصة في الشئون الاقتصادية / مجلة السياسة الدولية / مؤسسة الأهرام في نيسان ٢٠١٦ العدد ٢٠٤

١٤. مركز السياسات البترولية والتوقعات الاستراتيجية حول أسعار النفط في الأسواق العالمية في المستقبل / تقرير سنوي نفطي، جريدة الشرق الاوسط -العدد ٢٣٩٦٥ في ٢٠١٤/١٠/٦ لندن.

١٥ . محمد، الدكتور محفوظ محمد عبده / معهد البحوث والدراسات العربية/مصر في ٢٠٠٤ أثر السياسات السعرية أثر السياسات السعرية للمشتقات النفطية على الطلب المحلي وعلى الميزانية العامة للدولة في اليمن.

١٦. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، ندوةً أكاديمية في ٧-تشرين الثاني ٢٠١٥ لمناقشة التداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتدهور أسعار النفط على البلدان المصدّرة الدوحة - قطر.

١٧. موقع منظمة الأوبك، النشرة الاقتصادية الشهرية، لشهر شباط ٢٠١٦، شبكة الأنترنيت.

١٨. موقع الروتيرز، شبكة الأنترنيت.

٤ ــ ٢المصادر الأجنبية **4 -2 Foreign sources :**

1. Aafaq – Center for Research studies.afaq.com
2. Alquds.co.uk/? p=370540tp. www. alquds.co.uk
3. Alhurra /content/oil-prices-drop. Www. alhurra.com

4. Aronson J.Richard (1985), public finance, Mc Grow Hill Lehigh University.
5. Daniel,James A,(2001), Hedging government oil price risk, international monetary
6. Euroinvest.com
7. FXCM .DailyFX. www.dailyfx.com
8. Howell, L.D,(2004),A business guide to political riskfor international decision , ICRG. Fund
9. Price risk and what to do about it? UNCTAD
10. Price risk in Ecuador World Bank.
11. Satyanary, suthakan and somer satt, Eduardo, (1997), Trade-off from hedging oil.
12. Marbo, (2005), the exposure of African government the volatility of international oil.

ثانيا ـ بحوث آداب وتربية

القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الإساسية الأولى في الأردن

د. مصباح رشيد توفيق الجراح ـ وزارة التربية والتعليم _ الأردن

الملخص.

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :تضمنت الكتب المذكورة (54) قيمة، حيث بلغ مجموع تكراراتها في تلك الكتب مجتمعة (1094) تكرارًا ،إما من حيث مجالات القيم ، فقد احتل مجال قيم العقيدة المرتبة الأولى بين جميع مجالات القيم بمجموع تكرارات بلغ (484) تكرارًا، ثم تلاه مجال قيم العبادات في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغ (264) تكراراً، ثم تلاه مجالا قيم المعاملات الرئيسية والمعاملات الفرعية بمجموعي تكرارات بلغ (252) و (94)تكراراً على التوالي، إما القيم الأكثر شيوعًا من بين القيم المتضمنة في الكتب الثلاثة موضوع الدراسة مجتمعة ، فكانت قيمة" الإيمان بالله عز وجل " والتي احتلت الرتبة الأولى بتكرار بلغ (130) تكرارًا، ثم تلتها قيمة" إقامة الصلوات الخمس "بالمرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغ (110) تكرارًا، وهناك العديد من القيم التي لم تحضَ بالإهتمام اللازم وحصلت على مجموع تكرارات لا يتعدى عشرة تكرارات في جميع كتب المرحلة الأساسية الثلاثة . فخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أبرزها ضرورة تحقيق التوازن في توزيع الأهمية على القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية من خلال إتباع آليات موضوعية مثل جداول التحليل والمصفوفات.

islamic Education.، the primary stage،key words: values

Abstrac

This study attempts to detect the values contained in the books of basic islamic Education for the first primary Stage in Jordan. The outcomes were as follows: the number of values containd in that books is (54) with a total number of frequencies reached to (1094)،the acreeds domain values has ranked on the top among all values amounted to a total of frequencies which reached (484)،then followed by the worships values domain in second place as the total frequency was (264)،next were the basic transactions and secondary

transactions values domains as their frequencies reached (252) and (94) respectively . The most common value embedded in that books was the value 'concerning beliefe in God with a frequency reaching (130)،the value of performance of the five prayers followed with a frequency reaching (110). but there were many values did not take much importance in terms of percentages and frequencies which took atotal frequencies in the three books of basic Islamic Education less than (10) .The research recommended that there is a need to achieve balanc in the distribution of importance on values contained in that books through an objective analysis mechanisms such as tables and matrices.

المقدمة.

تعد القيم أهم عناصر الثقافة، بسبب الدور الذي تؤديه في حياة الفرد والمجتمع، فالفرد في تعامله اليومي مع الأشخاص والمواقف الحياتية المختلفة في حاجة ماسة إلى منظومة قيمية؛ لتكون معيارًا يعمل على توجيه سلوكه، ويدفعه للعمل والنشاط، وإذا ما غابت أو فقدت تلك القيم فالنتيجة هي تخبط واضطراب وقلق على المستوى الاجتماعي، فالمجتمع بحاجة إلى نسق من القيم منسجم من الأنسق القيمية لدى الأفراد، حتى تستقيم العلاقات الاجتماعية داخل ذلك المجتمع، ويحقق التقدم المنشود (نعانعه،1997: 3-4).

وتدل القيم على أنواع المعتقدات التي يحملها شخص ما، أو مجموعة معينة، أو مجتمع بأسره، ويعدونها مهمة وهم ملتزمون بها، فهي عادة تحدد الصواب والخطأ، والصالح والطالح، والجيد من السيئ، والمقبول من المرفوض في السلوك الإنساني .وتعد القيم من أهم المكونات التي تسهل التعامل والتفاعل بين الأفراد والجماعات، فهي نتاج التفاعل القائم بين الفرد ومجتمعه، وهي ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى (الصرايرة والقضاة،2009: 201).

وتعتبر القيم من أهم مقومات الحياة الإنسانية، وتعد الدافع والمحرك للسلوك الإنساني، وتقف وراء كل نشاط إنساني وتكشف عن طبيعة العلاقات الإنسانية ونوعها بشتى صورها وأشكالها وألوانها، وتؤدي دورًا هامًا في تحقيق التواؤم بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه .فالنظام القيمي يبنى البنية الاجتماعية للمجتمع، ويحكم توجهات المجتمع، وسلوكيات أفراده، ويضمن تشكيل شخصيتهم التي تميزهم عن سائر أفراد المجتمعات، وتجعله قادراً على مواجهة التحديات والتغيرات والتعامل معها في إطار

منظومة من القيم، التي تشكل هويته وثقافته وتكامل شخصية أفراده، وهذا يتطلب اتساق كامل في المنظومة القيمية (الطحان،2006: 23).

وتعرف القيم بأنها" :مجموعة تصورات عقلية ووجدانية تحدد موقف الإنسان من القضايا التي تيسر له فهم علاقاته بالكون) (مكروم،1988: 67) "والقيمة في الإطار الإسلامي كبقية القيم لها مكون معرفي ووجداني وأدائي يوجه السلوك ثم يدفعه،ولكنه إلهي المصدر يهدف إلى إرضاء الله تعالى دائماً) (الفرحان ومرعي، 1998: 76) وقد ورد عن النبي صلى الله علية وسلم أنه قال":الإيمانٌ بضعٌ وسبعونَ شعبةً أعلاها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريقِ والحياءُ شعبةً من شعبِ الإيمان) " (مسلم،1995، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان، حديث رقم152).

وتؤدي القيم وظائف عديدة في مجال تربية الفرد وتنشئته، فتعمل على إيجاد التوافق النفسي والاجتماعي، وتعديل السلوك لدى الأفراد، وإيجاد نوع من التوازن الاجتماعي والثبات للحياة الاجتماعية وتوجيه الجهود نحو هدف مشترك (الخطيب،2003: 22-23).

وتعد دراسة القيم في المناهج الدراسية ضرورة من الضرورات اللازمة للتربية، وينبغي على مصممي المناهج السعي نحو تضمينها وتدعيمها والاهتمام بها أثناء التخطيط والتصميم للمناهج الدراسية؛ لأهمية الدور الذي تلعبه القيم في حياة الفرد والمجتمع، إذ تعد من المفاهيم الأساسية في جميع ميادين الحياة وخاصة الاجتماعية .وتضع المجتمعات الحية منظومة من القيم المتوازنة التي تشكل نسقاً قيمياً يتخذه الناس معيارًا لقياس أقوالهم وأفعالهم وتصرفاتهم في الحياة إذ تصبح تلك المنظومة مصدرًا لتنظيم شؤون الحياة في المجتمع بإبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية (الخوالدة،2003: 19).

ويعبر عن التربية بأنها :جميع المؤثرات الموجهة التي يراد منها أن تصوغ كيان الإنسان، وتهدي سلوكه في كل نواحي الحياة جسدية أم عاطفية، أم اجتماعية، أم فكرية، أم فنية، أم أخلاقية، أم روحية (الجمالي، 1992: 65)، وتستند التربية إلى إطار عام من الآراء والمعتقدات الفلسفية التي تدور حول الإنسان وحول العالم الذي يعيش في، والتي توجه عملية تربية الإنسان وتوحدها وتهدد أهدافها ومناشطها ويعبر عنها بالفلسفة التربوية (الشافعي، 38:1971)

وتعد الفلسفة التربوية نموذجاً متكاملاً من الأفكار أو الأنظمة الاعتقادية التي يأخذ بها المجتمع في ميدان التربية، وذلك من أجل تشكيل الفرد، على غرارها، كما أن غاية أي فلسفة تربوية كانت وما تزال أن ترسم للتربية غاياتها، والغايات التربوية :هي المستوى العام جداً من التطلعات التربوية التي يود فلاسفة التربية أو رجال الدولة أن تسود المجتمع، كالسعي إلى إقامة مجتمع إسلامي أو مجتمع اشتراكي أو مجتمع عادل كتحقيق الديمقراطية، أو خلق مجتمع العمل والإنتاج. (عبد الدايم، 1991: 98).

وتبعاً للأهداف والغايات التربوية السابقة والمنبثقة عن الفلسفة التربوية تبنى المناهج التربوية في المجتمعات البشرية ويتميز المنهج التربوي الإسلامي بأنه لا يتسامح في أن يتلقى المسلم أصول عقيدته ولا مقومات تصوره من مصادر غير إسلامية، فهو رباني المصدر، متكامل، ومن واجباته توطيد جميع علاقات الترابط بين الإنسان، والكون والحياة، فالله الواحد الأحد، خلق الكون والإنسان والحياة في انسجام وتوازن، والعلاقة بينهما علاقة صداقة طبيعية وليس صراعًا مخيفًا، فكل منهما يخدم الآخر. (ملكاوي، 92:1990).

وقد اشتمل القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهما مصدر التربية الإسلامية على العديد من الموضوعات التي تصوغ كيان الإنسان وتهدي سلوكه في جميع نواحي الحياة الفكرية والاجتماعية والتعبدية والعاطفية والجسدية والتي قام الإمام البيهقي رحمه الله بإحصائها وترتيبها وتصنيفها في سلم من الموضوعات سمّاها شعب الإيمان، مستندًا على القرآن الكريم والسنة المطهرة،وقول النبي صلى الله عليه وسلم" الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ شعبةً أفضلها قولُ لا إله إلا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من شعبِ الإيمانِ) "مسلم،1995، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان، حديث رقم ..(152)

فمن هنا تأتي أهمية اعتماد منظومة البيهقي لشعب الإيمان في عملية بناء منهج التربية الإسلامية،والتي تعرف بأنها :ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء، وذلك من قبل مؤسسة التعليم العام صاحبة الصدارة في العمل التربوي، والتي تتعامل مع مرحلة مهمة وحرجة من عمر الإنسان الذي يُرغب في إعداده ليصبح فردًا منتميًا لعقيدته، مؤمنًا بربه سويّا في سلوكه وتعامله، مسهماً في بناء مجتمعه وأمته (علوان، 125:1978)ولا يمكن أن تتحقق تلك المخرجات لدى الفرد المسلم إلا من خلال محتوى ديني إسلامي شامل ومتوازن، والذي يأتي بصورة الكتب المدرسية وخاصة كتب التربية الإسلامية التي تمثل الثقل الذي تتركز فيه الموضوعات الدينية الإسلامية المتمثلة بالعقائد والعبادات والمعاملات وما تشتمل عليه من قيم.

ومن هنا تأتي أهمية مراجعة كتب التربية الاسلامية الموجودة بين يدي الطلبة؛ للكشف عن مدى شمولها لقيم الدين الإسلامي والتي عبر عنها البيهقي بشعب الإيمان، وكذلك بيان مدى التوازن في التركيز عليها، ومدى مراعاة الأهمية في ترتيب تلك القيم، وكل ذلك ضروري لا سيما انه لا يوجد دولة مستقرة لا تعيد النظر في مناهجها وكتبها وطرائق تدريسها، وما يواكب ذلك من إعادة النظر في أهداف التربية وغاياتها النهائية وتجديد الإطار الثقافي الذي يجب أن تسير فيه. (المشرف، 2003).

ونظرًا لما تحتله المرحلة الأساسية من أهمية بارزة في فلسفة وسياسة التعليم العام في الأردن باعتبارها مرحلة تعليم عامة وإلزامية كما ينص على ذلك قانون التربية والتعليم لعام1994 ، حيث تتشكل

فيها اتجاهات الفرد ومعالم شخصيته خاصة في الجوانب الفكرية والأخلاقية والاجتماعية، وحتى يكون إعداد الناشئة إعداداً سليمًا، ليتمتع بالشخصية السوية وليسهم إسهامًا فاعالًا في بناء مجتمعه، ويحسن التعامل مع من حوله، ويعبد ربه على فهم وتبصر، يجب أن تكون القيم في كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي شاملةً ومتوازنةً من حيث توزيع الأهمية عليها في ضوء الضوابط الدينية والمتمثلة بمنظومة البيهقي الدينية.

ويعد الكتاب المدرسي الصورة التنفيذية للمنهج وهو الذي يعمل على إخراج المادة التعليمية في أنماط من الموضوعات والبنى ليحقق الوظائف المرجوة، حيث تقاس أهمية الكتاب استناداً إلى محتواه، فكتاب التربية الإسلامية يأخذ أهميته من أهمية التربية الدينية الإسلامية التي تمثل القيم والمثل والمبادئ التي جاء بها الإسلام، فهو يأتي على رأس المقررات التعليمية لما له من دور في تشكيل عقيدة وفكر وقيم وسلوك الإنسان المسلم السليم والقويم .ومن هنا جاءَ اهتمام الكثير من الباحثين بدراسة القيم التربوية، وأوصوا بإجراء المزيد من الدراسات في القيم التربوية المتضمنة بالكتب المدرسية مثل (دراسة الأسمري ،2010، ودراسة خزعلي ،2010، ودراسة حمادنه والمغيظ، 2011دراسة أبو شريخ وبني مصطفى، 2014، ودارسة السليم،2015 ، ودراسة الجراح،2016) وهذا دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة ,ويضاف إليه أن نتائج بعض الدراسات التي تناولت القيم المتضمنة في مقررات اللغة العربية للمرحلة نفسها موضوع الدراسة، كدراسة الجراح (2016) اظهرت أن مجالات القيم العقيدية والتعبدية أتت في ترتيب متاخر مقارنة مع مجالات القيم الأخرى الشخصية والاجتماعية والوطنية والقومية .ومن هنا تأتى أهمية تحليل كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة صفوف المرحلة الأساسية الأولى؛ للوقوف على واقع تلك القيم في المجالات العقيدية والتعبدية وغيرها من باقي المجالات، حيث تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع القيم في تلك الكتب باعتبارها تمثل محتوًا دينيًا موجهًا للطلاب في المرحلة الأساسية الأولى.

وإنّ من شأن مثل هذه الدراسة أن تقدم معلومات واضحة ودقيقة لمصممي المناهج وكتب التربية الإسلامية؛ لإعادة النظر فيها بما ينسجم مع القيم الإسلامية، وذلك من حيث شمولها لتلك القيم، وعدم استغراقها للبعض دون الآخر، والمحافظة على درجة أهمية كل قيمة في ترتيبها بالنسبة للقيم الأخرى.

ومع أن كتاب التربية الإسلامية لا يعد وسيلة التعليم الوحيدة في عصر لم يكن للعلم فيه حدود معينة أو آفاق محدودة، إلا أن أهميته تزداد كونه ذا وظيفة قيمية من خلال التوجيه وتشكيل القيم التي يؤمن بها التلميذ في إطار قيم المجتمع الذي يعيش فيه، وما يحويه المجتمع من تراث، وتطلعات مستقبلية (العاني،(94 :2003 ويعمل على تعميق قيم الإسلام لدى المسلمين ويساعدهم في مواجهة العولمة،

ويجعلهم قادرين على التأثير في دول العالم الآخر بدلاً من أن يؤثر فيهم الغير ويفقدهم هويتهم. (العبار،23:2007)

لذلك كله أتت هذه الدراسة للوقوف على القيم التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية المطورة لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، وبيان واقعها وتقديم التغذية الراجعة للمختصين بما يكفل تحقيق الأهداف المرجوة.

مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة الدراسة في ضرورة مراجعة وتحليل وتقويم الكتب المدرسية بين الحين والآخر، و خاصة في ضوء صدور طبعات جديدة لم تحضَ بالدراسة والتحليل والنقد،وتلك الضرورة للمراجعة والتحليل تنبثق من كون الكتب المدرسية وخاصة التربية الإسلامية وعاءً للثقافة والقيم التي تشكل شخصية الإنسان وقناعاته وتصرفاته وسلوكه، وإن من شأن الضعف في غرس القيم التربوية في نفوس الناشئة أن يؤدي إلى صراع قيمي لدى الناشئة والأفراد بصورة عامة،وهذا يلقى على كاهل الباحثين التربويين الإهتمام بها وإعطائها ما تستحقه من الاهتمام والرعاية.

إن ما يشهده العالم من ثورة وطغيان في وسائل الاتصال والعولمة، ونقلها كل ما يعج به العالم من تيارات وثقافات مختلفة وانحرافات وقيم فاسدة تلوث فكر ووجدان وسلوك الناشئة، لا سبيل لمواجهتها إلا من خلال قيم تربوية منظمة متزنة، ويضاف إلى ذلك عدم وجود دراسة بحثت في كتب التربية الإسلامية المطورة للمرحلة الأساسية والتي تم تدريسها اعتبارًا من العام الدراسي – 2013 2014م، مما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة للوقوف على القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الإساسية الأولى في الأردن.

أسئلة الدراسة :تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن؟
- ما القيم الأكثر شيوعا في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن؟

أهداف الدراسة :تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن وتحديد القيم التي تأخذ حيزًا كبيرًا من الاهتمام، والوقوف على القيم التي لا تحضى بالاهتمام اللازم في تلك الكتب.

مبررات الدراسة :تكمن مبررات هذه الدراسة في الأسباب التي أدت إلى البحث في هذه الموضوع والمتمثلة في النقاط الآتية:

تركز هذه الدراسة على القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية؛ لما لها من أهمية في تشكيل اتجاهات وفكر وسلوكات الأفراد المتعلمين في مرحلة حساسة ومهمة تعد وقتًا مناسبًا لتشكيل فكر وقيم واتجاها وسلوكيات الفرد وشخصيته بصورة عامة، وهي المرحلة الأساسية الأولى؛ مما يكون له أكبر الأثر في حياة المتعلم العامة والخاصة وفي حاضره ومستقبله.

- بروز دور القيم في حياتنا المعاصرة أكثر من أي وقت مضى؛ وذلك لضعف دور بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقوم بالتربية كالأسرة التي انشغل فيها الوالدان بالعمل خارج المنزل، والمسجد الذي ضعف دوره في تشكيل الوعي الديني والقيمي عند الشباب.
- القيمة المنهجية للدين؛ فهي تحتل مركزًا عاليًا في المنهاج التربوي، فتقع علامة التربية الدينية في الشهادة المدرسية في المرتبة الأولى، باعتبار أن الدين يأتي قبل كل شيء في المنظومة المعرفية داخل المجتمع.
- صدور طبعات جديدة ومطورة تختلف كليا عن سابقتها من الكتب المدرسية لم تحضَ بالدراسة حيث أتت هذه الدراسة؛ لتنصب عليها بالبحث والتحليل، وتقديم توصيات لمخططي مناهج التربية الإسلامية ومؤلفي كتبها لمرحلة التعليم الأساسي الأولى في الأردن، وتطويرها.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها توجه اهتمام وانتباه المختصين في المناهج الدراسية والقادة التربويين من مشرفين ومديرين ومعلمين إلى ضرورة إلمام واكتساب الناشئة للقيم التربوية المختلفة، والتركيز على المجال الوجداني والقيمي في شخصية المتعلم بدلاً من التركيز على المجال المعرفي والعقلي فقط، وذلك فيما يخص كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية الأولى، والتي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسها في المملكة الأردنية الهاشمية بناءًعلى قرار مجلس التربية والتعليم بدءًا من العام الدراسي 2015 – 2014 .

مصطلحات الدراسة .

- القيم: المعاني والمبادئ والمعايير المتضمنة في جمل أو عبارات أو صور كتب التربية الاسلامية والتي توجه سلوكات الطلبة وممارساتهم في الحياة، وتوظف في إصدار إحكامهم القيمة على الأقوال والأفعال.
- المرحلة الأساسية الأولى: وهي الصفوف الثلاثة الأولى وتشمل الأول الأساسي، والثاني الأساسي، والثالث الأساسي في الأردن.
- كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية :وتتكون من كتب التربية الإسلامية للصفوف الأول والثاني والثالث الأساسي، والتي بدأ التدريس بها اعتبارًا من العام الدراسي 2015 – 2014 م،

بناءً على قرارات مجلس التربية والتعليم رقم (15/2014) و (16/2014) و (17 /2014) بتاريخ 23-4-2014 م.

- مجالات القيم :ويقصد بها العقائد، والعبادات، والمعاملات الرئيسية، والمعاملات الفرعية.

محددات الدراسة.

وتتلخص بالآتي :

- يقتصر مجتمع الدراسة على كتب التربية الإسلامية الثلاثة المذكورة سابقًا فقط، ولا يشمل مقررات التلاوة في تلك الصفوف.
- تقتصر مجالات القيم مجال القيم العقدية ومجال القيم التعبدية ومجال المعاملات الرئيسية ومجال المعاملات الفرعية، والمعتمدة على شعب الإيمان الواردة في منظومة البيهقي وقد بلغت بعد التعديل(74) قيمة.

الدراسات السابقة ذات الصلة.

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت تحليل الكتب المدرسية، وتنوعت من حيث المعايير والجوانب التي ركزت عليها والمراحل والمباحث الدراسية والصفوف التي تناولتها، فمنها ما ركز على القيم التربوية في كتب اللغة العربية أو التربية الإسلامية، وبعضها ركز على أساليب تقديم القيم في تلك الكتب، وبعضها الآخر ركز على القيم المتضمنة في النتاجات والأهداف التعليمية وهي كالآتي :

أجرى التل والمساعدة (2000 م) دراسة بعنوان" مدى توفر القيم الإسلامية كما حددها الإمام البيهقي في كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة صفوف المرحلة الثانوية بجمهورية السودان"، وهدفت إلى الوقوف على واقع القيم الإسلامية كما حددها البيهقي في كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة صفوف المرحلة الثانوية بجمهورية السودان للعام الدراسي98/1999 م, وتبين من نتائج الدراسة أنه توفر من القيم الإسلامية الـ (77) التي حددها الإمام البيهقي (66) قيمة في كتاب الصف الأول الثانوي، و (65) قيمة في كتاب الصف الثاني الثانوي، و (65) قيمة في كتاب الصف الثالث الثانوي .كما تبيّن تفاوت أهمية هذه القيم الإسلامية في الكتب الثلاثة في ضوء السلم القيمي ككل، وفي ضوء كل مجال من المجالات الأربعة والتي حددها الإمام البيهقي في السلم القيمي، وكذلك في ضوء ترتيب المجالات الأربعة، وذلك بعد الكشف عن تفاوت ترتيبها وعشوائية تناولها.

وقام الشوحة (2003) بدراسة هدفت إلى الكشف عن منظومة القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للمرحلة الأساسية في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية

للصفوف السابع والثامن والعاشر،وكانت عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة نفسه، بعد أن خلص الباحث إلى منظومة من القيم تم عرضها على المحكمين للتأكد من ثباتها(الأداة) ، وتم تحليل المحتويات معتمدًا الجملة وحدةً للتحليل، وبعد تحليل الكتب عينة الدراسة ورصد النتائج تبين أن المجموع الكلي لتكرارات القيم على مجالات الدراسة الأربعة في كتب التربية الإسلامية بلغ (2377) تكرارًا، وجاء في المرتبة الأولى المجال الأخلاقي وفي المرتبة الأخيرة المجال الاجتماعي، وكما أظهرت النتائج توزيع تكرارات القيم في كل مجال من مجالات الدراسة ولكل صف بشكل منفرد.

وأجرى هارون والخوالدة (2005) دراسة هدفت إلى بيان القيم الإسلامية في أناشيد رياض الأطفال في الأردن ،واستخدم الباحثان المنهج التحليل وفق تصنيفات حددت في البحث، مع التركيز على نوع القيمة المقدمة ومستوى التركيز عليها ومناسبتها للمرحلة العمرية والأساليب المستخدمة في تقديمها ، وقد أفضت الدراسة إلى نتائج منها : أن أناشيد رياض الأطفال تضمنت (28) قيمة إسلامية مختلفة وتم تصنيفها إلى أربعة مجالات هي : القيم العقيدية ، والتعبدية ، والشخصية ، والاجتماعية، وكانت قيمة الشعور بقدرة الخالق وعظمته الأكثر تكرارًا بينما كانت قيمة حب الصحابة أقلها تكرارًا، كما أظهرت الدراسة إلى أن أناشيد رياض الأطفال قد تضمنت قيمًا توزعت بصورة غير متوازنة على القيم الإسلامية التي تقدم لأطفال الروضة وأساليب تقديمها وضرورة مراعاة خصائص الطفل النمائية في أساليب تقديم القيم لهم .

وأجرت منصور (2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية في الأردن، والتعرف إلى البناء التنظيمي الذي تقدم فيه، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، واستخدمت الباحثة أسلوب التحليل الفلسفي للتوصل إلى القيم الأخلاقية في الكتب عينة الدراسة، وأظهرت النتائج أن القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية هي عبارة عن منظومة للقيم الأخلاقية موزعة هرميًا على أربعة مجالات هي :منظومة القيم الأخلاقية الفردية، ومنظومة القيم الأخلاقية الأسرية و منظومة القيم الأخلاقية المدنية، ومنظومة القيم الأخلاقية البين أممية، وأظهرت نتائج المقارنات بين النسب المئوية أن نسبة الجمل المتضمنة قيما أخلاقية بلغة (28%) ونسبة عدد القيم الأخلاقية بلغت (64%) من مجموع القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمينها ، واعتبرتها نسبة غير مقبولة .وأمَا دراسة المطالقة (2006) فقد هدفت الى الكشف عن تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في ضوء مستجدات العصر من خلال تضمين الكتب لتلك المستجدات، وقد خلصت إلى ضرورة الاهتمام بمجالات تكنولوجيا التعليم ومبادئه في كتب التربيةالإسلامية.

كما وقام مقابلة والبشايرة (2007) بدراسة بعنوان " القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاث الأولى في المرحلة الأساسية في الأردن"، وسعت إلى تعرف القيم المقترح تضمينها في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاث الأولى،واستقصاء القيم المتضمنة فيها ،واعتمد الباحثان تصنيفاً خاصا بتحليل محتوى هذه الكتب، وقد بلغ مجموع القيم المتضمنة في هذه الكتب (49) قيمة بواقع (411) تكرارًا، وكانت القيم الأعلى تكرارًا النظافة واحترام الآخرين والتعاون والعبادة ومكارم الأخلاق وقيمة حب الوطن، وكانت المجالات الأكثر تكرارًا المجال الاجتماعي والديني والوطني والصحي، وأوصت الدراسة بالتركيز على بعض القيم التي احتلت المراتب المتوسطة والمتدنية .

وقام الزعبي (2009) بدراسة هدفت إلى التعرف على القيم التربوية في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الاساسية ودرجة تمثل الطلبة للسلوك الايجابي في المجتمع الأردني وقد اظهرت النتائج أن القيم المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية بلغت (90) قيمة موزعة على أربعة مجالات العقدي والتعبدي والاجتماعي والأخلاقي، حيث أتت (58) من القيم في المجالين التعبدي والاخلاقي.

وأجرى أبو شريخ (2014) دراسة بعنوان "القيم التربوية المتضمنة في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن"، حيث سعت الى الوقوف على مدى مراعاة محتوى كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للقيم التربوية في ضوء الاطار العام للكتب والمناهج المدرسية,باستخدام وحدة التحليل الآية والحديث، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من جميع الآيات والاحاديث المتضمنة في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن والمقرر تدريسها في العام الدراسي2013/2012م .وأظهرت الدراسة أن عدد القيم التربوية الموصى بتضمينها في كتب الثقافة الاسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الإطار العام للكتب والمناهج المدراسية قد بلغت (43)قيمة موزعةً على أربعة مجالات ،وأن أكثر القيم التربوية تكرارًا في المرحلة الثانوية جاءت ضمن مجال القيم" الإيمانية العقدية بمجموع تكرار بلغ ، (471)وبنسبة (64%) من مجموع القيم في المرحلة الثانوية.

وقام السليم (2015) بدراسة بعنوان" القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى هدفت إلى تعرف القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية في الأردن، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى والمضمون وحلقة البحث من خلال المعنى الظاهر والمستتر لمحتوى هذه الكتب، حيث اعتمدت الكلمة والفكرة على أنهما وحدتان للتحليل والعد والتسجيل،تم التأكد من صدق الأداة وثباتها . وقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية :أن مجموع تكرارات القيم التربوية المتضمنة بالأناشيد الواردة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاث الأولى (196) قيمة، حيث جاء الصف الثالث بالمرتبة الأولى بتكرار بلغ (83) قيمةً، و تلاه الصف

الأول بتكرار بلغ (70) قيمة، أما المرتبة الثالثة فحل بها الصف الثاني بتكرار بلغ (43) قيمةً .كما جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى بتكراربلغ (85) قيمةً، تلتها القيم الشخصية بتكرار بلغ (58) قيمة، وجاءت القيم العقدية في المرتبة الأخيرة بتكراربلغ (12) قيمةً، وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها التخطيط المسبق والمدروس في وضع القيم التربوية في كتب لغتنا العربية، وتوزيع القيم بين عناصر المحتوى بشكل متكامل ومتوازن.

وأجرى الجراح (2016) دراسة بعنوان" القيم التربوية المتضمنة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن"، حيث سعت إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في كتب لغتنا العربية لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن وبما تشمل علية من نصوص للقراءة والنشيد والمحفوظات والكتابة والإملاء والصور المصاحبة لتلك النصوص، والتي بدأ التدريس بها اعتبارًا من العام الدراسي2014/2015 ، حيث أظهرت النتائج أن مجال القيم الأقتصادية والمالية احتل المرتبة الأولى بين جميع مجالات القيم بمجموع تكرارات بلغ (174) تكرارًا ،ثم تلاه مجال القيم التعليمية في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغ (166) تكرارًا، ثم تلاه مجال القيم الأسرية والاجتماعية بمجموع تكرارات بلغ (142) تكرارًا، ثم تلاه مجالا القيم الشخصية والقيم الوطنية والقومية بمجموع تكرارات بلغ على التوالي (126) و (115)تكرارًا، وقد جاء مجالا القيم العقيدة و القيم التعبدية في المرتبة السابعة والثامنة من بين ترتيب مجالات القيم التربوية الثمانية، وبلغ مجموعي تكراريهما(85) ، و (35) تكرارًا على التوالي .وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أبرزها ضرورة تحقيق التوازن في توزيع الأهمية على القيم التربوية المتضمنة في كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية من خلال إتباع آليات موضوعية مثل جداول التحليل والمصفوفات وتوزيع نتائج الدراسة على الأطراف التربوية المعينة .

تعليق على الدراسات السابقة :من خلال مطالعة واستعراض الدراسات السابقة يظهر أن هناك العديد من الدراسات التي سعت إلى التعرف على واقع القيم في الكتب والمناهج الدراسية، فمنها ما بحث في القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية مثل دراسة الشاعر(2003) ، ودراسة المقابلة والبشايرة .(2007) ومنها ما سعت إلى دراسة وتحليل القيم الإسلامية المتضمنة في الأناشيد بشكل خاص مثل :دراسة السليم (2015)والتي سعت إلى التعرف على القيم التربوية في الأناشيد الواردة في كتب المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، ودراسة الجراح (2016)والتي تناولت القيم التربوية المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية المطورة والتي بدأ التدريس بها اعتبارًا من العام الدراسي 2014/2015 .

وتتميز الدراسة الحالية بأنها تناولت كتب المرحلة الأساسية الأولى جميعها للصفوف من الأول الأساسي ولغاية الثالث الأساسي ولمبحث التربية الإسلامية ،والذي يعتبر الثقل الذي تتجمع وتتركز فيه المعرفة الدينية أكثر من غيره من المباحث، وهذا من شأنه أن يعطينا صورة أكثر كمالاً ووضوحاً عن

واقع تلك المعرفة وصورتها، ويضاف إلى ذلك المعايير التفصيلية الدقيقة للتحليل، والتي أوردها الباحث والتي لم ترد في الدراسات السابقة والتي لم تعطِ نفس النتائج أو نتائج مقاربة إذا أعيدت من قبل باحثين آخرين ، وهذا ما لمسناه من معاملات الثبات.

وهناك دراسات أخرى سعت إلى التعرف على واقع القيم في كتب التربية الاسلامية مثل :دراسة المساعدة التل، (2000)، ودراسة مطالقة (2006)، ودراسة منصور(2006)، ودراسة الزعبي(2009)، ودراسة ابو شريخ وبني مصطفى(2014).

وتشترك هذه الدراسة مع دراسة المساعدة والتل (2000) في اعتمادها سلم البيهقي كأداة في تحليل الكتب الدراسية مع اختلاف في مجتمع الدراسة وعينتها، حيث جرت الأخيرة في السودان وتناولت كتب المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى افتقارها إلى التأكد من ثبات التحليل، فلم تستخرج أي معاملات للثبات .وتمتاز هذه الدراسة عن سابقاتها والتي تناولت كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية مثل دراسة مطالقة(2006)،ودراسة منصور(2006)، ودراسة الزعبي (2009)، ودراسة أبو شريخ وبني مصطفى (2014)، بأن هذه الدراسة تناولت كتب المرحلة الأساسية الأولى جميعها للصفوف من الأول الأساسي ولغاية الثالث الأساسي وبما تشتمل عليه من نصوص الدروس والانشطة والصور المرافقة للمقرر، وهذا من شأنه أن يعطينا صورة أكثر كمالًا ووضوحاً عن واقع تلك المعرفة وصورتها، ويضاف إلى ذلك المعايير التفصيلية الدقيقة للتحليل والتي أوردها الباحث و لم ترد في الدراسات السابقة و تعطي نفس النتائج أو نتائج مقاربة إذا أعيدت من قبل باحثين آخرين .واختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات المذكورة في معيار التحليل، حيث اعتمدت الدراسة الحالية على شعب الإيمان للإمام البيهقي، بينما اعتمدت الدراسات المذكورة والدراسات التي بحثت في كتب اللغة العربية التي تقدم ذكرها على معايير أخرى مثل منطلقات التطوير التربوي فقط، أو المبادئ السيكولوجية التي يقوم عليها التأليف أو وجهة نظر بعض أطراف العملية التربوية مقتصرةً على مقرر أو مقررين لصفوف المرحلة موضوع الدراسة أو أجزاء معينة من نفس المقرر وليس جميعه في إجراءات الدراسة.

وتتميز هذه الدراسة عند سابقاتها جميعًا بأنها تناولت موضوع القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية الأولى بما تحتويه من نصوص الدروس والأنشطة المرافقة لها، والصور المرافقة للدروس، والتي تقرر تدريسها ابتداءً من العام الدراسي 2015- 2014 م، ولم تحض بالدراسة والتحليل، حيث تعد هذه الدراسة أول دراسة عربية وأردنية تبحث فيما تتضمنه كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية الأولى من قيم، وهي بذلك تقدم تغذية راجعة ومعلومات مهمة عن القيم المتضمنة في تلك الكتب للمرحلة المذكورة .وينسجم ذلك مع سياسة وتوجهات وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضرورة مراجعة المناهج التعليمية وتطويرها .كما أن اشتمال التحليل على نصوص الدروس والأنشطة

والصور المرافقة للمقرر، وعدم اقتصارها على عنصر أو عنصرين وهو ما اقتصرت عليه بعض الدراسات السابقة المذكورة، يعطى المختصين في المناهج والكتب الدراسية صورة اشمل وأدق عن واقع القيم التربوية في الكتب المذكورة موضوع هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات.

مجتمع الدراسة :يتكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية الآتية والصادرة عن وزارة التربية والتعليم الأردنية في عمان وهي:

كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الأساسي في الأردن، وكتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الأساسي في الأردن، وكتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الأساسي في الأردن، والتي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسها في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها بناءً على قرارمجلس التربية والتعليم رقم 12/2014تاريخ 23/4/2014 بدءاًمن العام الدراسي.2015-2014

وبعد الاطلاع على الكتب السابقة ومحتواها تم استثناء ما يأتي:

الفهارس كونها استعراضًا لعناوين الموضوعات، وأسئلة المناقشة الموجودة في نهاية كل موضوع؛ لأنها تكرارًا لمحتوى الموضوع .المقدمات وذلك لأنها تعرّف بالكتاب وما يرمي إليه المؤلف من اختياره لبعض الموضوعات .العناوين، وذلك لأن الموضوعات تعبر عنها.

ويعتبر استثناء الموضوعات السابقة أمراً عادياً لكونها لا تؤثر على محتوى الكتب موضوع الدراسة.

منهجية الدراسة: استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى للكشف عن القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، ويعد أسلوب تحليل المحتوى أحد أساليب البحث الموضوعي الذي يصف المادة موضوع التحليل وصفًا كميًا يعمل على توضيح وإبراز خصائصها وتفسيرها (التهامي،1974) وعرّفه بيسليPaisley) ، (1956أنه جانب في عملية الاتصال يحول فيه محتوى الاتصال بواسطة التطبيق الموضوعي المنهجي لقواعد التصنيف إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها،كما ويعرفه الشلول (1996) بأنه :الأسلوب الذي يستخدم طريقة منظمة وموضوعية تنصبُ على خصائص محددة للمحتوى، ويؤدي في النهاية إلى تزويد المحلل بالمعرفة والمعلومات التي يبحث عنها.ونستطيع من التعريفات السابقة أن نستخلص أن تحليل المحتوى أسلوب منظم وموضوعي وكمي، ويزود الباحث بالمعرفة المطلوبة.

أداة الدراسة.

تعرف الأداة في تحليل المحتوى بأنها الإطار النظري المسبق والذي يتكون من المفاهيم والأفكار المحددة والمعرفة بوضوح حيث تنقسم إلى مجالات وفئات تبعًا لأسس منطقية السمان ونصار،(1987) ،

لذلك عمل الباحث على اعتماد أداة تتضمن المحتوى المراد تحليله، وتغطي الاحتمالات الممكنة كافة، وتقوم على تحديد المعالم الأساسية للمضامين الدينية في كتب مرحلة التعليم الأساسي، وقد كانت هذه الأداة هي منظومة شعب الإيمان للإمام البيهقي.وتعتبر هذه الأداة صادقة نظراً للمكانة العلمية والدينية التي يتمتع بها البيهقي في التاريخ الإسلامي، فقد وصفه ابن خلكان (ت681 هـ)، والحافظ ابن كثير (774ه) بأنه الحافظ الكبير، ووصفه الحافظ الذهبي (ت748 هـ) بأنه الحافظ العلامة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، ووصفه تاج الدين السبكي (ت771 هـ) بأنه أحد أئمة المسلمين، وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين، زاهد، ورع، قانت لله .ويضاف إلى ذلك التطبيقات العلمية التي استخدمت هذا النموذج التحليلي لمكونات النظام المعرفي الإسلامي مثل دراسة الفرحان ومرعي (1988) حول القيم الإسلامية، والتل والمساعدة(2000)، وأبو حطب(1998) ، وشقير(1990) ، والهيلات(1997)، وغيرها من الدراسات التي ذكرناها.

وقد أجرى الباحث تعديلات على ترتيب مكونات مجال العقيدة التي وردت في شعب البيهقي؛ وذلك حسب ترتيب ورودها في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى:(ءَامَنَ الرَّسُوْلُ بِمَآ أنزِلَ إِليهِ مِن رَبِه وَالمُؤمِنُونَ كُلٌ ءامَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِه ِوَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِق ُبَينَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعنا وَأَطَعنَا غُفَرانَكَ رَبَنَا وَاَليكَ المَصِيُر) .سوره البقرة الآية (225)، وكذلك حسب ترتيب ورودها في الأحاديث النبوية الشريفة، كقول النبي صلى الله عليه وسلم في إجابته عن معنى الإيمان" أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره "صحيح مسلم(2006) ، فقد كانت قيمة الإيمان بالرسل تقع في المرتبة الثانية في منظومة البيهقي لكن ورودها في الآية والحديث السابق كان الرابع حيث قام الباحث بتعديل ترتيبها وفقًا لذلك.

وتم استبدال بعض الشعب مثل حق السادة على المماليك لتدل أيضا على حقوق صاحب العمل على العاملين، وكذلك الاحسان الى المماليك لتدل على حقوق العاملين على صاحب العمل، وحذفت بعض الشعب مثل" عتق العبيد"، و" الغنائم في الحروب"؛ وذلك لعدم استخدامهما في الحياة المعاصرة، حيث كانت أرقام تسلسل ترتيبهما في منظومة البيهقي(29) ، و(30).

وأصبحت الأداة بصورتها النهائية تنقسم إلى أربعة مجالات رئيسة هي:

مجال العقائد، وبلغ عدد مكوناته الفرعية (16) مكوناً، أخذت في الأداة الأرقام من.(16-1) ، ومجال العبادات، وبلغ عدد مكوناته الفرعية (12) مكوناً أخذت في الأداة الأرقام من (17-28) ومجال المعاملات الرئيسية، وبلغ عدد مكوناته الفرعية (30) مكوناً، أخذت في الأداة الأرقام من ((60-31، مجال المعاملات الثانوية، وبلغ عدد مكوناته الفرعية (17) مكوناً، والأداة بمجالاتها الرئيسة ومكوناتها الفرعية هي بالصورة التالية:

1ـ مجال العقائد.

1:1	الإيمان بالله عز وجل	1:9	الإيمان بأن دار المؤمنين ومأواهم الجنة ودار الكفار ومأواهم النار.
1:2	الإيمان بالملائكة		
1:3	الإيمان بالقرآن الكريم والكتب المنزلة	1:10	الإيمان بوجوب محبة الله عزوجل
1:4	الإيمان برسل الله تعالى	1:11	الإيمان بوجوب الخوف من الله عز وجل
1:5	الإيمان باليوم الآخر	1:12	الإيمان بوجوب الرجاء من الله عز وجل
1:6	الإيمان بالقدر خيره وشره من الله عز وجل	1:13	الإيمان بوجوب التوكل على الله
1:7	الإيمان بالبعث بعد الموت	1:14	الإيمان بوجوب محبة الله عزوجل
1:8	الإيمان بالحشر والحساب والعرض والميزان بعد ما يبعث الناس من قبورهم إلى الموقف	1:15	الإيمان بوجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتوقيره
		1:16	شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر

2ـ مجال العبادات.

2:17	طلب العلم	2:23	صيام شهر رمضان المبارك
2:18	نشر العلم	2:24	الاعتكاف الذي هو الإقامة في المسجد بنية مخصوصة
2:19	تعظيم القرآن المجيد بتعلمه وتعليمه	2:25	القيام بفريضة الحج
2:20	الحرص على الطهارة بقسميها المعنوية والحسية	2:26	الجهاد
2:21	إقامة الصلوات الخمس	2:27	المرابطة في سبيل الله عزوجل
2:22	إيتاء الزكاة وتقديم الصدقات	2:28	الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف

3ـ مجال المعاملات الرئيسية.

3:31	الكفارات الواجبات بالجنايات	3:46	السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة
3:32	الإيفاء بالعهود	3:47	معالجة كل ذنب بالتوبة
3:33	تعداد نعم الله عز وجل وما يجب من	3:48	القرابين وفي حملتها الهدي والأضحية والعقيقة
3:34	حفظ اللسان	3:49	طاعة أولي الأمر من الأمراء والعلماء
3:35	اخلاص العمل لله وترك الرياء	3:50	التمسك بما عليه الجماعة
3:36	تحريم قتل النفس	3:51	الحكم بين الناس بالعدل
3:37	تحريم الفروج وما يجب فيها من التعفف	3:52	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
3:38	قبض اليد عن الأموال المحرمة	3:53	التعاون على البر والتقوى
3:39	وجوب التورع في المطاعم والمشارب	3:54	الحياء
3:40	تحريم الملابس والزي والأواني وما يكره فيها	3:55	بر الوالدين
3:41	تحريم الملاعب و الملاهي المخالفة للشريعة	3:56	صلة الأرحام
3:42	الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل	3:57	حسن الخلق
3:43	ترك الغل والحقد والحسد ونحوها	3:58	الإحسان إلى المماليك حقوق العاملين على اصحاب العمل
3:44	تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها	3:59	حق السادة على المماليك حقوق صاحب العمل علي العاملين
3:45	اخلاص العمل لله وترك الرياء	3:60	حقوق الأولاد والأهلين

4ـ مجال المعاملات الثانوية بالاستناد إلى شعب الإيمان.

4:61	مقاربة أهل الدين	4:70	الصبر على المصائب
4:62	رد السلام	4:71	الزهد وقصر الأمل
4:63	عيادة المريض	4:72	الغيرة
4:64	الصلاة على من مات من أهل القبلة	4:73	الإعراض عن اللغو
4:65	تشميت العاطس	4:74	الجود والسخاء والكرم
4:66	مباعدة الكفار والمفسدين وعدم مخالطتهم	4:75	رحم الصغير وتوفير الكبير
4:67	إكرام الجار	4:76	إصلاح ذات البين
4:68	إكرام الضيف	4:77	حب المسلم لأخيه المسلم ما يحب لنفسه
4:69	الستر على أصحاب القروف أي الذنوب		

وقد اعتمد الباحث منظومة الإمام البيهقي والتي أسماها" شعب الإيمان "وبلغ عددها (75) شعبة، كما اعتمدها كل من الفرحان ومرعي (1988) في دراستهما عن القيم الإسلامية، وكذلك التل والمساعدة(2000)، وأبو حطب (1998) وشقير(1990) ، والهيلات(1997) ، وعدد آخر من الباحثين.

وحدة التحليل :اعتمد الباحث وحدتي الفقرة والصورة لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية، وتعد وحدة الفقرة من أكثر الوحدات استخداماً وفائدة، وهي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن فكرة من الأفكار التي نبحث عنها لتحليل المحتوى .وقد اختارها الباحث من أجل تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية لما تتمتع به من دقة وملائمة للتعرف على المضامين الدينية في كتب مرحلة التعليم الأساسي(Budd، Richard، 1976).

خطوات التحليل :وللإجابة عن أسئلة الدراسة حول القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن والمستمدة من شعب الإيمان للإمام البيهقي، اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- اطلع الباحث على الدراسات المتعلقة بتحليل المحتوى، فتكونت لدى الباحث فكرة واضحة عن إجراءات التحليل.

- تم تحديد الهدف من التحليل وهو الكشف عن واقع القيم في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية الأولى في ضوء شعب الإيمان.

- تم قراءة الموضوع المراد تحليله واستيعابه، وفهمه وتحديد الفقرات التي تحتوي مضمونًا قيميًا، وتسمية المضمون باسم القيمة التي يشتمل عليها، وذلك تبعًا للقيم ال(75) ، المذكورة في أداة الدراسة.

- فرغت النتائج في جداول مع بيان عدد التكرارات .
- وقد وضع الباحث عددًا من الأسس للإستناد عليها في تحليل المحتوى؛ لكي يكون التحليل منهجيًا ومنظمًا، ومن أجل الحصول على قدر عالي من الثبات، وقام باتباعها في عملية تحديد موضوع المضمون وهي:
- إذا كانت االجملة أو الصورة تتضمن أكثر من قيمة تاخذ القيمة التي يبدو التأكيد عليه أكثر من غيرها.
- اعتبار كل من المعطوف والمعطوف عليه مضمونًا قيمياً مستقلاً، ويعطي لكل منها تكرارًا، وإذا وردت معطوفات متعددة، فانه يعطي لكل منها تكرارًا.
- إذا ظهرت في جملة أو عدة جمل فكرتان توضح إحداهما سببًا والأخرى نتيجةً أو وسيلةً وغايةً، فتعد كل منهما مضمونًا مستقلًا، ويعطى تكرارًا لكل منهما.
- إذا وردت في النص عبارة تفسر ما قبلها فيعطى لكل منهما تكرارًا.
- إهمال المقدمات والعناوين والأسئلة والفهارس، والاقتصار على نصوص الدروس وأنشطتها وصورها.

ثبات التحليل :يعرف سكوتScott) ، (1987الثبات :بأنه التعريف الإجرائي للموضوعية .ويتأثر التحليل بعدة أمور منها مدى وضوح قواعد وأسس التحليل، ونوع وحدة التحليل، ومهارة المحلل، ونوع التصنيف، ونوع البيانات المحللةHolisti) ، .(1969ويضاف إلى ذلك كله رغبة المحلل وانتظامه، والتدريب الذي يتلقاه المحللان الخارجيان، وقد اعتمد الباحث أسلوبين لاستخراج الثبات في هذه الدراسة وهما:

- اتفاق الباحث مع نفسه عبر الزمن، وذلك بالتوصل إلى نتائج متقاربة جدًا عند استخدام الأداة والمحتوى وإجراءات وأسس التحليل وخطواته نفسها عند قيامه بتحليلين تفصل بينهما فترة زمنية مقداره شهرًا، ولنفس العينة البالغة 66.3% من إجمالي عدد صفحات مجتمع الدراسة، والمتمثلة في كتابي التربية الإسلامية للصفين الثالث والأول الأساسيين.

- الاتفاق بين المحللين :وهو أن يتوصل محللان قريبان في تخصيصهما لموضوع الدراسة، ويعملان بشكل مستقل إلى نتائج متقاربة مع نتائج التحليل، وذلك عند استعمال أسس وخطوات وإجراءات التحليل نفسها والمحتوى نفسه لعينة الثبات سابقة الذكر.

وقد استخدم الباحث معادلة (أوزاروف وماير (Azuroff&Mayer,1977) الآتية لحساب معامل الثبات بين المحللين وهي:

معامل الثبات = عدد الاجابات المتفق عليها/عدد الاجابات المتفق عليها+عدد الاجابات المختلف عليها ×100%

وقد قام الباحث بحساب معامل الثبات بين تحليله في المرة الأولى وتحليله في المرة الثانية لعينة البحث المذكورة سابقًا وباستخدام المعادلة السابقة واستمارة تحليل كما هو موضح في الشكل رقم (1) الآتي:

شكل رقم(1)

استمارة التحليل

الرقم	فئات التحليل	التكرارات

وقد أتى معامل الثبات بين تحليل الباحث في المرة الأول وتحليله في المرة الثانية، كما هو موضح في الجدول رقم (1) الآتي:

جدول رقم(1)

توزيع معامل الثبات لكل مجال من مجالات القيم كلٌ على حده وللمجالات الأربعة مجتمعة لكتابي التربية الإسلامية للصفين الثالث والأول الأساسيين، وذلك بين تحليل الباحث في المرة الأولى وتحليله في المرة الثانية.

الكتاب المجال	التربية الإسلامية للصف الاول	التربية الإسلامية للصف الثالث
العقائد	0.91	0.94
العبادات	0.94	0.89
المعاملات الرئيسية	0.86	0.82
المعاملات الثانوية	084	0.85
الكلي	0.89	0.87

وبلغ معامل الثبات لتحليل كتابي التربية الإسلامية للصفين الثالث والسابع الأساسي معاً .(0.88) ثم قام زميلان ممن يحملون درجة الدكتوراه في تخصص الأصول التربوية وممن يحملون بكالوريوس التربية الإسلامية بتحليلين منفصلين لنفس العينة من الكتب المذكورة سابقًا، وبإتباع الإجراءات نفسها التي اتبعها الباحث، حيث تم تدريبها على طريقة التحليل، وتم حساب معامل الثبات بين تحليل الباحث وتحليل المحللين الآخرين كل على حده، وباستخدام المعادلة السابقة، أتى معامل الثبات كما هو مبين في الجدولين(2)، و(3) الآتيين:

جدول(2)

توزيع معامل الثبات لكل مجال من مجالات القيم كل على حده وللمجالات الأربعة مجتمعة لكتابي التربية الإسلامية للصفين الثالث والاول الأساسيين وذلك بين تحليل الباحث وتحليل المحلل الأول.

الكتاب المجال	التربية الإسلامية للصف الثالث	التربية الإسلامية للصف الاول
العقائد	0.86	0.89
العبادات	0.88	0.92
المعاملات الرئيسية	0.82	0.84
المعاملات الثانوية	0.83	0.78
الكلي	0.85	0.86

وبلغ معامل الثبات لتحليل كتابي الصف الثالث والثالث الأساسيين معاً.(0.85)

جدول(3) : توزيع معامل الثبات لكل مجال من مجالات القيم كل على حده وللمجالات الأربعة مجتمعة لكتابي التربية الإسلامية للصفين الثالث والأول الأساسيين، وذلك بين تحليل الباحث وتحليل المحلل الثاني.

الكتاب المجال	التربية الإسلامية للصف الثالث	التربية الإسلامية للصف الاول
العقائد	0.91	0.96
العبادات	0.89	0.90
المعاملات الرئيسية	0.83	0.87
المعاملات الثانوية	0.78	0.77
الكلي	0.85	0.87

وبلغ معامل الثبات لتحليل كتابي الصف الثالث والاول الأساسيين معًا,(0.86) وقد اعتبر الباحث أن هذه النسب جميعًا كافية لأغراض هذه الدراسة.

االمعالجة الأحصائية :بالنسبة للأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل المحتوى استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية والرتب ومعاملات الثبات.

عرض النتائج ومناقشتها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو :ما القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل تلك الكتب واستخراج القيم التي تتضمنها مع حساب التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة، وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم.(4)

الجدول رقم(4)

القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن

القيمة	الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث	المجموع	النسبة	الرتبة
الإيمان بالله عز وجل	39	47	44	130	11.9%	1
إقامة الصلوات الخمس	38	39	33	110	10.0%	2
الحرص على الطهارة بقسميها المعنوية والحسية	24	43	12	79	7.2%	3
حسن الخلق	18	39	19	76	6.9%	4
الإيمان بوجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتوقيره	7	20	25	52	4.7%	5

6	4.4%	48	17	24	7	الإيمان بوجوب محبة الله عزوجل
6	4.4%	48	36	3	9	تعداد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها
7	3.9%	43	18	15	10	الإيمان بوجوب الرجاء من الله عزوجل
7	3.9%	43	21		22	حفظ اللسان
8	3.4%	37	3	28	6	تعظيم القرآن المجيد بتعلمه وتعليمه وحفظ حدوده وأحكامه
9	2.7%	30	16	10	4	الإيمان بالقرآن الكريم والكتب المنزلة
10	2.3%	25	17	7	1	الإيمان برسل الله تعالى.
11	2.1%	23	23			الإيمان بأن دار المؤمنين ومأواهم الجنة ودار الكفار ومأواهم النار
11	2.1%	23	9	13	1	الإيمان بوجوب الخوف من الله عز وجل
12	2.0%	22	22			شح المرء بدينه حتى يكون القذف في النار أحب إليه من الكفر.
13	1.6%	18	4		14	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
14	1.5%	16	5	10	1	الإيمان باليوم الآخر
14	1.5%	16	10		6	الإيمان بالبعث وبعد الموت.
14	1.5%	16	16			حب المسلم لأخيه المسلم ما يحب لنفسه
15	1.4%	15	8	6	1	الإيمان بالملائكة
16	1.3%	14	14			الإيمان بالحشر والحساب

						والعرض والميزان.
16	1.3%	14	2	10	2	الإيمان بوجوب محبة الله عز وجل.
17	1.2%	13	13			عيادة المريض
18	1.1%	12	1 1	1		طلب العلم
18	1.1%	12	3		9	معالجة كل ذنب بالتوبة
18	1.1%	12	1 0	2		رحم الصغير وتوفير الكبير
19	1.0%	11	5		6	مقاربة أهل الدين
19	1.0%	11	7		4	مباعدة الكفار والمفسدين وعدم مخالطتهم
20	0.9%	10			1 0	بر الوالدين
20	0.9%	10	4	5	1	الصبر على المصائب
21	0.8%	9	7	1	1	نشر العلم
21	0.8%	9	2	5	2	إيتاء الزكاة وتقديم الصدقات
22	0.7%	8		4	4	الإيمان بوجوب التوكل على الله
22	0.7%	8	6	2		قبض اليد عن الأموال المحرمة
22	0.7%	8	8			إخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء
23	0.6%	7		6	1	صيام شهر رمضان المبارك
24	0.5%	5		4	1	الإيمان بالقدر خيره وشره من الله عز وجل
24	0.5%	5	5			الجهاد
24	0.5%	5	5			تحريم قتل النفس
24	0.5%	5		5		حقوق الاولاد والاهلين
24	0.5%	6		5	1	القيام بفريضة الحج

24	0.5%	6	3	2	1	صلة الأرحام
24	0.5%	6		1	5	رد السلام
24	0.5%	6		6		إكرام الجار
25	0.4%	4		4		الأمانات وما يجب فيها من أدائها إلى أهلها
25	0.4%	4	4			الجود والسخاء والكرم
26	0.3%	3	3			تحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة
26	0.3%	3		3		إصلاح ذات البين
27	0.2%	2	2			ترك الغل والحقد والحسد ونحوها
27	0.2%	2			2	القرابين وفي حملتها الهدي والأضحية والعقيقة
27	0.2%	2	2			إكرام الضيف
27	0.2%	2	2			الزهد وقصر الأمل
28	0.1%	1	1			السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة
28	0.1%	1	1			التعاون على البر والتقوى
29	0.0%	0				الاعتكاف الذي هو الإقامة في المسجد بنية مخصوصة
29	0.0%	0				المرابطة في سبيل الله عزوجل
29	0.0%	0				الثبات للعدو وترك الفرار من الزحف
29	0.0%	0				الكفارات الواجبات بالجنايات
29	0.0%	0				الإيفاء بالعهود
29	0.0%	0				تحريم الفروج وما يجب فيها من التعفف
29	0.0%	0				وجوب التورع في المطاعم والمشارب

تحريم الملابس والزي والأواني وما يكره فيها					0	0.0%	29
الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل					0	0.0%	29
تحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها					0	0.0%	29
طاعة أولي الأمر من الأمراء والعلماء					0	0.0%	29
التمسك بما عليه الجماعة					0	0.0%	29
الحكم بين الناس بالعدل					0	0.0%	29
الحياء					0	0.0%	29
الإحسان إلى المماليك حقوق العاملين على اصحاب العمل					0	0.0%	29
حق السادة على المماليك حقوق اصحاب العمل على العاملين					0	0.0%	29
الصلاة على من مات من أهل القبلة					0	0.0%	29
تشميت العاطس					0	0.0%	29
الستر على أصحاب القروف أي الذنوب					0	0.0%	29
الغيرة					0	0.0%	29
الإعراض عن اللغو					0	0.0%	29

يُبيِّن الجدول رقم (4) القيم التربوية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن، وقد بلغ مجموعها (54) قيمة، توزعت على أربعة مجالات، وهي مجال القيم العقائدية، ومجال العبادات، ومجال المعاملات الرئيسية، ومجال المعاملات الفرعية، وقد توزعت على كتب صفوف المرحلة الأساسية كالتالي:

-كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الأساسي ،وتضمن (32) قيمةً.

-كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الأساسي، وتضمن (31) قيمةً.

-كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الأساسي، وتضمن (43) قيمةً .

أما مجموع تكرارات القيم بمجالاتها الثلاثة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية مجتمعة، فقد بلغ (1096) تكرارًا، حيث توزعت على كتب صفوف المرحلة الأساسية بالصورة التالية:

-كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الأساسي، وقد تضمن (258) تكرارًا للقيم بمجالاتها الثلاثة .

- كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الأساسي، وقد تضمن (370) تكرارًا للقيم بمجالاتها الثلاثة

-كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الأساسي، وقد تضمن (468) تكرارًا للقيم بمجالاتها الثلاثة .

وتعزى الزيادة في عدد القيم من جهة، والزيادة في مجموع تكراراتها كلما انتقلنا من الصف الأول الأساسي إلى الصف الثالث الأساسي إلى مراعاة الخصائص العمرية والنمائية لطلاب هذه المرحلة من حيث زيادة القدرة على الاستيعاب بزيادة المرحلة العمرية .

وفيما يتعلق بوزن كل مجال من مجالات القيم التربوية من حيث مجموع التكرارات والنسب المئوية، فقد قام الباحث باستخلاص الجدول رقم (5) من الجدول السابق رقم (4) الآتي:

جدول رقم(5)

مجموع التكرارات والنسب المئوية لكل مجال من مجالات القيم في الكتب موضوع الدراسة

المجال	مجموع التكرارات	الرتبة	النسبة المئوية
العقيدة	484	1	44.24%
العبادات	264	2	24.13%
المعاملات الرئيسية	252	3	23.03%
المعاملات الفرعية	94	4	08.59%
المجموع	1094		100%

ويلاحظ من الجدول رقم (5) أن مجالي القيم العقيدية والتعبدية قد احتلا الرتبتين الأولى والثانية من حيث التكرارات والنسب المئوية، من بين مجالات القيم المتضمنة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الأساسية؛

وذلك لأهميتهما في بناء العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة، ويعزى ذلك الى تنبه مؤلفي المناهج الدراسية إلى أهمية التركيز على هذين المجالين خاصة بعد توصيات العديد من الدراسات السابقة بأهمية وضرورة التركيز عليهما.

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة هارون والخوالدة(2005)، حيث أحتل كل من مجالي القيم العقيدية والتعبدية الرتبتين الأولى والثانية من بين مجالات القيم، واختلفت مع نتيجة دراسة السليم (2015) من حيث حصول مجالي القيم التعبدية والعقيدية على المرتبتين الأخيرتين من بين باقي مجالات القيم التربوية الأخرى في الدراسة المذكورة .أمَا فيما يتعلق بعدم التوازن في توزيع التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بمجالات القيم فقد أتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الشوحة(2003)، ودراسة هارون والخوالدة (2005)، ودراسة السليم(20015)، ودراسة الجراح(2016)، في عدم وجود توازن في توزيع تكرارات مجالات القيم التربوية على كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو :ما القيم الأكثر شيوعا في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن؟

نلاحظ من الجدول رقم (4) ومن خلال مجموع التكرارات والنسب المئوية أن أكثر القيم شيوعاً في الكتب موضوع الدراسة كانت كل من القيم التالية:

"الايمان بالله عزوجل"، حيث بلغ مجموع تكراراتها في الكتب موضوع الدراسة مجتمعة (130)تكرارًا ، وبنسبة بلغت (9,11%) من مجموع التكرارات الكلية ، ويعزى الإهتمام الكبير الذي حضيت به هذه القيمة إلى أهمية هذه القيمة، فهي أساس العقيدة الاسلامية، وكذلك وجود إهتمام واضح من قبل مؤلفي المناهج بضرورة التركيز على هذه القيمة.

أما القيمة التي أخذت المرتبة الثانية من حيث الشيوع في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية الأولى، فقد كانت قيمة إقامة الصلوات الخمس، وبلغ مجموع تكراراتها في الكتب موضوع الدراسة مجتمعة (110) تكرارًا، وبنسبة مئوية بلغت (05,10%) من مجموع التكرارات الكلية، ويعتبر غرس هذه القيمة في هذه المرحلة المبكرة من العمر ذا أهمية بالغة في ترسيخها واعتياده عليها، وبما ينعكس على سلوكه في شؤون حياته المختلفة.

وأحتلت قيمة " الحرص على الطهارة بقسميها المعنوية والحسية " المرتبة الثالثة على مستوى القيم جميعاً من حيث مجموع التكرارات والنسب المئوية، حيث بلغ مجموع تكراراتها (79) تكرارًا، وبنسبة مئوية بلغت (22.7%) من مجموع التكرارات، ويفسر حصول هذه القيمة على رتبه متقدمة؛ بأنها قيمةً أساسيةً، فالطهارة هي أساس العبادة، ولاتصح الصلاة بدونها، وهي علامة مميزة للمسلم عن غيره .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السليم (2015)، حيث احتلت القيمة المذكورة مرتبة عالية بين القيم التربوية في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن.

وجاءت قيمة " حسن الخلق " في الرتبة الرابعة من حيث مجموع التكرارات والنسب المئوية حيث بلغت مجموع تكراراتها (76) تكرارًا، وبنسبة بلغت .(94,6%) ولا عجب أن تحتل هذه القيمة مرتبة متقدمة أيضا؛ لما لها من أهمية في حياة الطالب الدراسية واليومية؛ ولما لها من فائدة وانعكاس على سلوكه ونجاحه وتقدمه .وحلّت قيمة الايمان بوجوب تعظيم النبي " في الرتبة الخامسة من حيث مجموع التكرارات والنسب المئوية حيث بلغت مجموع تكراراتها (52) تكرارًا، وبنسبة بلغت(4.75%)، ويعزى اهتمام مخططي المناهج بالقيمة المذكورة وسابقاتها إلى وجود اعتقاد كبير لديهم بأهمية غرس مثل هذه القيم في هذه المرحلة، فتعظيم النبي يوجب الاقتداء به والتزام وتعظيم ماجاء به من الهدى وحسن الخلق .أما قيمتي " الايمان بوجوب محبة النبي " و"تعداد نعم الله عز وجل وما يجب من شكرها " فقد احتلاتا الرتبتان السادسة والسابعة على التوالي و بمجموع تكرار بلغ (48) تكرارًا لكلٍ قيمة، ونسبة مئوية كانت(4.38%) ، وتعد الرتب السابقة من الرتب العالية؛ وذلك يعود لأهمية هذه المرحلة العمرية المبكرة في تنمية محبة النبي في نفوس الناشئة ، وكذلك تربيته على شكر الله تعالى على نعمه والمحافظة عليها.

أمَا القيم التي لم يتم التطرق إليها والتي وردة في أداة هذه الدراسة،والمستمدة من شعب الإيمان فهي : الاعتكاف الذي هو الإقامة في المسجد بنية مخصوصة،والمرابطة في سبيل الله عزوجل، والكفارات الواجبات بالجنايات، والايفاء بالعهود، وتحريم الفروج وما يجب فيها من التعفف، وتحريم أعراض الناس وما يجب من ترك الوقيعة فيها، وتحريم الملابس والزي والأواني وما يكره فيها،والمرابطة في سبيل الله عزوجل، والثبات للعدو وترك الفرار من الزحف ، و وجوب التورع في المطاعم والمشارب، والاقتصاد في النفقة وتحريم أكل أموال الناس بالباطل ،وطاعة أولي الأمر من الأمراء والعلماء،والتمسك بما عليه الجماعة، والحكم بين الناس بالعدل، والحياء، وحق صاحب العمل على العاملين، وحقوق العاملين على صاحب العمل، والصلاة على من مات من أهل القبلة، وتشميت العاطس، والستر على أصحاب القروف أي الذنوب،والغيرة، والتمسك بما عليه الجماعة،والحكم بين الناس بالعدل، وعلى الرغم من أن بعض هذه القيم لا يمكن لتلاميذ هذه المرحلة العمرية تطبيقها في الحياة العملية إلا أنه لابد من التمهيد لها بتقديم المعرفة النظرية الممهدة لتعلمها في مراحل لاحقة.

وهناك مجموعة من القيم لم تحض بالإهتمام الكافي وحصلت على مجموع تكرارات أقل من عشرة في صفوف المرحلة الأساسية الثلاثة مجتمعة مثل :الإيمان باليوم الآخر،والإيمان بوجوب التوكل على الله، ونشرالعلم، وإيتاءالزكاة،وتقديم الصدقات، وصيام شهر رمضان المبارك، والقيام بفريضةالحج، والجهاد، والأمانات وما يجب فيها من أدائها إلى أهلها، وتحريم قتل النفس، وقبض اليد عن الأموال المحرمة، وتحريم الملاعب والملاهي المخالفة للشريعة، وترك الغل والحقد والحسد ونحوها، وإخلاص العمل لله عز وجل، وترك الرياء، والسرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة، والقرابين وفي جملتها الهدي والأضحية والعقيقة، والتعاون على البر والتقوى، وصلةالرحم، وحقوق الأولاد والأهلين،ورد السلام، وإكرام الجار،

وإكرام الضيف، والزهد وقصرالأمل، والجود والسخاء والكرم، وإصلاح ذات البين .ويعزى ذلك إلى غياب قائمة بالقيم عن أذهان المختصين بالمناهج الدراسية أو عدم وجود آليات موضوعية، كالمصفوفات أو جداول التحليل من أجل تحديد حجم كل قيمة من القيم في كتب المرحلة الأساسية الأولى، وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة في عدم وجود توازن في توزيع الأهمية على القيم في الكتب الدراسية، كدراسة الشاعر، (2003) ودراسة هارون والخوالده، (2005) ودراسة السليم، (2015) ودراسة الجراح(2016).

التوصيات.

بناءً على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يوصي الباحث بالأمور الآتية والمرتبطة بأسئلة الدراسة ونتائجها راجيًا الإفادة منها مستقبلا وهي:

- تحقيق التوازن في توزيع الأهمية من حيث التكرار والنسبة المئوية للقيم التربوية المتضمنة في كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الأولى، وبما يكفل عدم تهميش قيم من ناحية والأستغراق في تناول قيم أخرى من ناحية أخرى.
- إتباع آليات موضوعية كالمصفوفات أو جداول التحليل من أجل أعادة تحديد حجم كل قيمة من القيم التربوية المتضمنة في الكتب موضوع الدراسة، وبما يحقق التوازن في توزيع الأهمية.
- الاهتمام بالقيم العقيدية والقيم التعبدية بشكل خاص لأثرهما في تنشئة الشخصية الإسلامية.
- توزيع نتائج هذه الدراسة على الأطراف ذات العلاقة بكتب التربية الاسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، ويشمل ذلك الخبراء والمشرفين التربويين والمعلمين من أجل الإفادة منها.
- إجراء دراسات تتناول جوانب أخرى للكتب موضوع الدراسة، حيث لم تحضَ هذه الكتب بالدراسة والتحليل كونها حديثة التأليف.

المصادر والمراجع.

المراجع العربية.

- القران الكريم
- ابن خلكان، أحمد بن محمد .(1968) .وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .بيروت، دار صادر.
- أبو حطب، صبحية عطا عثمان .(1995) .المعرفة الدينية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة العليا مرحلة التعليم الأساسي في الأردن – دراسة تحليلية .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- أبو شريح، شاهر، وبني مصطفى، عمر .(2014) .القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 15 ، (3) ،البحرين.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل .(1991) .الألف المختارة من صحيح البخاري، بيروت :دار الجيل
- البيهقي .أبوبكر احمدبن حسين بن علي، تحقيق حامد، عبدالعلي عبد الحميد، .(2004) مختصر شعب الايمان .مكتبة الرشد، الرياض.
- التل، وائل عبد الرحمن ومساعدة، وليد أحمد .(2000) .مدى توفر القيم الإسلامية كما حددها الإمام البيهقي في كتب التربية الإسلامية المقررة على طلبة صفوف المرحلة الثانوية بجمهورية السودان .مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الأول.
- التهامي، نقرة .(1994) .سيكولجية القصة في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.الأسمري، عبد الغني عبد الله ناصر(2010) ، القيم التربوية المتضمنة لكتب التربية الإسلامية لطلبة الصفوف الثاني متوسط ودرجة ممارساتهم لها من جهة نظر المعلمين والطلبة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غي منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، اربد.
- الجراح، مصباح رشيد .(2016)القيم التربوية المتضمنة في كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن .مجلة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ال عدد18.ص147.
- الجلاد، ماجد زكي .(2005) .تعلم القيم وتعليمها .عمان: دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة.
- حمادنة، أديب ذياب، المغيض عمر رجاء .(2011) .القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية: سلسلة الدراسات الإنسانية 487-517 (1) 19يناير.2011
- خطاطبة، عمر محمد .(2001) .مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية في الصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن .
- الخطيب، جمال. (2003) تأثير الدمج على القبول الاجتماعي للأطفال ذوي الحاجات الخاصة،مجلةأكاديميةالتربيةالخاصة،العدد الثالث.

- خزعلي، قاسم محمد،(2010) ، قيم الإسلامية المتضمنة في النتاجات التربوية الواردة في المنهاج الوطني التفاعلي لمرحلة رياض الأطفال الحكومية في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد11 ، (4)، كلية التربية، جامعة البحرين .

- دوفور، ريتشاردوإيكر، روبرت .(2001) .المجتمعات المهنية التعليمية إثناء العمل، أفضل الأساليب لزيادة تحصيل الطلاب، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، دار الكتاب التربوي، السعودية .

- الزعبي، محمد علي .(2009) .القيم التربوية في مناهج المرحلة الأساسية .رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.

- زهران، حامد عبد السلام .(2000) .علم النفس الاجتماعي، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة .

- السليم، بشار عبد الله . (2015) .القيم التربوية المتضمنة في كتب لغتنا العربية، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد.(2),42

- السمان، عبد العال نصار، خلف .(1987) .مقدمة في منهجية تحليل المحتوى، مركز البحوث التربوية والنفسية .

- الشاعر، جمال محمود .(2003) .دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتاب المطالعة العربي للصف التاسع الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن .

- الشاهين .غانم عبد الله .(2012) .مدركات الطالبات المعلمات ذو القيم العلمية والأخلاقية في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية والدراسية عليها، المجلة التربوية المجلد (102) 26الجزء الثاني ،54/ 13، الكويت .

- الشلول، أحمد .(1996) .مدى شيوع المفاهيم السياسية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الاساسية العلياء في لاردن من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها .رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك إربد، الأردن.

- الشوحة، أحمد مزيد.(2003) .القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الاسلامية المقررة للمرحلة الاساسية في الاردن .دراسة تحليلية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الاردن.

- الصرايرة، خالد القضاة، محمد .(2009) .القيم الديمقراطية لدى الموظفين الإداريين العاملين في جامعة مؤتة وعلاقتها بأدائهم الوظيفي من جهة نظر القيادات الإدارية فيها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد5 ، .(3).

- الطحان، مصطفى محمد .(2006) .التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة، بيروت.

- العاني، وجيه ثابت .(2003) .القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن .جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- العبار، موزة أحمد .(2007) .القيم الأخلاقية بين الفكرين الأسلامي والغربي في عصرالعولمة .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.

- عبد الدايم، عبد الله .(1991) .نحو فلسفة تربوية عربية، بيروت :مركز دراسة الوحدة العربية.

- عبد الله، عبد الرحيم صالح .(2001) .نمو الطفل وتطبيقاته التربوية والرعاية الوالدية في سنواتها الخمس الأولى، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

- عطية، محمد سالم .(1990) .تقويم كتب التربية الإسلامية في الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي في مصر .رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس.

- عكور، نوال عيسى .(2002) .القيم البيئية المتضمنة في محتوى العلوم للمرحلة الأساسية المتوسطة في الاردن ومدى امتلاك الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن

- علوان، عبد الله .(1978) .تربية الأولاد في الإسلام، ط2، بيروت :السلام للطباعة.

- فرحان، اسحاق .(1999) .القيم والتربية في عالم متغير من منظور اسلامي، ورقة مقدمة لمؤتمر القيم والتربية في عالم متغي، المنعقد في كلية التربية، خلال الفترة من 29-27يوليو، اربد: جامعة اليرموك.

- الفرحان، إسحاق ومرعي، توفيق .(1988) .اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي .أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الرابع،.22-191 العلوم التربوية المجلد42 ، (2) مسلم بن حجاج .(2006) . صحيح مسلم) طيبة .(دار طيبة، السعودية.

• المشرف، عبد الإله .(2003) .الأسس العقدية والاجتماعية والنفسية للمناهج في المملكة العربية السعودية، ندوة بناء المناهج متوفر على الشبكة العالمية:

• مطالقة، أحلام .(2006) .تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العلياء في ضوء مستجدات العصر .رسالة ملكاوي، فتحي حسن .(1990) .كتاب المؤتمر التربوي :نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان :وزارة التربية والتعليم.

• مقابلة، نصر البشايرة، زيد .(2007) .القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاث الأولى للمرحلة الأساسية في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد(4) 8 ، كلية التربية، جامعة البحرين .

• مكروم، عبد الودود .(2004) .القيم ومسؤليةالمواطنة، دارالفكرالعربي، القاهرة.

• المنذري، كي الدين عبد العظيم .(1982) .مختصر صحيح مسلم، المكتب الإسلامي، بيروت.

• منصور، هدى خالد .(2006) .منظومة القيم الاخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلاميةللمرحلة الأساسية في الأردن .رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

• نعناعة، صالح احمد .(1997) .مدى توافر القيم الاجتماعية في كتب اللغةالعربية في صفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية ومدى أهميتها من وجهة نظر المعلمين .دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الاردن.

• هارون، رمزي الخوالدة، ناصر . (2005) .تحليل القيم الإسلامية المتضمنة في أناشيد رياض الأطفال في الأردن المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مجلد1 ،.277 – 265 :(4)

• وزارة التربية والتعليم . (1994) .قانون وزارة التربية والتعليم رقم 3 سنة .1994 عمان :وزارة التربية .

المراجع الأجنبية:

- Budd،Richark،W. and others). 1976(*Content Analysis of Communication*،New York،Wiely.

- Gard،Gunvor and Cavlak،Vgur.(2005). Life- views and ethical view points among physiotherapy students in Sweden and Turkey- A comparative study. *Advances in Physiotherapy*. 7(1)،p. 20.
- Jean Duboist. (1971). *Dictionaries de Linguistique Larousse.*Paris.
- Holisti ,Ober ،r . (1969) . content analysis for the social Science and humanities . reading ،MA : Addison – Weselly .
- Scott ،w. a ،and michad Wertheimer . (1967) .Introduction to psychologicalResearh .new York wiely .
- Sulzer – Azaroff ،B.،&Mayer ،R. (1977) . Applying behavior – analysis procedures with children and youth . New York : Holt ،Rinehart and Winston

أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في الهندسة وفي تنمية مهارات التفكير الهندسي لديهم.

The Effect of Using the Reciprocal Teaching Strategy on the Tenth Graders Achievement and Developing their Geometrical Thinking Skills.

د.أحمد حسن القضاة -كلية التربية -جامعة آل البيت

الباحثة: وسام عمر الحراحشه / طالبة دراسات عليا / جامعة آل البيت

الملخص.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة على التحصيل وتنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف العاشر الأساسي ، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة القصدية من (56) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الحي الهاشمي الأساسية / المفرق، وتوزعت في مجموعتين (تجريبية، ضابطة) عشوائيا، درست المجموعة التجريبية بطريقة التدريس التبادلي واشتملت على (28) طالبة ،أما المجموعة الضابطة فقد درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية واشتملت على (28) طالبة ، وتم إعداد أداتي الدراسة الأولى اختبار التحصيل والثانية اختبار مهارات التفكير الهندسي، وتم التـأكد من صدقهما وثباتهما.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التحصيل ومتوسطات مهارات التفكير الهندسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي ولصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحيّة: إستراتيجية التدريس التبادلي، الهندسة، التحصيل، مهارات التفكير الهندسي.

Abstract:

The study aimed at identifying the effect of using reciprocal teaching strategy on achievement and the development of thinking skills for the female tenth grade students. A sample of (56) students was selected and randomly distributed into two equivalent groups, (experimental and control), the experimental group studied by the Reciprocal teaching strategy and included 28 students, while the

control group had studied the same material by the usual way and included 28 student.

Two instrument tests were developed: first achievement test and geometry thinking skills test, Validity and Reality were verified.

The results of the study indicated that there is a statistically significant difference between the grades means of experimental group and control group in the achievement test, and in geometry thinking skills test in favor of the experimental group.

Key words: Reciprocal teaching strategy, geometry, achievement, geometry thinking skills.

المقدمـة.

تعتبر الرياضيات ميداناً خصباً لتنمية مهارات التفكير المختلفة بصورة عامة والتفكير الإبداعي بصفة خاصة، لذا يمكن اتخاذها كوسط لتنمية الإبداع، وهي مادة دراسية غنية بالمواقف التدريسية التي تكون على شكل مشكلات تواجه التلاميذ ليجدوا حلولاً متنوعةً وجديدةً (صالح،2011).

إلا أن الواقع لا يعكس هذا، إذ لا يخفى عن أي مدرس للرياضيات الضعف لدى الكثير من الطلبة في التحصيل وفي عدم قدرتهم على استيعاب الكثير من مواضيعها فضلا عن عدم تمكنهم في أساسيات الرياضيات وضعف القدرة عندهم على التفكير والتحليل، والشكوى المستمرة من أولياء الأمور والمدرسين والطلبة أنفسهم حول الضعف العام لدى الطلبة. علما بأن الرياضيات موضوع تراكمي يعتمد فيه التعلم اللاحق على التعلم السابق، فإذا لم يمتلك الطالب المفاهيم السابقة، فانه سيواجه صعوبات في فهم ما يبنى عليه من موضوعات جديدة. (الكبيسي،2011)

وبما أن طرائق التدريس وأساليبها الحديثة هي جزء أساسي في مناهج الرياضيات، وهي العنصر المهم ضمن العناصر الرئيسة المكونة لعملية التعلم والتعليم، فقد برزت الحاجة إلى تطوير استراتيجيات التدريس، وزيادة فاعلية طرائقها وفق ما أكدته مؤسسات عديدة للبحث التربوي كالرابطة الأمريكية لتقدم العلوم، ويرجح أن التعلّم عملية يقوم فيها المتعلم بالمقام الأول بإيجاد علاقة بين الجديد الذي تعلمه وبين ما لديه من معلومات سابقة. (الخوالدة،2003، الغافري، 2004).

وقد جاءت إستراتيجية التدريس التبادلي (Teaching Reciprocal) كطريقة تدريس تساعد على طرفي عملية التعلم والتعليم المعلم والطالب معا، فهي إستراتيجية تدريسية تفاعلية طورت لتحسين مهارات الاستيعاب عند الطلبة، واستخدام هذه الإستراتيجية يجعل الطالب محور عملية التعلم والتعليم، وبالتالي تؤدي إلى شعور الطالب بالمسؤولية وتنمية روح التعاون لدى الطلبة وتبادل الأفكار بينهم وتعويدهم على اتخاذ القرار والمشاركة في حل المشكلة، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وإيجاد بيئة صفية تسودها المتعة والحيوية والنشاط بدلاً من الروتين الممل الذي يسيطر عادة على البيئة الصفية، الأمر الذي يساعد المتعلمين على فهم وبناء المفاهيم الرياضية بشكل أفضل .(العلّان،2012).

مشكلة الدراســة: تشير نتائج الدراسات الدولية (TIMSS،2011) التي أعلنها المركز الوطني مؤخرا إلى تدني مستوى تحصيل طلبة الأردن، ومن مظاهر تدني تحصيل الطلبة في الرياضيات هو ضعفهم في المشاركة الصفية، وأدائهم السيئ في الاختبارات المدرسية، ومن أسباب ذلك استخدام معظم معلمي الرياضيات للأساليب والطرق التقليدية في التدريس، وخاصة عند تدريس موضوعات الهندسة.

وتكمن مشكلة الدراسة في معرفة مدى فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة وفي تنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وبالتحديد فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن السؤالين التاليين:

1) ما أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

2) ما أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة على تنمية مهارات التفكير الهندسي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

مصطلحات الدراسة.

إستراتيجية التدريس التبادلي: نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقًا للتحركات التدريسية المتضمنة في الإستراتيجية (التساؤل ـ والتوضيح ـ والتلخيص ـ والتنبؤ) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته، وضبط عملياته (Palincsar,1986). الهندسة: فرع من فروع المعرفة الرياضية الذي يربط مفاهيم الجبر بالهندسة والعلاقات على الأشكال الهندسية، حيث تدرس الهندسة باستعمال نظام الإحداثيات ومبادئ الجبر والتحليل الرياضي.

التحصيل: مستوى محدد من الإنجاز، أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين، أو بالاختبارات المقررة (العيسوي وآخرون 2006)، ويقاس التحصيل إجرائياً في هذه الدراسة بالعلامة على اختبار التحصيل المعد في هذه الدراسة.

مهارات التفكير الهندسي: عرفها (السنكري ،2003) بأنها قدرة المتعلم على شرح وفهم وممارسة العمليات العقلية المطلوبة منه في الهندسة بسرعة وإتقان، وتعلم هذه المهارات وممارستها تعمل على تمكين المتعلم من الاحتفاظ بقدرة عالية وثابتة في معالجة المعلومات، وتقاس إجرائياً من خلال العلامة على الاختبار المعد في هذه الدراسة.

محددات الدراسة.

اقتصرت هذه الدراسة على المحددات التالية:

محدد مكاني: اقتصرت هذه الدراسة على طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الحي الهاشمي في مديرية تربية وتعليم قصبة المفرق.

محدد زماني: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2014م.

الإطار النظري.

إن فكرة التدريس التبادلي تطورت بناءً على الأفكار الأولية التي صاغتها أعمال (Vygotsky) والتي مفادها أن التفاعل الاجتماعي أثناء الحوار الصفي له تأثير فعال جداً في عملية التعليم مما حدا بكل من plaincsarمن جامعة (Michigan) وAnne brown من جامعة (Illinois)، للأعوام 1984-1986 لتطوير التدريس التبادلي بهدف زيادة الفهم القرائي لدى الطلاب بصفة عامة والطلاب ذوي صعوبات التعلم بصفة خاصة (الكبيسي،2011).

وهذا ما تؤكده وتستند إليه طريقة التدريس التبادلي بما تنطوي عليه من أنشطة تعليمية تعزز الدور الإيجابي للمتعلم حيث يعمل من خلالها على الاشتراك في تنظيم تعلّمه وزيادة حيويته وإثارة دافعيتّه بما يقوم به من استجابات وتغذية راجعة فوريه يقوم بها من جراء ما ينتج من أفكار يتم تعديلها وإثراؤها من زملائه أو من المعلم، الأمر الذي يساعد المتعلمين على إدراك الاتجاه الصحيح نحو المعرفة الجديدة وفهم أعمق للمفاهيم الجديدة وتمثيلها داخل بنيتهم المعرفية بشكل أفضل، الأمر الذي ينعكس على زيادة التحصيل الدراسي على نحو إيجابي (العلّان ،2012).

والتعليم التبادلي سهل التطبيق، يمكن أن يتقنه الطلبة والمعلمون بسهولة، ويتضمن التعليم التبادلي تعلما تعاونيا مبنيا على الحوار والنقاش بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة والمعلم، كما يمكن تبادل الأدوار بين المعلم والطلبة، حيث يشعر الطلبة بدورهم في العملية التعليمية، ويجعل تعلمهم ذا معنى. (Gruenbaum,2012 Jeffrey,2000).

ويتكون التعليم التبادلي من أربع استراتيجيات فرعية (Palinscar & Brown,1984):

ـ التساؤل (Questioning) حيث يطرح الطلبة أسئلة مباشرة واستدلالية حول النص المسموع والإجابة عنها بهدف تعلمها، يعقب ذلك البحث عن إجابات لتلك الأسئلة، وهذا يقودهم إلى فهم أوسع واستيعاب أعمق وأثناء الاستماع ربما وقف الطلبة على فكرة غامضة، أو مفردة مبهمة، وهنا تأتي الإستراتيجية الثالثة.

ـ التوضيح (Clarifying) وفيه يتنبه الطلبة إلى ما يمكن أن يجعل المادة صعبة الفهم كوجود فكرة غامضة، أو مفاهيم غير مألوفة، أو صور لم يعتد عليها، أو مفردات مبهمة، وهذا يحفزهم على استخدام العمليات العقلية العليا، وحين لا يسعفه مخزونه المعرفي يسأل معلمه، ويحاور زملاءه، وربما استعان بمرجع خارجي.

ـ التلخيص (Summarizing) حيث يعبر الطلبة عما فهموه بأسلوبهم الشخصي، وكلماتهم الخاصة ليصلوا إلى تعميم محدد.

ـ التنبؤ (Predicting) حيث يتوقع الطلبة ما سيتضمنه النص من معلومات وأفكار، وهذا يتأتى بعد الإطلاع على العنوان الرئيس والعناوين الفرعية، وما يحويه من أشكال ورسوم وتوضيحات، مستفيدا من خبراته السابقة حول الموضوع.

وقد قام العديد من الباحثين باستخدام إستراتيجية التعليم التبادلي في بحوثهم ودراساتهم، كدراسة كل من: جربوع (2014)، بلجون) 2006) ، الحارثي (2008) ، المنتشري (2008) العصيل) 2009)، عفانة وحمش(2011)، الكبيسي (2011)، الخوالده (2012)، العلان (2012) ، وأكدت نتائج دراساتهم على أهمية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي وفاعليتها في التحصيل.

وتتميز هذه الدراسة عن سابقاتها بأنها طبقت على موضوع الهندسة التحليلية وإضافة متغير جديد هو مهارات التفكير الهندسي.

أجرى جربوع (2014) دراسة هدفت إلى التعرف إلى فاعلية توظيف إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير في الرياضيات والاتجاه نحوها لدى طلاب الصف الثامن الأساسي بغزة، وتكونت عينة

الدراسة من (60) طالب من طلاب الصف الثامن الأساسي بمدرسة ذكور رفح الإعدادية (ج) للاجئين في الفصل الدراسي الثاني من العام 2014/2013، وقسمت العينة إلى مجموعتين ؛مجموعة تجريبية وتكونت من (30) طالب درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي، ومجموعة ضابطة تكونت من (30) طالب درست بالطريقة التقليدية، وأعد الباحث اختبار لقياس مهارات التفكير في الرياضيات ومقياس الاتجاه في الرياضيات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.01) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة في اختبار التفكير في الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.01) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاه نحو الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الكبيسي (2011) دراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات، واتبع الباحث المنهج التجريبي ذات الاختبار البعدي ،وكانت عينة الدراسة قد تكونت من (42)طالباً قسموا إلى مجموعتين ؛تجريبية وعددها (21) طالباً درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي والضابطة وعددها(21) طالباً درست بالطريقة التقليدية، وأعد الباحث اختبارين الأول تحصيلي تكون من (50) فقرة ،والثاني للتفكير الرياضي تكون من (38) فقرة وأجري لكلاهما الصدق والثبات والتحليل الإحصائي لفقراتهما. وكان من نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي على المجموعة الضابطة في التحصيل والتفكير الرياضي.

وأجرى عفانة وحمش (2011) دراسة هدفت إلى التعرف إلى أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التواصل الرياضي لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بغزة، ولتحقيق هذه الدراسة قام الباحثان بإعداد اختبار لقياس مهارات التواصل الرياضي والذي يتضمن عشرون فقرة تتعلق بأربعة أبعاد للتواصل الرياضي وهي :تنظيم التفكير الرياضي وتمثيل المواقف والعلاقات الرياضية بصور مختلفة، نقل العبارات الرياضية بشكل مترابط وواضح للآخرين، استخدام اللغة الرياضية للوصف، تحليل وتقويم الحلول والمناقشات الرياضية المقدمة من قبل الآخرين، استخدام اللغة الرياضية للوصف، والتعبير عن الأفكار الرياضية بوضوح، حيث تم تطبيق هذا الاختبار قبلياً وبعدياً على مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد تكونت عينة الدراسة من (86) طالباً وطالبة، (43)طالباً و (43) طالبة بصورة عشوائية واتبع الباحث المنهج التجريبي في هذه الدراسة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات اختبار التواصل الرياضي لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي.

دراسة ليكر (Licker , 2010)، هدفت الدراسة الى معرفة أثر التدريس التبادلي على الاستيعاب لدى طلبة الصف الخامس في مدرسة واحدة في وسط الولايات المتحدة، ولقد تم اختيار أفراد كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عشوائيًا، ثم قام الباحث بتدريس كلا من المجموعتين حيث قام بتدريس المجموعة التجريبية باستخدام التدريس التبادلي، ثم قام باستخدام الأساليب التالية في تدريس المجموعة الضابطة : ن القراءة في مجموعة صغيرة، تخطيط درس كمجموعة ثم قام المعلم بنمذجة الإجراءات وذلك باستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني، والقراءة الصامتة التي تتبعها الإجابة عن أسئلة الفهم، واعتمدت تقييمات (wwc) على نتائج المقارنات بين الطلاب العشرين الذين درسوا بالتدريس التبادلي والطلاب التسعة عشر الذين كانوا كمجموعة ضابطة . وأكدت النتائج على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتدريس التبادلي على الاستيعاب لدى طلبة الصف الخامس.

أجرى فرج الله والنجار (2014) دراسة هدفت إلى التعرف إلى فاعلية وحدة محوسبة في الهندسة لتنمية التفكير الهندسي والتحصيل الدراسي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي، واتبع الباحثان لتحقيق هذا الهدف المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية الوحدة محوسبة حيث بلغ عدد تلميذاتها(30) تلميذة، أما المجموعة الضابطة درست بالطريقة المعتادة حيث بلغ عدد تلميذاتها(30) تلميذة، وتم تطبيق عليهن اختبار التفكير الهندسي وفق المستويات الأربعة الأولى عند فان هيل، واختبار تحصيلي، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين التحصيلي والتفكير الهندسي البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى التميمي وصالح (2012) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين القدرة الرياضية والتفكير الهندسي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. استخدم المنهج الوصفي وتمّ إعداد اختبارين، أحدهما لقياس القدرة الرياضية تكوّن من (25) فقرة بصيغته النهائية والآخر لقياس التفكير الهندسي تكّون من25 فقرة أيضا. وقد طبق الاختباران على العينة الأساسية والبالغة 321 طالبا من طلاب الصف الثالث المتوسط في مدارس مدينة بغداد (والتابعين للمديريات العامة لتربية بغداد الرصافة / 1و 2 و3 والكرخ / 1 و2 و3) وذلك بعد أجراء التحليل الإحصائي لفقرات الاختبارين. وبينت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية ما بين المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب والمتوسط الفرضي لاختبار القدرة الرياضية لأفراد العينة مما يدل على أن أداء طلاب الصف الثالث المتوسط في اختبار القدرة الرياضية (وضمن المجالات (الحسابية والجبرية والمكانية)، كان أقل من المتوسط الفرضي للاختبار أي أن طلاب الصف الثالث المتوسط يمتلكون مستوى منخفضا في اختبار القدرة الرياضية.وعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية ما بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لأفراد العينة مما يدل على أن أداء طلاب الصف الثالث المتوسط في اختبار

التفكير الهندسي وضمن المجالات (الإدراكي والتحليلي والترتيبي والاستنتاجي)، كان أعلى من المتوسط الفرضي للاختبار أي أن طلاب الصف الثالث المتوسط يمتلكون مستوى مقبولا في اختبار التفكير الهندسي،وأيضا وجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عالية جدا بين درجات أداء طلاب الصف الثالث المتوسط على اختباري القدرة الرياضية والتفكير الهندسي وإن مستوى أداء الطلبة في اختبار التفكير الهندسي كان أفضل من مستواهم في اختبار القدرة الرياضية.

أما دراسة جواد (2011)، هدفت إلى الكشف عن مستويات التفكير الهندسي لدى طلبة قسم الرياضيات في كلية التربية الأساسية بالجامعة ألمستنصريه من خلال استجاباتهم على اختبار التفكير الهندسي الذي تكون من (50) فقرة من نوع الاختيار من متعدد موزعة على مستويات فان هيل الأربعة الأولى (الإدراكي – التحليلي– الترتيبي – ألاستنتاجي)، وقد تم التحقق من صدق وثبات الاختبار، كما تم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لجميع فقراته وحساب فعالية البدائل الخاطئة (المموهات) ، وطبق الاختبار على عينة مكونة من (180) طالباً وطالبة موزعين على المراحل:الأولى والثانية والثالثة، أظهرت النتائج تصنيف (3.13%) من طلبة المرحلة الأولى و (3.13%) من طلبة المرحلة الثانية و (3.23%)من طلبة المرحلة الثالثة إلى أحد المستويات الأربعة : (الإدراكي – التحليلي – الترتيبي– الإستنتاجي). كما أظهرت النتائج أن (3.73%) من طلبة المرحلة الأولى و(3.83%) من طلبة المرحلة الثانية و(45%)من طلبة المرحلة الثالثة كانوا دون المستوى الإدراكي.

منهج الدراسة: جرى استخدام المنهج شبه التجريبي لمعرفة أثر متغير الدراسة المستقل (إستراتيجية التدريس التبادلي) في المتغيرات التابعة المتمثلة بأداء عينة الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي على اختبار التحصيل واختبار مهارات التفكير الهندسي، لذا يعد التصميم شبه التجريبي من أنسب التصاميم لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة المفرق المتمثلة بمديرية تربية قصبة المفرق خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2014/ 2015، والبالغ عددهم (2556) طالباً وطالبة.

أفراد الدراسة: تكونت عينة الدراسة من شعبتين إناث مكونة من (56) طالبة في مدرسة الحي الهاشمي للبنات، إذ اختيرت المدرسة بطريقة قصدية، وذلك لتعاون الإدارة والمعلمات مع الباحثان وتوفيرهما للتسهيلات اللازمة للتطبيق، وجرى تصنيف الشعبتين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالطريقة العشوائية البسيطة، وكان عدد المجموعة التجريبية (28) طالبة، وعدد المجموعة الضابطة (28) طالبة.

أداتي الدراسة: لغرض تحقيق أهداف الدراسة، تم تصميم اختبار تحصيلي واختبار مهارات التفكير الهندسي كلاهما من نوع اختيار من متعدد. وكانت إجراءاتهما كما يلي:

- جرى بناء الاختبار ألتحصيلي المتعلق بكتاب الصف العاشر الأساسي الجزء الثاني الوحدة الثانية والمتمثلة بموضوع الهندسة التحليلية من مادة الرياضيات، واعتمد في وضع فقرات الاختبار على دروس إستراتيجية التدريس التبادلي، إذ تكون هذا الاختبار بصورته النهائية من نموذجين متكافئين كل منهما يتكون من (20) فقرة. ولأغراض صدق الاختبار ألتحصيلي تم عرضه بصورته الأولية، على نخبة من الخبراء المحكمين في تخصص مناهج وأساليب تدريس الرياضيات، والقياس والتقويم من أساتذة الجامعات، وطلب إليهم التحقق من مدى ملائمة الاختبار لأغراض الدراسة وصحة الصياغة اللغوية، وقد أخذ بآراء المحكمين. وللتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيق الصورتين المتكافئتين للاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (23) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مجتمع الدراسة من غير العينة وهي عبارة عن شعبة غير الشعب التي جرى تطبيق الدراسة عليها، ومن ثم حساب معامل الثبات حسب معادلة معامل الارتباط بيرسون، وبلغ (0.85) وعدت هذه القيمة ملائمة لغايات الدراسة.

وجرى إعداد اختبار مهارات التفكير الهندسي بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات التفكير الهندسي في الرياضيات، حيث اعتمدت الأفكار الهندسية الواردة في المنهاج للصف العاشر من تحليل المحتوى وتحديد أهداف المنهاج ذات الطابع التحليلي والتي تتضمن تفكيرا معمقا يمكن ملاحظته أو قياسه ،وبعد ذلك تم عرضه على المحكمين والأخذ بآرائهم وتعديل بعض الفقرات، وتكون هذا الاختبار بصورته النهائية من (20) فقرة، أما عن زمن تطبيق الاختبار فهو (ساعتين) وتقرر هذا الوقت بناءً على ما استغرقته العينة الاستطلاعية.

وللتحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (23) طالبة، وهي عبارة عن شعبة غير الشعب التي جرى تطبيق الدراسة عليها، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين على العينة نفسها، ومن ثم حساب معامل الثبات بطريقة الإعادة حسب معادلة معامل الارتباط بيرسون، وبلغ (0.82) وعدت هذه القيمة ملائمة لغايات الدراسة.

تكافؤ المجموعتين في اختبار التحصيل القبلي.

للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتحصيل القبلي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة المفرق تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغير المجموعة على التحصيل القبلي

	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاختبار التحصيلي القبلي	تجريبية	28	8.00	2.160	1.165	54	.252
	ضابطة	28	7.21	2.016			

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية للتحصيل القبلي تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعتين.

تكافؤ المجموعات في اختبار مهارات التفكير القبلي.

للتحقق من تكافؤ المجموعات تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف العاشر الأساسي على مهارات التفكير القبلي تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعا لمتغير المجموعة على أداء طلبة الصف العاشر الأساسي على مهارات التفكير القبلي.

	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مهارات التفكير القبلي	تجريبية	28	12.32	1.797	-.641	54	.526
	ضابطة	28	12.74	2.232			

يتبين من الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير القبلية تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، وهذه النتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

- الحصول على الموافقات الرسمية لتطبيق الدراسة.
- تحديد أفراد الدراسة، وتصنيف الشعب إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.
- بناء اختبار التحصيل على شكل صورتين متكافئتين واختبار مهارات التفكير الهندسي لإستراتيجية التدريس التبادلي، والتحقق من صدقهما وثباتهما، فضلا عن معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار.
- تطبيق الاختبارين قبليا على المجموعتين التجريبية والضابطة.
- حرص الباحثان على تدريب المعلمة على الكيفية التي تطبق فيها إستراتيجية التدريس التبادلي.
- تطبيق إستراتيجية التدريس التبادلي على طلبة المجموعة التجريبية، والطريقة الاعتيادية على طلبة المجموعة الضابطة.
- تطبيق الاختبار ألتحصيلي ألبعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية.
- تطبيق اختبار مهارات التفكير الهندسي ألبعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية.
- جمع أوراق الاختبارين وتصحيحها ثم إدخالها لبرنامج (SPSS) وتحليلها إحصائياً.
- استخلاص النتائج ومناقشة تلك النتائج وكتابة التوصيات.

متغيرات الدراسة:

أولا: المتغيرات المستقلة: إستراتيجية التدريس التبادلي.

ثانياً: المتغيرات التابعة: التحصيل، وتنمية مهارات التفكير.

النتائج.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي نص على:

ما أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة على التحصيل لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لتحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي تبعاً لمتغير طريقة التدريس (تجريبية، ضابطة)، والجدول(3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لتحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي تبعا لمتغير المجموعة.

المجموعة	ألبعدي		المتوسط المعدل	العدد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
تجريبية	16.84	2.911	16.65	28
ضابطة	14.05	2.635	14.2	28

يبين الجدول (3) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لتحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي بسبب اختلاف فئات متغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام (T-test)والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

نتائج تطبيق اختبار(Independent Samples t-test)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
تجريبية	16.84	2.911	2.78	54	0.00
ضابطة	14.05	2.635			

يتبين من الجدول (4) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) يعزى لأثر المجموعة حيث بلغت قيمة ($T = 2.78$) وبدلالة إحصائية (0.00)، وجاءت الفروق لصالح الطريقة التجريبية والتي درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي نص على:

ما أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة على تنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلبة الصف العاشر الأساسي على مقياس مهارات التفكير تبعا لمتغير المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت"، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعا لمتغير المجموعة على أداء طلبة الصف العاشر الأساسي على مقياس مهارات التفكير الهندسي

المجموعة	ألبعدي		المتوسط المعدل	العدد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
تجريبية	16.00	1.795	16.15	28
ضابطة	14.58	2.673	14.43	28

يبين الجدول (5) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلبة الصف العاشر الأساسي على مقياس مهارات التفكير بسبب اختلاف فئات المجموعة (تجريبية، ضابطة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام (T-test)والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

نتائج تطبيق اختبار(Independent Samples t-test)

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
التجريبية	16,0	1.795	1.53	54	0.00
الضابطة	14.58	2.673			

يتبين من الجدول (6) وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) يعزى لأثر المجموعة حيث بلغت قيمة ($T = 1.53$) وبدلالة إحصائية(0.00)، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية والتي درست باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي.

مناقشة النتائج.

مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول والذي نص على: ما أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

كشفت نتائج هذا السؤال عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الإستراتيجية في التحصيل، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وقد يعزى ذلك إلى أن الطلبة يفضلون استخدام إستراتيجيات جديدة في التدريس تولد المتعة والتعاون بين الطلبة بدلاً من استخدام الطرق التقليدية المثيرة للملل والنفور، حيث أن التدريس التبادلي يتيح للطلبة التفاعل والحوار مما يثير الدافعية والحماس لديهم نحو التعلم والفهم المعمق للمفاهيم والأفكار المطروحة.

ومن أسباب التوصل إلى هذه النتيجة فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة التحليلية إذ جعلت الطلبة يتفاعلون إيجابياً داخل الغرفة الصفية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتوزيع الأدوار بينهم والتزام كل منهم في دوره وبالتالي إنجاز المهمة المطلوبة منهم بنجاح وبالتالي زيادة تحصيلهم العلمي.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية في هذا السؤال ونتائج الدراسات السابقة ذات الصلة من مثل دراسة (جربوع ،2014) ودراسة (الكبيسي،2011)، والتي كشفت عن أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي وأثرها على التحصيل، حيث أظهرت هذه الدراسات أن هناك أثر إيجابي لإستراتيجية التدريس التبادلي في مادة الرياضيات وأنها عملت على جلب انتباه الطلبة وتشويقهم، وأيضاً فاعليتها في تزويد الطلبة بمعلومات

وحقائق وأفكار ودورها في استخراجها وتنظيم المادة داخل البنية المعرفية بشكل متسلسل وطريقة تركيبها التي تتفق مع مكونات العقل البشري تجعل التدريس بها ذات معنى.

مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي نص على:

ما أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الهندسة على تنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

كشفت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) يعزى لأثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير.

وعلى هذا فإن إستراتيجية التدريس التبادلي أسهمت في تنمية مهارات التفكير الهندسي لدى طلبة المجموعة التجريبية مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة يعزى ذلك إلى أن الطلبة في المجموعة التجريبية قد اكتسبوا العديد من مهارات التفكير الهندسي من خلال تطبيق إستراتيجية التدريس التبادلي، وكما أن تطبيق هذه الإستراتيجية زاد من شعور الطلبة أن مادة الهندسة التحليلية سهلة وممتعة مما زاد من تفاعلهم معها.

حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة جربوع (2014) ودراسة الكبيسي (2011)، والتي أشارت إلى أن استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي بما تتضمنه من أنشطة مختلفة في كل مرحلة من مراحلها أتاح الفرصة لتنمية التفكير الرياضي بشكل صحيح لدى الطلاب ولها أثر إيجابي في ذلك.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة -بضرورة تدريب معلمي الرياضيات على استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي وتوظيفها في تدريس مادة الرياضيات لما لها من أثر واضح على تحصيل الطلبة.

- التركيز على إستراتيجية التدريس التبادلي في تعليم وتعلم الرياضيات وذلك لما لها من أثر واضح في تنمية مهارات التفكير.
- إجراء دراسات أخرى تتناول إستراتيجية التدريس التبادلي على صفوف وبيئات أخرى، وإدخال متغيرات جديدة.

المراجع.

- الحارثي، مسفر عائض (2008). "فاعلية استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة ". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الخوالدة، ناجح علي (2012). "فاعلية برنامج تعليمي قائم على إستراتيجية التدريس التبادلي لتنمية مهارات الفهم القرائي لذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في الأردن". المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الأردن.
- السنكري، بدر (2006)."أثر نموذج فان-هيل في تنمية مهارات التفكير الهندسي والاحتفاظ بها لدي طلاب الصف التاسع الأساسي بغزة". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- العصيل، عبد العزيز بن فالح (2009). "أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل طلاب الصف الأول ثانوي في مادة التفسير وبقاء أثر التعلم ". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية.
- العلّان، سوسن (2012). "أثر استخدام طريقة التدريس التبادلي على التحصيل الدراسي في مادة التربية القومية لتلاميذ الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي". مجلة جامعة دمشق، سوريا.
- الغافري، علي بن سالم (2004). "فاعلية نموذج التعليم البنائي (CLM) على التحصيل في الكيمياء والتفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحادي عشر من التعليم العام.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد (2011). " أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات ". جامعة الأنبار، مجلة الجامعة الإسلامية، العراق.
- المنتشري، علي أحمد (2008)."أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

- بلجون، كوثر جميل (2012). "فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارة الاستدلال العلمي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ". كلية التربية – الأقسام الأدبية، مكة المكرمة.

- جربوع، عيسى سامي عيسى (2014). "فاعلية توظيف إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير في الرياضيات والاتجاه نحوها لدى طلاب الصف الثامن الأساسي بغزة". رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

- صالح، نادر رجب محمد (2011). "أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الرياضيات على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي". رسالة ماجستير، جامعة الفيوم.

- عفانة، عزو وحمش، نسرين (2011). "أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التواصل الرياضي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بغزة ". مؤتمر التواصل والحوار التربوي الرابع "نحو مجتمع فلسطيني أفضل"، الجامعة السلامية، غزة.

1- Bottomley D.; Osborn, (1993): Implementing Reciprocal Teaching with Fourth- and Fifth-Grade Students in Content Area Reading, Center for the Study of reading, Urbane, IL.

2- Jeffrey, M (2000). Reciprocal Teaching of Social Studies in Inclusive Elementary Classrooms, Journal of Learning Disabilities,v.33, n.1, p.91-106, Austin,TX .

3- Leiker (2010). "The effects of reciprocal in Comprehension of Fifth grade students in USA ", Retrived on (14/4/2014) from: http://ies.ed.gov/ncee/wwc/reports/adolescent_literacy/rec_teach/research.asp.

4- Palincsar, A&Brown, A. (1984). Reciprocal Teaching o Comprehension Cognition and fostering and comprehension monitoring Comprehension, Instruction.

5- Palincsar,A(1986).Metacognitive strategy instruction exceptional chigdren, Journal Article, V.53,n.2,P. 118-124.

مقترحات لمعالجة السلوكات الصفية الخاطئة بإيماءات الجسد

د. ريم محمد الزعبي ــ قسم المناهج والتدريس، جامعة آل البيت، الاردن

أ. حسن محمود الحيارى ــ قسم الادارة واصول التربية، جامعة اليرموك، الاردن

الملخص.

سعت هذه الدراسة الى تحديد السلوكات الصفية الخاطئة في الصفوف الثلاثة الاولى، وتقديم مقترحات لعلاجها بايماءات الجسد. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي للإجابة عن سؤال الدراسة: ما السلوكات الخاطئة -الأكثر تكرارا-في الصفوف الثلاثة الأولى، من وجهة نظر الطالبات المعلمات؟ وللاجابة عن سؤال الدراسة تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية وبلغ حجمها (85) طالبة ووزعت على افرادها استبانة مكونة من40 فقرة، لتحديد السلوكات الخاطئة الاكثر تكرارا في الصفوف الثلاثة الاولى وتقديم المقترحات في ضوئها. كشفت نتائج السؤال أن المتوسط المرجح للسلوكيات الخاطئة في المجال اللفظي كان (1.79)، بينما كان المتوسط المرجح للسلوكات الخاطئة في المجال غير اللفظي (1.49). وتمثلت السلوكات الخاطئة ذات المتوسطات المرجحة الأعلى في كلا المجالين بـ: نقل الطالب ما يحدث بين زملائه إلى المعلمة، وإكمال الطالب إجابة زميله دون أخذ الإذن مسبقا من المعلمة"، وتكرار التلفظ بكلمة (مس، Miss) بصورة مزعجة، وخروج الطالب المتكرر من مقعده دون استئذان المعلمة، ووخز الطالب جنب زميله بمرفقه، والخروج بطريقة خاطئة من المقعد (كالقفز من فوق المقعد، أو النزول من تحته). وقدمت مقترحات لمعالجة السلوكات الخاطئة ذات التكرار الاعلى في الصفوف الثلاثة الاولى، تعتمد على الايماءات الجسدية. وفي ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج قدم الباحثان توصيات تهم كل من البحث العلمي والميدان التربوي.

الكلمات المفتاحية: (إيماءات الجسد، مقترحات، الطالبة المعلمة).

*د. ريم محمد الزعبي، مدرس (أ)، جامعة آل البيت – المفرق الاردن. rzoubi@aabu.edu.jo

**أ.د حسن الحياري، استاذ في الاصول التربوية، جامعة اليرموك، اربد الاردن

Suggestions For Addressing Classroom's Misbehaviors Using Body's Gestures.

Abstract

This study aimed at suggesting treatments based on body's gestures to address classroom's misbehaviors.

A (40- item) questionnaire was designed and distributed to a sample consisted of (85) female students that was non-randomly selected during the scholastic year 2011-2012. The results of the statistical treatments of the study's main question: What are the most repetitive misbehaviors in the first three grades? indicated the following: The highest repetitive misbehaviors in the first three grades were as the following: telling the teacher everything done by someone else, finishing other student's answer without permission, repeating the words: Miss, or Mrs, annoyingly while participating, jabbing a classmate by his/ her elbow, Getting out of the desk repetitively by jumping out of it without permission. According to the previous results the researcher proposed suggestions to deal with misbehaviors using body's gestures. In the light of the previous findings, recommendations were suggested for the interest of future research efforts.

Key Words: (Body Language's Gestures, Suggestions, Teacher- Student).

*د. ريم محمد الزعبي، مدرس (أ)، جامعة آل البيت – المفرق الاردن. rzoubi@aabu.edu.jo

**أ.د حسن الحيارى، استاذ في الاصول التربوية، جامعة اليرموك، اربد الاردن

*

المقدمة:

يواجه المعلمون في المدارس تحديات كبيرة من انتشار المشكلات السلوكية لا سيما في الغرفة الصفية، فهي مكان مهيأ لحدوث ممارسات إيجابية أو سلبية في أي وقت، لأن هناك طلبة يمارسون التعلم، وهناك من يعطله، مما يؤثر على استقرار الغرفة الصفية وإنتاجها (أبو نمرة، 2006، ص167). وتمثل الغرفة الصفية نظاما مفتوحا، حيث سلوك المعلم وتعابيره واتجاهاته موضع ملاحظة الطلبة جميعا دون استثناء. ويمثل انفعال المعلم أو فقدانه لأعصابه أولى الخطوات نحو فقدان السيطرة على الصف، إيمانا من بعضهم بأن الانفعال والهيجان وسيلة مضمونة لحل مشكلة ضبط الغرفة الصفية (أبو شعيرة والغباري، 2009، ص19-15). فما اعتاد عليه المعلم من أساليب قديمة متسلطة في إقرار النظام لم تعد تجدي نفعا في وقتنا الحاضر، ولم يعد ممكنا أن نجبر الطلبة على احترام النظام واتباعه عن طريق الخوف أو التهديد بالعقاب، بالرغم من إيمان الكثير من المعلمين بجدواه، فهو يخلق مشكلات أكثر من تلك التي يستطيع معالجتها لأنه يولد الاستياء عند من يتعرضون له، فتراهم يلجأون للتعبير عن ذلك بسلوكات خاطئة، تؤثر على عملية ضبط الغرفة الصفية من جديد (عدس، 1995، ص183-184).

وتعتبر مهارة ضبط الغرفة الصفية وادارتها بفاعلية من اهم الكفايات الواجب على المعلم امتلاكها (الحمادي، 1998)، وهي تمثل في الوقت ذاته مشكلة يواجهها معظم المعلمون الجدد في عامهم الأول لأنهم يخشون عدم تقبل الطلبة لهم ومبادلتهم الاحترام. بل أنهم في حالات كثيرة ينتابهم شعور بالذنب بعد معاقبتهم الطالب جسديا أو نفسيا، بل وقد يتطور الشعور لديهم إلى التشكيك بقدراتهم وبكفاءاتهم المهنية، فيستسلموا بعد أول مواجهة لهم مع الطلبة (عبد الحق، 1981؛ الغامدي والماحي،1981). وهذا سببه ضعف شخصية المعلم، وفقدان العلاقة بين إدراك المعلم المبتدئ لمفاهيم الانضباط والنظام داخل الفصل نظريا، وكيفية القيام بضبط الغرفة الصفية مع الحفاظ على التوجهات الإنسانية بصورة عملية (النويصر، 1999؛ عبد العزيز وعبد العظيم، 2007).

ويعتبر تحقيق النظام داخل الغرفة الصفية شرطا مهما لحدوث التعلم، وكثيرا ما تسبب المشكلات المرتبطة بإدارة الصف وضبط التفاعل بين الطلبة، القلق والتوتر للمعلمين، وقد اعتبر المعلمون الأمريكيون الذين يعملون في المدارس الحكومية ضبط الغرفة الصفية ثاني مشكلة يواجهونها بعد تناول المخدرات، في الفترة ما بين 1986 وحتى عام 1991 (السورطي، 2009، ص41). وهذا مرده لعدم استطاعة المعلم على إثارة الرغبة في نفوس طلبته إلى الدرس الذي يلقيه أو كونه في غفلة عن مراقبتهم، فضلا عن عدم اهتمامه بالنظام واتباعه مختلف وسائل الترهيب لضبطهم (Yilmaz, 2009؛ أحمد والمراغي، 2000).

ومن الانماط السلوكية السلبية الاكثر شيوعا والتي قد يواجهها المعلمين في الصفوف الاساسية الاولى والتي قد تؤثر على سير العملية التعليمية التعلمية: نمط السلوك اللفظي ويعد الأكثر انتشارا لدى التلاميذ في المرحلة الأساسية، يليه نمط السلوك الحركي، ثم السلوك العدواني التخريبي. نذكر من هذه الاساليب: الخربشة على الجدران، الحديث دون استئذان، الشتم، ركل الآخرين، والفوضى. وكانت اساليب معالجة المعلمين لها قد تمثلت بـ: التجاهل والعزل، والإشغال، والتعزيز، والعلاقات الإنسانية الطيبة. كما لوحظ أن سلوك الإناث أكثر انضباطا في المرحلة الاساسية من الذكور، وتميل الإناث نحو العنف بدرجة أقل بكثير من الذكور في هذه المرحلة، كما أن الأنثى تهتم بنيل رضا معلمتها أو أسرتها أكثر من الذكور الذين يهمهم في هذه المرحلة تقبل أقرانهم لهم في المدرسة (بركات، 2009؛ Hoffmann, 2004 ؛Duke,1978).

وامتلاك الطالب المعلم لمهارة ضبط الغرفة الصفية يحتاج إلى امتلاكه القدرة على التواصل مع الطلبة بمهارة، فالاتصال ظاهرة إنسانية تقوم على نقل فكرة أو مهارة أو شعور من إنسان لآخر، وتعتبر اللغة من أهم أدواتها، سواء أكانت مرئية أو مسموعة. ويستعمل الانسان عادة وسائل عديدة للتعبير والتواصل، ومن بين هذه الوسائل لغة الجسد: أي الإشارات الدالة على معان بعينها بجزء من أجزاء الجسد، بمعنى أن يحمل الجسد حركات وإشارات ودلالات مفهومة مثل كلمات اللغة تماما، فيتكلم بجسده كما يتكلم بلسانه. وإذا كانت اللغة المنطوقة قد تتوقف على ألسنتنا لسبب أو لآخر، فإن لغة الإشارات الجسمية لغة مستمرة متواصلة، لا تتوقف عن التعبير، وهي تعلن في كل وقت عن مكنونات النفس والفكر (داوود، 2006، ص8-7).

وتعتبر عملية الإتصال عملية قديمة قدم الوجود البشري على هذه البسيطة، ولم يبدأ الإنسان دراستها إلا في بدايات القرن العشرين. حيث تمثل هذه العملية أساس نشاطنا اليومي، لأن الإنسان يمثل مصدر متنقل للمعلومات يستلمها ويسلمها للآخرين. فلو تحدث الإنسان إلى نفسه في غرفة خالية، فلن يحدث الإتصال. وإذا تحدث لطرف ثان، كل بلغته المختلفة عن الآخر، لن يحدث الإتصال أيضا، لان الإتصال يبنى بالأساس على تبادل فعلي لمحتوى الإتصال وتفاعل حقيقي بين أطرافه، وهذا ما يجعله فعالا (الحموي، 2006، ص 13-15). ويعرف أبو نمرة (2006) الاتصال على أنه: "عملية يتم من خلالها انتقال الأفكار والمعلومات والخبرات والانطباعات بين أفراد المجتمع. ويؤكد هذا التعريف على أن الإتصال عملية اجتماعية تقوم على تبادل محتوى الإتصال بين أكثر من طرفين" (ص100).

ويؤكد على ذلك أبو عرقوب (1993)، الذي يرى في الإتصال حاجة إنسانية اجتماعية لا تقل أهمية عن الحاجات الإنسانية الأساسية من غذاء وكساء وماء. فالإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين. لذا كان عزل الإنسان عن مجتمعه عند ارتكابه لجرم ما إحدى وسائل العقاب التي ما زالت مستخدمة حتى وقتنا هذا (ص7).

أما الموسوي (2005) فيرى أن الإتصال بين الأفراد (communication) يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل، والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة. فالاتصال ليس عملية نقل من طرف إلى آخر بقدر ما هي عملية مشاركة للمعارف والأفكار والمشاعر بين طرفين أو أكثر. ويتفق هذا التعريف مع الأصل الذي اشتقت منه كلمة (Communication) في اللاتينية ألا وهو (Communis) وتعني المشاركة. فعملية الإتصال عملية مشاركة لمحتوى الإتصال أكثر من كونها عملية نقل محتوى من طرف لآخر. ومن التعاريف السابقة يمكن تقديم تعريف شامل لمفهوم الإتصال على أنه: عملية اجتماعية تفاعلية تقوم على مشاركة المحتوى بين طرفين أو أكثر بصورة لفظية أو غير لفظية.

ويرى الحموي (2006) أن عملية الإتصال الإنساني تهدف إلى تحقيق واحدة من الأهداف التالية:

- تغيير المعلومات: من خلال إكساب الطرف المقابل مجموعة من المعارف الجديدة، سواء أكانت صحيحة أو خاطئة، ليتخذ الفرد بنفسه القرار الصائب حول رفضها أو قبولها (ص12).
- تغيير الاتجاهات: حيث يسعى المرسل في عملية الإتصال إلى التأثير على اتجاهات المستقبل من حيث تغييرها أو تعديلها بناء على رغبة داخلية لدى المستقبل في التغيير، أو للحصول على قناعة داخلية بان الاتجاه الجديد يحمل قيما أفضل من الاتجاه القديم (أبو عرقوب، 1993، ص 46-47).
- تغيير سلوك المستقبِل: من خلال إقناع المستقبل بالتخلي عن سلوكه الخاطئ وتوجيهه نحو تبني السلوك الإيجابي والصحيح، وهذا يعني قيام الإتصال بوظيفة التوجيه (الهمشري، 2003، ص 176).

وتجمع العديد من نماذج الاتصال كنموذج شانون وويفرShannon and Weaver ونموذج جورج جربنر George Gerbnerونموذج برادوك Bradook ونموذج ويلبور شرام Schramm على توفر خمسة عناصر أساسية ليتم الاتصال البشري وخاصة التعليمي بنجاح وهي:

1- المرسل: وهو الشخص الحامل لفكرة ما يريد نقلها إلى الطرف الآخر.
2- الرسالة: وتعني وضع الفكرة أو محتوى الإتصال في رسالة ترافقها تعابير وجه المرسل.
3- قناة الإتصال: طريقة نقل الرسالة من طرف لآخر
4- المستقبل: هو مستلم محتوى الإتصال والذي قد يدركه بحسب المعنى الذي قصده المرسل أو مخالفا له.
5- التغذية الراجعة (Feedback): وتساعد على التحقق من التماثل والاختلاف في فهم المعنى المقصود من الإتصال من قبل الطرفين (أبو نمرة، 2006، ص 118).

وتأخذ الاتصالات بين الناس عدة أشكال تؤثر على فاعلية نقل الرسالة وصدقها وتتمثل في:

أولا: الإتصال اللفظي Verbal Communication ويضم نوعين من الإتصال هما:

الإتصال الشفوي Oral Communication: حيث يرى خليل (1993) أن هذا النوع من التواصل هو أحد خصائص الإنسان المميزة لاعتماده الرئيسي على الكلمات وما تحمله من معاني كثيرة متمايزة، تساعد الإنسان على التواصل (ص71). ويرتبط هذا الشكل من التواصل إلى حد كبير بالإثارة السمعية المرتبطة بـ نبرة الصوت (Voice tone) التي تستطيع أن تنقل الحالة النفسية التي يعيشها المرء في موقف معين إلى الطرف الآخر، ويمكن لجملة واحدة أن تقال بصورتين مختلفتين بناء على نبرة الصوت المستخدمة (فيفر، 2001، ص266).

ب- الإتصال الكتابي Communication through Writing: لطالما أثبتت الاتصالات المكتوبة أنها تتمتع بأهمية واحترام بالغ بين أطراف هذه العملية لأنها تمثل سجلا دائما، وتنال دائما اهتماما جديا من قارئيها، فهي تتطلب وقتا وقدرا كبيرا من التفكير المسبق، كما أنها عرضة أكثر للملاحظة الدقيقة. ويميل بعض الناس إلى أن يكونوا أقل تشككا في الأفكار المكتوبة وأكثر تقبلا لها، بل أنها تصبح مع الوقت مصدرا للمعلومات يرجع إليها المستقبِل فيما بعد (المرجع السابق، 2001، ص266-274).

ثانيا: الإتصال غير اللفظي Non-Verbal Communication: حيث يتم في هذا الشكل من الإتصال، التعبير عن الأفكار بصورة مستمرة دون الحاجة إلى كتابتها أو التلفظ بها وهذا ما يشار إليه بلغة الجسد (Body Language) (المرجع السابق، 1993، ص75).

أهمية لغة الجسد في ضبط التفاعل الصفي:

يرى عدس (1995) أن التفاعل الصفي ما هو إلا: حالة داخلية تعتري الفرد وتدفعه إلى التيقظ والانتباه للموقف التعليمي والقيام بنشاط مستمر حتى يتحقق التعلم. ويقاس نجاح المعلم في إدارته لصفه بمقدار ما يثيره في الطلبة من حماسة وتفاعل في جو من الأمن والنظام ويسوده الاحترام والثقة المتبادلين من خلال ممارسات يقوم بها الطلبة تدل على ذلك من خلال التلميح وليس التصريح. لذا يعد انصراف الطلبة عن المعلم لانشغالهم بأمور جانبية أو شعورهم بالملل من الأمور التي تحد من فاعليتهم وتقلل من مشاركتهم، الأمر الذي يجعل المعلم أقرب إلى الفشل منه إلى النجاح (ص30). ويعود التفاعل الجيد بين المعلم وطلابه داخل الفصل الدراسي، إلى أسلوب المعلم وقدرته على تكوين مناخ جيد داخل الغرفة الصفية، وكلما كان المعلم قادر على إيجاد علاقات اجتماعية قوية مع طلبته، وتبادل الاحترام معهم، كلما كانت رغبة الطالب للقيام بالسلوكات الخاطئة اقل نوعا ما، كما أن تمتع المعلم بالحساسية تجاه ردود أفعال واستجابات الطلبة يساعده على التنبؤ بالمشكلات مبكرا أول حدوثها والتدخل لمنع تفاقمها، (عبد العزيز وعبد العظيم، 2007، 81-83).

ويؤكد بيتخيم وآخرون في دراستهم على ذلك، حيث يرون أن انضباط الطلبة داخل الغرفة الصفية، من أهم المؤشرات على جودة التعليم. إذ أن ما يساعد على تحقيق ذلك، الجو الايجابي الذي يغمر الغرفة الصفية بسبب التفاعل الصفي الفعال بين المعلم والطلبة (Petegem, etal., 2007, p.1).

وترتبط لغة الجسد كعلم بالميدان التربوي إلى حد كبير، لأن العملية التعليمية التعلمية هي بالدرجة الأولى عملية اتصال تبادلية مشتركة بين طرفين. ففي الغرفة الصفية الواحدة يتبادل المعلمين والطلبة بطريقة واعية أو عن غير وعي جوانب مختلفة من لغة الجسد مئات المرات في اليوم الواحد. فهي تساعد المعلم على إشاعة جو مريح من مشاعر الطمأنينة والثقة بين المعلم والطلبة خصوصا مع طلبة الصفوف الأولى لأن اعتمادهم على لغة الجسد في هذه المرحلة يكون أكبر من المراحل الأكاديمية التالية. فتزداد القابلية لديهم للفهم والتعلم خاصة وأن إيماءات الأيدي وتعابير الوجه تزيد من قدرة المتعلمين على التركيز والانتباه (نصر الله، 2001، ص105-106).

ويرى لورين (Lorraine, 1980) بأن جزءاً كبيراً من الإتصال الذي يحدث داخل الغرفة الصفية، هو في واقع الأمر غير لفظي، ومن خلال هذا النوع من الإتصال يعبر المعلم عما يحب وما يكره لطلبته. ولكن غالبا ما يتم إعاقة ذلك الإتصال سواء أكان لفظيا أو غير لفظي وأحيانا قد يختفي، بسبب ما يحدث له من تشويش داخل الغرفة الصفية وبالتالي لا يحدث التعلم المطلوب (ص13-10).

وتساعد لغة الجسد المعلمين في التدريس وفي ضبط سلوكات الطلبة على حد سواء، كما أنها تساعدهم على أن يكونوا مستقبلين كفؤين للإشارات غير اللفظية التي يرسلها الطلبة إليهم. فبعض الطلبة قد يتواصل بعينيه، أو بابتسامته، وقد يقطب حاجبيه، وربما يهز رأسه موافقا أو رافضا لما يسمع، مما يزود المعلم بتغذية راجعة مناسبة حول محتوى الإتصال المتبادل بينهم. كما أنها تساعد على التمييز بين الإشارات غير اللفظية الإيجابية والسلبية التي من شأنها أن تؤثر على عملية انضباط الصف وحدوث التعلم تاليا (Miller, 2005, p28؛ Koprulu, 2014, p 15). والطلبة في البيئة الصفية على وعي تماما بلغة جسد معلميهم، فهم مراقبين شديدي الملاحظة للغة أجسادهم، ويلاحظون كيف تتحرك كرد فعل لتصرفاتهم وسلوكاتهم داخل الغرف الصفية أو خارجه (Hurley, 2004, p10؛ Ali, 2011). وتواصل المعلم اليومي مع كل طالب من خلال نظرات العينين، يجعله يدرك أنه موضع اهتمام وملاحظة دقيقة من قبل معلمه (Cowley, 2007). إن ما يجعل المعلم أقدر على ضبط صفه، يكمن في تمتعه بالحضور المناسب وهذا يعني أن يكون قادرا على التحكم بإيماءات جسده بمجرد دخوله الغرفة الصفية، فيبقي وضعية جسده مفتوحة وخاصة عند معالجته للمواقف السلبية أو المرفوضة (Milne, 2010). ويؤكد على ذلك كل من حنيف وأخرون (Haneef, etal, 2014)، واندريوس (Andrius, 2008)، فهم يرون أن السبب الرئيسي لضبط الغرفة الصفية الفعال ناتج من إتباع المعلم

للتكنيك الأول والمتمثل في توظيف لغة الجسد داخل الغرفة الصفية بفاعلية، سواء أكان ذلك متمثلا في لغة العيون أو تعابير الوجه، أو وضعية الجسد أو لغة الأيدي والقدمين.

إذن لا بد للمعلم من إتقان مهارة التواصل غير اللفظي لان إتقانها يؤدي إلى تفعيل التواصل الصفي، ويمثل استخدام الرسائل غير اللفظية مع الرسائل اللفظية من العوامل التي تساعد في تركيز انتباه الطلاب وزيادة وضوح الرسالة اللفظية (أبو نمرة، 2006، ص132).

وقد اظهرت بعض الدراسات كدراسة جوردن (Jordan, 2001) " الجسد وعلم التربية" أن لغة الجسد تساهم في تقوية الوظيفة الحوارية للغة، حيث يروي الباحث تجربته الشخصية من خلال تدريسه وملاحظته المباشرة لطلبة جامعيين بلغ عددهم (43) طالبا، وتوظيف لغة الجسد في المساق الذي يدرسه، والتركيز على جانبين منها هما الحيز الشخصي وإيماءات لغة الجسد. حيث يرى الباحث أن لغة الجسد تلعب دورا هاما في تقوية وظيفة اللغة الحوارية، خاصة أثناء المناقشة مما دفعه إلى تقديم عدة اقتراحات لطلبته لتشجعهم على استخدامها بأنفسهم أثناء عملية التعلم.

أما دراسة سيم (Sime, 2006) "مدى قدرة المتعلمين على فهم إيماءات معلمي اللغات في الغرفة الصفية"". فقد سعت إلى تحديد وظائف إيماءات مدرسي اللغات من وجهة نظر المتعلمين أنفسهم. وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي لجمع البيانات، حيث استخدمت أداة المقابلة مع (22) متعلما. وأظهرت نتائج الدراسة أن للغة الجسد ثلاث وظائف رئيسية هامة عند تعلم لغة ثانية متمثلة بـ: أولا معرفية وهي المرتبطة بتعلم فكرة او معرفة جديدة، ثانيا وجدانية: وهي المرتبطة بمساعدة المعلم على التعبير عن مشاعره واتجاهاته. وثالثا تنظيمية: مرتبطة بمساعدة المعلم على إدارة الصف وحفظ النظام فيه. أما المتعلمين فهم يوظفون لغة الجسد بدورهم للتواصل مع معلمهم.

مشكلة الدراسة

برزت مشكلة الدراسة من خلال تدريس مساق التربية العملية لما يزيد عن ست سنوات، حيث لوحظ على الطلبات المعلمات، الصعوبات الجمة والضغوطات النفسية التي يتعرضون إليها فيما يخص مهارة ادارة التفاعل الصفي بالتحديد. فهم يواجهون معضلة كبيرة في التمتع باحترام الطلبة، وضبط سلوكياتهم غير المرغوب بها من دون اللجوء للصراخ أو الشتم أو حتى الضرب في حالات الإستفزاز الشديدة، لأنها باعتقادهم الوسائل الوحيدة التي يستطيعون من خلالها السيطرة على الغرفة الصفية بالصورة المناسبة، فيقعوا في صراع شديد بين الإمتثال إلى التعليمات التي أصدرتها وزارة التربية والتعليم بمنع العنف بجميع أشكاله، وبين تطبيق الأساليب (السلطوية) الوحيدة التي عرفوها عندما كانوا على مقاعد الدراسة. لذا تحاول هذه الدراسة تقديم بدائل للأساليب القديمة المتبعة في معالجة السلوكات الخاطئة، تحاول أن تجمع ما بين القدرة على فرض هيبة المعلم وسيطرته داخل الغرفة الصفية دون امتهان لكرامة الطالب. من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في تحديد السلوكات الخاطئة وتقديم مقترحات

لعلاجها تقوم على استخدام إيماءات الجسد، تحت عنوان:" مقترحات لمعالجة السلوكات الصفية الخاطئة بإيماءات الجسد".

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية البحث من خلال

– ندرة الدراسات التي تتناول عملية معالجة المواقف الصفية الطارئة من خلال إيماءات الجسد، حيث لم يجد الباحثان دراسة واحدة منشورة باللغة العربية-بحسب علمهما واطلاعهما -تتناول معالجة المواقف الصفية الطارئة من خلال إيماءات الجسد، وبذلك تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة بتفردها في بحث واستخدام أسلوب لم يسبق تطبيقه من قبل في البيئة المحلية والعربية، وبيان دوره في ادارة التفاعل الصفي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- الكشف عن السلوكات الخاطئة -الأكثر تكرارا- في الصفوف الثلاثة الأولى، من وجهة نظر الطالبات المعلمات.

2- تقديم مقترحات لمعالجة السلوكات الصفية الخاطئة داخل الغرفة الصفية، وادارة التفاعل الصفي، تعتمد على إيماءات لغة الجسد.

أسئلة الدراسة:

يسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الاتي:

ما السلوكات الخاطئة -الأكثر تكرارا-في الصفوف الثلاثة الأولى، من وجهة نظر الطالبات المعلمات؟

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طالبات كلية العلوم التربوية من تخصص معلم صف في جامعة آل البيت، والمسجلات في مساق التربية العملية (2)، الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي -2011 2012. وتم اختيار العينة من الطالبات المعلمات، اللواتي تدربن في مدارس المملكة النظامية، التابعة لقصبة محافظة المفرق فقط. كما اقتصرت الدراسة على تقديم مقترحات اساسها ايماءات الجسد، لمعالجة السلوكات الخاطئة الاكثر تكرارا.

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية:

التفاعل الصفي: كل ما يصدر عن المعلم والطلبة داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات وغيرها بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر (عبد الحليم، 2002).

التفاعل الصفي: تبادل واعي للأفكار والمشاعر والاتجاهات بين المعلم والطلبة، والتعبير عن ذلك بالرموز والإشارات.

إدارة التفاعل الصفي: تنظيم عملية التواصل بين المعلم والطلبة داخل الغرفة الصفية بصورة فعالة وبشكل يضمن حدوث اقل عدد ممكن من السلوكات غير المرغوب فيها والتي من شأنها الإخلال بنظام الغرفة الصفية، وتعطيل العملية التعليمية التعلمية.

المهارة: نشاط معقد يتطلب قدرا من التمرين المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة بحيث يؤديه الفرد بطريقة ملائمة (مرعي، 1993، ص296).

المهارة: اكتساب الخبرة المناسبة للقيام بالعمل المطلوب بسهولة وبإتقان.

التربية العملية: برنامج يهدف إلى إعداد وتأهيل الطلبة-المعلمين في كليات العلوم التربوية للقيام بوظيفتهم كمعلمين أكفاء داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف معلمين مؤهلين، وذلك بعد مرورهم بثلاث مراحل أساسية أولها المشاهدة، وثم المشاركة، وأخيرا الممارسة.

الطالب المعلم: هو الطالب المسجل في مساقي التربية العملية (1) و(2)، ويتلقى تدريبه العملي في المدارس النظامية الخاصة منها والعامة بدءا بمرحلة المشاهدة، ومرورا بمرحلة المشاركة، وانتهاءً بمرحلة الممارسة الفعلية لدوره كمعلم.

المقترحات: بدائل للأساليب السلطوية المستخدمة حاليا لمعالجة السلوكات الصفية الخاطئة

الإيماءة: حركة جسدية صادرة من أي جزء من أجزاء جسم الإنسان، تعبر عن فكرة أو شعور داخلي.

اجراءات الدراسة:

تمثلت اجراءات الدراسة في:

اولا: تحديد السلوكات الصفية الخاطئة الاكثر تكرارا في الصفوف الثلاثة الاولى والتي انقسمت الى مجالين: سلوكات لفظية وغير لفظية، وقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الاحصائي للإجابة عن سؤال الدراسة.

ثانيا: تقديم مقترحات لمعالجة تلك السلوكات اساسها ايماءات الجسد بناء على خبرة الباحثين في ميدان التعليم، والتي تم توضيحها في جدول رقم (6).

مجتمع الدراسة: بلغ حجم المجتمع (107) طالبا وطالبة ليشمل جميع الطلبة المعلمين المسجلين على الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2012-2011، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

مجتمع الدراسة	
ذكور	22
إناث	85
المجموع	107

عينة الدراسة:

قام الباحثان باختيار عينة الدراسة بطريقة المعاينة القصدية، وقد شملت جميع الطالبات (الإناث) من تخصص معلم صف والمسجلات في الشعب (1، 2) من مساق التربية العملية (2) للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2012-2011، وقد بلغ حجم العينة (85) طالبة.

أداة الدراسة:

من خلال إطلاع الباحثَين على الدراسات السابقة ومراجعة الأدب النظري، تم بناء استبانة الدراسة بعد إعدادها بصورتها الأولية، وقد شملت (49) فقرة، لتحديد أكثر السلوكات الصفية الخاطئة تكرارا في الصفوف الثلاثة الأولى، والتي من شأنها أن تؤثر على عملية ادارة التفاعل الصفي. وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، تم حذف بعض الفقرات من الإستبانة، وتعديل وإعادة صياغة فقرات أخرى، فأصبح عدد فقرات الإستبانة بعد التعديل (40) فقرة موزعة على مجالين هما: المجال غير اللفظي، والمجال اللفظي، يستجيب لها الفرد وفقا لسلم ثلاثي التدريج لتقدير درجة ممارسة السلوكات.

صدق الاستبانة

من أجل التحقق من صدق الاستبانة، تم عرض الاداة على مجموعة من المحكمين المختصين وقد طلب منهم إبداء الرأي حول مدى انتماء ووضوح الفقرات ومناسبتها لهدف أداة الدراسة، وسلامة اللغة، وإضافة أو حذف ما يرونه مناسبا من الفقرات. وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون أصبح عدد فقرات الإستبانة بعد التعديل (40) فقرة موزعة كما في الجدول(2):

جدول (2)

عدد بنود الإستبانة حسب كل مجال من مجالاتها

المجال	غير اللفظي	اللفظي	المجموع
عدد البنود	28	12	40

ثبات الاستبانة.

استخدم الباحثان طريقة إعادة الاختبار لحساب الثبات بعد أن أطلعا على الدراسات السابقة ذات العلاقة، فضلا عن استشارة بعض المختصين، إذ توجد طرق كثيرة لحساب الثبات منها: التجزئة النصفية، والصور المتكافئة، وإعادة التطبيق.

وتم تطبيق الأستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (12) طالبة معلمة، وبفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والثاني، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson) ومعامل ثبات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لاستجابات أفراد العينة، والجدول أدناه يبين قيمة معاملات الثبات للأداة ككل ولمجالاتها:

جدول (3)

عدد الفقرات وقيم معاملات الثبات لاستجابات أفراد العينة

المجالات	معامل الارتباط بيرسون	معامل الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
غير اللفظي	0.88	0.94	28
اللفظي	0.87	0.92	12
الأداة ككل	0.90	0.96	40

ويظهر من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بيرسون لمجالات الأداة تراوحت ما بين(87.-88.)، وبلغت قيمته لجميع فقرات الأداة (0.90)، وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة، وتراوحت قيم معامل الثبات كرونباخ ألفا لمجالات الأداة ما بين (0.94-0.92) وبلغ معامل الثبات الكلي لجميع الفقرات (0.96). وقد اعتبرت هذه النسب عالية ومناسبة لغايات هذه الدراسة ومؤشرا على صلاحية الإستبانة للتطبيق.

نتائج الدراسة:

سيعرض الباحثان في هذا الفصل النتائج التي توصلا إليها بعد ترتيب الفقرات لكل مجال تنازليا حسب اوزانها المئوية واوساطها المرجحة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: ما السلوكات الخاطئة -الأكثر تكرارا-في الصفوف الثلاثة الأولى، من وجهة نظر الطالبات-المعلمات؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات المرجحة والاوزان المئوية للسلوكات الخاطئة الأكثر تكرارا في الصفوف الثلاثة الأولى من وجهة نظر الطالبات المعلمات وترتيبها تنازلياً، بالاعتماد على القوانين الاتية:

$$\text{و ح} = \frac{(3\text{x}1\text{ت}) + (2\text{x}2\text{ت}) + (1\text{x}3\text{ت})}{\text{ن}}$$

حيث أن: و ح = الوسط المرجح، ن = عدد أفراد العينة

ت١ =تكرار الاستجابة للخيار الأول (عالية) ووزنها ثلاث درجات.

ت٢ =تكرار الاستجابة للخيار الثاني (متوسطة) ووزنها درجتان.

ت٣ =تكرار الاستجابة للخيار الثالث (ضعيفة) ووزنها درجة واحدة.

-الوزن المئوي: للاستفادة منه في تفسير النتائج وفق القانون الآتي:

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح} \times ١٠٠}{\text{الدرجة القصوى}}$$

الدرجة القصوى = أعلى درجة في المقياس الثلاثي.

كما تم استخراج المتوسطات المرجحة والاوزان المئوية لفقرات الأداة في كل مجال من مجالاتها، والجدول أدناه يوضح ذلك:

أولا: المجال غير اللفظي:

جدول (4)

المتوسطات المرجحة والاوزان المئوية لفقرات المجال غير اللفظي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	مضـمـون الفقـرات	توزيع استجابات أفراد عينة البحث			الوسط المرجح	الوزن المئوي
			بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة متدنية		
1	4	خروج الطالب المتكرر من مقعده دون استئذان المعلمة	41	25	19	2.24	%74.9
2	5	وخز الطالب جنب زميله بمرفقه	28	27	30	1.97	65.8%

3	11	الخروج بطريقة خاطئة من المقعد (كالقفز من فوق المقعد، أو النزول من تحته).	30	17	38	1.90	63.5%
4	23	اكتظاظ الطلبة بجانب المعلمة، أو اقترابهم الشديد منها أثناء المشاركة	26	18	41	1.82	60.7%
5	3	مضغ الطالب لبانا اثناء شرح المعلمة	16	26	43	1.70	56%
6	6	وخز الطالب كتف زميله بالقلم	19	21	45	1.69	56.4%
7	22	اشاحة الطالب نظره بعيدا تجاهلا لتنبيهات المعلمة اثناء توجيهها له شخصيا	17	22	46	1.65	55.2%
8	10	رسم الطالب على المقعد أثناء انشغال المعلمة بالشرح	17	19	49	1.62	54.1%
9	9	أكل الطالب طعامه أثناء شرح المعلمة.	11	31	43	1.62	54.1%
9	28	ضحك أحد الطلبة الزائد أثناء شرح المعلمة	10	18	57	1.61	53.7%
11	14	اطالة الطالب العبث بحقيبته تهربا من الإجابة عن الأسئلة	10	24	51	1.51	50.5%
11	2	ركل الطالب مقعده بقوة	14	17	54	1.51	50.5%
13	20	تحديق الطالب المتواصل إلى خارج الغرفة الصفية	13	17	55	1.50	50.1%
14	26	نقر الطالب على المقعد	9	25	52	1.49	49.8%

		بأصابعه بشكل مزعج لشعوره بالملل					
15	25	وضع الطالب كلتا يديه على خديه أثناء شرح المعلمة للدرس لشعوره بالملل.	8	25	52	1.48	%49.4
16	7	تعمد رمي الطالب الاقلام والكتب على الارض لاحداث نوع من الازعاج	14	11	60	1.47	49%
17	12	رمي الطالب ما تبقى من وجبة طعامه على ارض الغرفة الصفية.	10	18	57	1.44	48.2%
17	24	تحريك الطالب شفتيه بصورة جانبية لشعوره بالملل الشديد.	8	22	55	1.44	48.2%

الرتبة	الرقم	مضـمـون الفقـرات	توزيع استجابات أفراد عينة البحث			الوسط المرجح	الوزن المئوي
			بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة متدنية		
19	19	بصق الطالب على زميله اثناء انشغال المعلمة بالشرح.	4	6	65	1.28	42.7
20	8	.دخول الطالب الغرفة الصفية بعد قضاء الحاجة دون استئذان	34	18	53	1.23	41%

40.3%	1.21	72	8	5	اختباء الطالب تحت المقعد تهربا من الاجابة عن السؤال المطروح	13	21
39.6%	1.18	74	6	5	عبث الطالب بحقيبة المعلمة اثناء انشغالها بالموقف الصفي	15	22
39.1	1.17	74	7	4	رمي الطالب قصاصات من الورق على المعلمة اثناء كتابتها على السبورة	1	23
37.6%	1.12	74	8	3	مد الطالب لسانه استهزاءا بالمعلمة أثناء الكتابة على اللوح	21	24
35.6%	1.07	76	7	2	رفض الطالب الإجابة عن السؤال الموجه إليه برفع كتفيه إلى الأعلى	27	25
35.6%	1.07	76	7	2	اخفاء الطلبة الطباشير في مكان سري حتى لا تصل يد المعلمة اليها لبدء الموقف التعليمي	16	25
33.3%	1	73	8	4	نوم أحد الطلبة اثناء الشرح	18	27
33.3%	1	37	30	18	انشغال الطلبة بالعاب جلبها احدهم الى الغرفة الصفية ومحاولة العبث بها من حين لآخر	17	27
49%	1.47	المجموع					

يبين الجدول (4) أن المتوسطات المرجحة قد تراوحت ما بين (1-2.24) وتراوحت الاوزان المئوية بين (33.3% -74.9%) حيث جاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على " خروج الطالب المتكرر

من مقعده دون استئذان المعلمة " في المرتبة الأولى وبمتوسط مرجح بلغ (2.24) ووزن مئوي بلغ (74.9%)، تلاها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (5) ونصها " وخز الطالب جنب زميله بمرفقه " بمتوسط مرجح بلغ (1.97)، ووزن مئوي بلغ (65.8%). تلاها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (11) ونصها " الخروج بطريقة خاطئة من المقعد (كالقفز من فوق المقعد، أو النزول من تحته)." بمتوسط مرجح بلغ (1.90)، ووزن مئوي بلغ (63.5%)، بينما جاءت الفقرتين رقم (18) ونصها "نوم أحد الطلبة اثناء الشرح"، والفقرة رقم (17)ونصها" انشغال الطلبة بالعاب جلبها أحدهم الى الغرفة الصفية ومحاولة العبث بها من حين لآخر" بمتوسط مرجح بلغ (1) ووزن مئوي بلغ 33.3% وحلتا بذلك في المرتبة الاخيرة. وبلغ المتوسط المرجح للمجال غير اللفظي ككل (1.47) وبوزن مئوي بلغ (49%).

ثانيا: المجال اللفظي.

جدول (5)

المتوسطات المرجحة والاوزان المئوية لفقرات المجال اللفظي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	مضمون الفقرات	توزيع استجابات أفراد عينة البحث			الوسط المرجح	الوزن المئوي
			عالية	متوسطة	ضعيفة		
1	40	نقل الطالب ما يحدث بين زملائه إلى المعلمة.	51	16	18	2.38	79.6%
2	36	إكمال الطالب إجابة زميله دون أخذ الإذن مسبقا من المعلمة	44	22	19	2.29	%76.4
2	32	تكرار تلفظ الطلبة بكلمة (مس، بصورة مزعجة. (Miss	44	22	19	2.29	%76.4
4	33	أحاديث الطلبة الجانبية تزامنا مع شرح المعلمةلدرس جديد	29	28	28	2.01	67%
5	37	صدور الهمهمات من بعض الطلبة تذمرا من عدم سماح المعلمة لهم بالإجابة	23	28	34	1.87	62.30%
6	39	إطلاق الطلبة لقب محرج على زميلهم عند	21	17	47	1.69	56.40%

					تلعثمه الإجابة		
54.10%	1.62	32	23	30	مقاطعة أحد الطلبة الدرس لإخبار المعلمة وزملائه عن موضوع خارج الدرس.	31	7
53.70%	1.61	40	28	17	سؤال الطلبة المعلمة المتكرر عن موعد انتهاء الحصة.	30	8
51.70%	1.55	53	17	15	تلفظ أحد الطلبة بألفاظ نابيه على زميله أثناء انشغال المعلمة بنشاط صفي.	35	9
50.50%	1.51	56	14	15	سؤال أحد الطلبة المعلمة عن حياتها الشخصية: (هل هي عزباء، هل لديها أولاد، أين تسكن، الخ....)؟	38	10
49%	1.47	54	22	9	غناء الطالب بصوت منخفض أثناء شرح المعلمة	34	11
42.70%	1.28	64	18	3	طلب الطلبة من المعلمة أيقاف شرح الدرس بشكل متكرر	29	12
59%	1.79	المجموع					

يبين الجدول (5) أن المتوسطات المرجحة قد تراوحت ما بين (1.28-2.38) كما تراوحت اوزانها المئوية بين (42.7 -79.6%)، حيث جاءت الفقرة رقم (40) والتي تنص على "نقل الطالب ما يحدث بين زملائه إلى المعلمة" في المرتبة الأولى وعلى اعلى متوسط مرجح بلغ (2.38) وبوزن مئوي بلغ (79.6%)، تلاها في المرتبة الثانية الفقرتين رقم (36) ونصها "إكمال الطالب إجابة زميله دون أخذ الإذن مسبقا من المعلمة"، والفقرة رقم (32) ونصها "تكرار التلفظ بكلمة (مس، Miss) بصورة مزعجة" بمتوسط مرجح بلغ (2.29)، وبوزن مئوي بلغ (76.4) . بينما جاءت الفقرة رقم (29) ونصها "طلب الطلبة من المعلمة إيقاف شرح الدرس بشكل متكرر" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط مرجح بلغ (1.28)، وبوزن مئوي بلغ (42.7%). وبلغ المتوسط المرجح للمجال اللفظي (1.79)، وبوزن مئوي بلغ (59%). ويجدر الاشارة الى ان المتوسط المرجح للاداة ككل بلغ (1.573) وبوزن مئوي بلغ (52.49%).

مناقشة النتائج.

أظهرت نتائج سؤال الدراسة أن المتوسطات المرجحة للسلوكات الخاطئة في المجال اللفظي كانت اعلى من المتوسطات المرجحة للسلوكات الخاطئة في المجال غير اللفظي، مما يعني أن السلوكات الخاطئة اللفظية أكثر تكرارا من السلوكات الخاطئة غير اللفظية في الصفوف الثلاثة الأولى حسب وجهات نظر الطالبات المعلمات (عينة الدراسة). وهذا يتفق تماما مع دراسة هوفمان (Hoffmann: 2004) والتي بينت أن السلوكات السلبية الأكثر تكرارا في الصفوف الأساسية كانت ضمن المجال اللفظي، يليها في ذلك المجال الحركي ثم المجال العدواني. وأظهرت نتائج السؤال أيضا أن السلوكات الخاطئة ذات المتوسطات المرجحة الأعلى في كلا المجالين تشمل الآتي حسب الترتيب التنازلي:

الخروج المتكرر من المقعد دون طلب إذن المعلمة، ووخز الطالب جنب زميله بمرفقه، والخروج بطريقة خاطئة من المقعد (ككالقفز من فوق المقعد، أو النزول من تحته)، واكتظاظ الطلبة بجانب المعلمة، أو اقترابهم الشديد منها أثناء المشاركة. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما أشارت إليه دراسة بركات (2009) فيما يخص إحدى السلوكات السلبية المتكررة بالصفوف الأساسية الأولى ألا وهي الحديث دون استئذان، واختلفت معه ببعض السلوكات مثل: الخربشة على الجدران الشتم، ركل الآخرين، والفوضى. كما اتفقت هذه الدراسة مع واحدة من أساليب تعامل المعلمين مع المواقف السلبية ألا وهي التجاهل وهو ما يشار إليه في علم النفس بالإطفاء، وما يقابله في علم لغة الجسد بـ Avoiding eye- contact.

وقد تبين للباحثين من الاوزان المئوية لدرجة تكرار السلوكات الخاطئة في الصفوف الثلاثة الأولى، انها تراوحت ما بين (42.7%- 79.6%). والأسباب من وجهة نظرهم تعزى إلى أن المعلمة المتعاونة التي تتولى تدريب الطالبات المعلمات والقادرة على ضبط غرفتها الصفية، تيسر امر ادارة الصف للطالبة المعلمة لتتولى بدورها هذه العملية، فنجد ان ادارة التفاعل الصفي مقبولة الى حد ما، ولكن ما يحدث من سلوكات خاطئة داخل الغرفة الصفية بوجود الطالبات المعلمات ما هي إلا محاولات من الطلبة لاختبار شخصية الطالبة المعلمة، وتحديد لأي درجة يمكن استفزازها، ومن صاحبة السلطة داخل الغرفة الصفية خاصة اثناء تواجد المعلمة المتعاونة في نفس الغرفة الصفية مع الطالبة المعلمة. ويعتقد الباحثان ان من يقوم بتلك السلوكات الخاطئة هم على الاغلب من الذكور سواء أكان ذلك في الصف الأول الأساسي أم الثاني الأساسي، حيث أن اغلب صفوف الثالث الأساسي مؤنثة، والأنثى في هذه المرحلة لا تميل نحو العنف أو العدوان أو استعراض القوة الجسدية كما هو الحال عند الذكور، فضلا عن ذلك فإن الطالبة الأنثى يهمها أن تنال رضا المعلمة أو الأسرة لما تبديه من تصرفات، لذلك نجد سلوكاتها منضبطة إلى حد ما، ويتفق هذه التفسير مع نتيجة دراسة (Duke, 1978) التي أشارت إلى أن الذكور أكثر ممارسة للسلوكات السلبية من الاناث.

وفي ضوء النتائج السابقة يقدم الباحثان في الجدول الاتي مقترحات لمعالجة سلوكات لفظية وغير لفظية خاطئة حسب المتوسطات المرجحة الاعلى في كلا المجالين، من خلال إيماءات لغة الجسد، وهي مقترحات منبثقة من المنهج الخبراتي للباحثين، حيث لا تقل خبرتهم في الميدان التعليمي عن 12 عاما، توزعت بين التدريس والاشراف على تدريب الطلبة المعلمين، بالاضافة الى الاسترشاد باصحاب الخبرة من المعلمين والمعلمات المتعاونات مع برنامج التدريب العملي في جامعة آل البيت. ويفضل ان تقدم المعالجة المقترحة مترافقة مع التنغيم (intonation)، والتنبيه اللفظي المناسب، الذي لا يمتهن كرامة الطالب او يسبب له اذى نفسي.

جدول (6)

معالجة المواقف السلوكية الخاطئة بإيماءات الجسد حسب رتب المتوسطات المرجحة العليا في كلا المجالين

الرقم	المجال	سلوك الطالب المرفوض	معالجته من خلال إيماءات الجسد
1	لفظي	نقل الطالب ما يحدث بين زملائه إلى المعلمة.	رفع الحاجبين إلى الاعلى مع العض على الشفة السفلى.
2-	لفظي	إكمال الطالب إجابة زميله دو نأخذ الإذن مسبقا من المعلمة	تقطيب الحاجبين.
3-	لفظي	تكرار تلفظ الطلبة بكلمة (مس، Miss)بصورة مزعجة.	التوقف فجاه عن الحديث وإغلاق العينين لبرهة مع وضع اليدين على الخصر.
4-	لفظي	أحاديث الطلبة الجانبية تزامنا مع شرح المعلمةلدرس جديد	طرقعة إصبعي الابهام والوسطى بشكل متكرر أو التصفيق المتواصل مع التحديق المباشر في عيونهم.
5-	لفظي	صدور الهمهمات من بعض الطلبة تذمرا من عدم سماح المعلمة لهم بالإجابة	رفع الحاجبين إلى الاعلى مع الضغط على الشفتين.
6-	لفظي	إطلاق الطلبة لقب محرج على زميلهم عند تلعثمه الإجابة	التحديق المتواصل في عيونهم.
7-	لفظي	مقاطعة أحد الطلبة الدرس لإخبار المعلمة وزملائه عن موضوع خارج الدرس.	إغلاق العينين لبرهة مترافقا مع رفع الحاجبين إلى الاعلى.
8-	لفظي	سؤال الطلبة المعلمة المتكرر عن موعد انتهاء الحصة.	تقطيب الحاجبين مترافقا مع العض على الشفة السفلى

9-	غير لفظي	خروج الطالب المتكرر من مقعده دون استئذان المعلمة	الاقتراب من الطالب والنزول إلى مستوى عينيه، وتحريك إصبع السبابة اثناء توجيه التنبيه اللفظي.
10-	غير لفظي	وخز الطالب جنب زميله بمرفقه	رفع الحاجبين إلى الاعلى مع الضغط على الشفتين
11-	غير لفظي	الخروج بطريقة خاطئة من المقعد (كالقفز من فوق المقعد، أو النزول من تحته).	طرقعة إصبعي الابهام والوسطى بشكل متكرر، مع الاشارة بالسبابة الى المخرج الصحيح للمقعد، او تحريك السبابة من اليمين الى اليسار مترافقا مع هز الرأس من اليمين الى اليسار.
12-	غير لفظي	اكتظاظ الطلبة بجانب المعلمة، أو اقترابهم الشديد منها أثناء المشاركة	النقر على الطاولة ومن ثم توجيه السبابة باتجاه مقاعدهم.
13-	غير لفظي	مضغ الطالب لبانا اثناء شرح المعلمة	الاشارة الى الفم اولا ثم الى سلة المهملات ثانيا
14-	غير لفظي	وخز الطالب كتف زميله بالقلم	سحب القلم من يد الطالب مترافقا مع تحريك الرأس من اليمين الى اليسار.
15-	غير لفظي	اشاحة الطالب نظره بعيدا تجاهلا لتنبيهات المعلمة اثناء توجيهها له شخصيا	النقر على الطاولة مترافقا مع التحديق المتواصل بعينيه.
16-	غير لفظي	رسم الطالب على المقعد أثناء انشغال المعلمة بالشرح	سحب القلم من يد الطالب مترافقا مع تقطيب الحاجبين.
17-	غير لفظي	أكل الطالب طعامه أثناء شرح المعلمة.	التحديق المتواصل بعيني الطالب مترافقا مع تقطيب الحاجبين.
18-	غير لفظي	ضحك أحد الطلبة الزائد أثناء شرح المعلمة	التحديق المتواصل بعيني الطالب ويكون اتجاه جسد المعلم باتجاه الطالب

يتبين مما سبق ان المقترحات المقدمة لعلاج السلوكات الخاطئة داخل الصفوف الثلاثة الاولى، والتي تعتمد اساسا على إيماءات لغة الجسد، تركزعلى جعل الانتباه يعود من جديد ليكون موجها نحو المعلمة دون الحاجة لأن تشعر بالتوتر الشديد أو أنها فاقدة للسيطرة، بل تجعل المعلمة هي المسيطرة على الغرفة الصفية، وكأن جسدها يقول لطلبتها بكل هدوء: أنا موجودة وأنا قادرة على إدارة الغرفة الصفية،

وتساعد هذه المقترحات المعلم على التحكم بأعصابه وادارة التفاعل الصفي دون أن يفقد هيبته او احترام طلبته.

ويجدر الاشارة الى ان المقترحات السابقة لن تكون فعاله تماما ما لم تكن مترافقة مع التنبيه اللفظي المناسب. سواء اكانت إيماءات ايدي او راس أو تعابير الوجه وحركة العيون. لأنها تساعد على تنبيه الطلبة لسلوكاتهم الخاطئة دون ترك اثار سلبية في نفسهم، فهي اساليب استجابية لا تتضمن نقل اي مشاعر سلبية او مهينة من المعلم الى الطالب، او توليد اتجاهات سلبية لدى الطلبة تجاه معلميهم، وهذا ما اكدته دراسة كل من (Koprulu, 2014؛ عبد العزيز وعبد العظيم 2007؛ Miller, 2005؛ Andriues, 2008؛ Yilmaz, 2009؛ والنويصر، 1999)، والتي اظهرت نتائجها انه كلما كان المعلم اقل سلطوية في التعامل مع طلبته وظهر امامهم بمظهر الواثق من نفسه، القادر على ادارة الصف بهدوء واتزان دون انفعال كلما كانت ادارته للتفاعل الصفي افضل وقلت بالتالي السلوكات السلبية المتكررة في الموقف الصفي، وهذا تماما ما تسعى الدراسة الى تحقيقه من خلال هذه المقترحات.

وتوظيف ايماءات الجسد كعلاج لسلوكات الطلبة في الصفوف الثلاثة الاولى، يجعل التعامل معهم أكثر سهولة ويسرا، لان اعتمادهم على لغة الجسد في هذه المرحلة بالذات وقدرتهم على فهم دلالاتها واشاراتها يكون أكبر من المراحل الاكاديمية التالية. كما انها تجنب المعلم التناقض بين كلماته ولغة جسده مما يجعل ضبطه للسلوكات الخاطئة فعالا، وتتفق هذه النتيجة مع ما اشار اليه كل من Haneef etal. , (2014؛ نصر الله، 2001؛ Hurley, 2004؛ Cowley, 2007؛ Andrius,2008).

وقد اختلفت هذه المقترحات مع نتائج دراسة بركات (2009) فيما يخص الأساليب التي اتبعت في التعامل مع السلوكات السلبية والتي تمثلت بالتالي: العزل، والإشغال، والتعزيز، والعلاقات الإنسانية الطيبة، في حين ركزت هذه الدراسة على أسلوب مختلف في التعامل مع هذه السلوكات والذي تمثل بإيماءات الجسد.

ويرى الباحثان ان الاسلوب المختلف الذي اقترح للتعامل مع السلوكات الخاطئة في الصفوف الثلاثة الاولى والذي اعتمد على الايماءات الجسدية هو ما جعلها تختلف عن بقية الدراسات التي قدمت برامج تدريبية وعلاجية للتعامل مع المواقف الصفية الخاطئة مما اعطاها اضافة مختلفة لمعالجة السلوكات الخاطئة داخل الغرفة الصفية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بما يلي:

- توعية الطلبة المعلمين بالممارسات الخاطئة الأكثر تكرارا في الصفوف الثلاثة الأولى وتدريبهم على كيفية معالجتها بإيماءات لغة الجسد.

- إعداد ورشات عمل لمعلمي ومعلمات وزارة التربية والتعليم لتدريبهم على كيفية توظيف لغة الجسد لضبط التفاعل الصفي داخل الغرفة الصفية.
- دعوة الباحثين والدارسين إلى إجراء المزيد من الدراسات المشابهة لهذه الدراسة تتناول توظيف لغة الجسد في ميادين تربوية مختلفة.

مصادر البحث.

قسم الكتب.

- أبو نمرة، محمد، إدارة الصفوف وتنظيمها، عمان، دار يافا للنشر والتوزيع، (2006).
- أحمد، أحمد وشحاتة، المراغي، عناصر إدارة الفصل والتحصيل الدراسي، الاسكندرية مكتبة المعارف الحديثة، (2000).
- أبو شعيرة، خالد والغباري، ثائر، إدارة الفصل الفاعلة وضبط مشكلات الطلبة. عمان: مكتبة المجتمع العربي، (2009).
- أبو عرقوب، إبراهيم، الإتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، عمان، دار مجدلاوي، (1993).
- الياس، طه، السلوك الإنساني في الإدارة التربوية، عمان دار مجدلاوي، (1993)
- الحموي، شريف، (2006). مهارات الإتصال. دار يافا العلمية-عمان.
- داوود، محمد جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية: دراسة دلالية ومعجم (ط1)، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، (2006).
- السورطي، يزيد، السلطوية في التربية العربية، الكويت، عالم المعرفة، (2009).
- عبد الحق، كايد إبراهيم، التربية العلمية: أسسها وتطبيقاتها، عمان، الكلية العربية، (1981).
- عبد الحليم، محمد، التفاعل الصف، القاهرة، عالم الكتاب، (2002).
- عبد العزيز، صفاء وعبد العظيم، سلامة، إدارة الفصل وتنمية المعلم، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، (2007).
- عدس، محمد، الإدارة الصفية والمدرسة المنفردة، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، (1995).
- الغامدي، محمد والماحي، فاروق، مشكلات المدرس في عامه الأول، مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية، (1981).

- فيفر، أيزابيل ودنلاب، جين، ترجمة ديراني، محمد، الإشراف التربوي على المعلمين، عمان، الجامعة الأردنية، (2001).
- مرعي، توفيق، طرائق التدريس والتدريب العامة، عمان، جامعة القدس المفتوحة.(1993).
- نصر الله، عمر، أساسيات في التربية العملية، عمان، دار وائل للنشر، (2001)
- الهمشري، عمر، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، دار صفاء، (2003).

قسم الرسائل الاكاديمية:

- النويصر، منصور بن صالح بن عبد الرحمن، كفايات الإدارة الصفية لدى المعلمين بالمدارس المتوسطة الحكومية للبنين بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، (1999).

قسم المجلات الدوريات العلمية:

- الحمادي، عبد الله، المهارات التدريسية اللازمة للمعلمين من وجهة نظر المعلمين والموجهين في المرحلة الثانوية بدولة قطر، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 31، (1998).

Ali, Salah, The Use of Non-verbal Communication in the classroom, 1st International Conference on Foreign Language Teaching and Applied Linguistics, May 5/7 /2011 Sarajevo.

Coweley, S., *Body Language*. Times Educational Supplement, (2007), Issue .47(61)

Duke, D. Why Don't Girls Misbehave More Than Boys in School, *Journal of Youth & Adolescence*, (1978), Vol. 7 (2), pp. 141-157

Koprulu, Ozlem, Using Body Language to Make and Maintain a Solid First Impression and to Decode Students' Behaviours, *Sakarya University Journal of Education*, 4/2 (Ağustos/August 2014), pp. 6-18.

Haneef, M., Faisal, M., Avi, A., Zulfiqar, M., The Role of Non-Verbal communication in Teaching Practice, *Sci.Int.(Lahore*), (2014), Vol. 26 (1), pp. 513-517.

Hoffmann, R. Silent Rage: Passive-Aggressive Behavior in Organizations, *Dissertation Abstracts International*, (2002), 56 (2-B), 1138. (UMI No. 0419-4217)

Hurley. L. Teacher Talk: Nonverbal Positive Comments. *Reading Today*, (2004), Vol.22 (2), p.10.

Lorraine, L. How Body Language Communicates In The Classroom, *Education .Digest,* (1980), Vol. 45 (6), p.10

Petegem, k., Aelterman, A., keer, H., Rosseel, Y., The Influence Of Student Characteristics and Interpersonal teacher behavior in the Classroom on Students' Wellbeing, *Social Indicator Research*, (2007), Vol.85. pp. 279-291.

Sime, D. What do Learners Make of Teachers' Gestures in The Language Classroom, *IRAL,* (2006), Vol. 44(2), pp. 211-230.

Yilmaz. K. Primary School Teachers' Views About Pupil Control Ideologies And Classroom Management Styles. *Cypriot Journal of Educational Sciences*, (2009), Vol.4, pp. 157-167.

قسم المجلات والمواقع الالكترونية:

- بركات، زياد، مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب مواجهتهم لها، (2009)، تم الرجوع إلى الموقع الالكتروني .www.qou.edu/arabic/researchProgram بتاريخ 19-10-2011.
- الموسوي، محمد. نظرية الإتصال والإعلام الجماهيري، (2005)، تم الرجوع إلى الموقع الالكتروني http://www.ao-academy.org/viewarticle . بتاريخ 24-10-2011

Andrius, J. *The Jones Model*, retrieved from www.teachermatters.com, (2008), .on 06, April 2010

Milne, F. *Top Tips For Trainee Teachers: Use Your Body Language To Control The Classroom*, (2010), retrieved from: http://www.carrers.guardian.co.uk, on 6, Sep 2010.

Miller, P. *Body Language in the Classroom,* retrieved from .www.highbeam.com, (2005), on 07/09/2010

ملحق (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

"استبانه بحث علمي"

عزيزتي الطالبة المعلمة:

تحية وبعد،

يقوم الباحثان بدراسة بعنوان" مقترحات لمعالجة السلوكات الصفية الخاطئة بإيماءات الجسد" وصممت لهذا الغرض استبانه مكونة من (40) فقرة، تهدف إلى تحديد أكثر السلوكات الصفية المرفوضة تكرارا في الصفوف الثلاثة الأولى، والتي من شأنها أن تؤثر على عملية ادارة التفاعل الصفي.

يرجى التكرم بقراءة الفقرات الواردة في الاستبانة بعناية والإجابة عنها بدقة وموضوعية، مؤكدين لكم أن جميع الإجابات ستحاط بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحثان

ثانيا: مضامين فقرات الاستبانة.

الرقم	مضـمـون الفـقـرات	درجة ممارسة السلوك		
		بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة متدنية
المجال غير اللفظي				
1	رمي الطالب قصاصات من الورق على المعلمة أثناء كتابتها على اللوح			
2	ركل الطالب مقعده بقوة			
3	مضغ الطالب لبانا أثناء شرح المعلمة.			
4	خروج الطالب المتكرر من مقعده دون استئذان المعلمة.			
5	وخز الطالب جنب زميله بمرفقه.			
6	وخز الطالب كتف زميله بالقلم			
7	تعمد رمي الطالب الأقلام أو الكتب على الأرض لإحداث نوع من الإزعاج.			
8	دخول الطالب الغرفة الصفية بعد قضاء الحاجة دون استئذان المعلمة.			
9	أكل الطالب طعامه أثناء شرح المعلمة.			
10	رسم الطالب على المقعد أثناء انشغال المعلمة بالشرح			
11	الخروج بطريقة خاطئة من المقعد (كالقفز من فوق المقعد، أو النزول من تحته).			
12	رمي الطالب ما تبقى من وجبة طعامه على ارض الغرفة الصفية			
13	اختباء الطالب تحت المقعد تهربا من الإجابة عن السؤال المطروح.			
14	اطالة الطالب العبث بحقيبته تهربا من الإجابة عن الأسئلة			
15	عبث الطالب بحقيبة المعلمة أثناء انشغالها بالموقف الصفي.			
16	إخفاء الطلبة الطباشير في مكان سري حتى لا تصل يد المعلمة إليها لبدأ الموقف الصفي			
17	انشغال الطلبة بألعاب جلبها أحدهم إلى الغرفة الصفية ومحاولة العبث بها من حين لآخر.			

18	نوم أحد الطلبة أثناء الشرح.			
19	بصق الطالب على زميله أثناء انشغال المعلمة بالشرح.			
20	تحديق الطالب المتواصل إلى خارج الغرفة الصفية.			
21	مد الطالب لسانه استهزاءا بالمعلمة أثناء الكتابة على اللوح.			
الرقم	مضمون الفقرات	درجة ممارسة السلوك		
		بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة متدنية
22	اشاحة الطالب نظره بعيدا تجاهلا لتنبيهات المعلمة اثناء توجيهها له شخصيا			
23	اكتظاظ الطلبة بجانب المعلمة، أو اقترابهم الشديد منها أثناء المشاركة			
24	تحريك الطالب شفتيه بصورة جانبية لشعوره بالملل الشديد.			
25	وضع الطالب كلتا يديه على خديه أثناء شرح المعلمة للدرس لشعوره بالملل.			
26	نقر الطالب على المقعد بأصابعه بشكل مزعج لشعوره بالملل			
27	رفض الطالب الإجابة عن السؤال الموجه إليه برفع كتفيه إلى الأعلى.			
28	ضحك أحد الطلبة الزائد أثناء شرح المعلمة.			
المجال اللفظي				
29	طلب الطلبة من المعلمة أيقاف شرح الدرس بشكل متكرر.			
30	سؤال الطلبة المعلمة المتكرر عن موعد انتهاء الحصة.			
31	مقاطعة أحد الطلبة الدرس لإخبار المعلمة وزملائه عن موضوع خارج الدرس.			
32	تكرار تلفظ الطلبة بكلمة (مس، Miss) بصورة مزعجة.			
33	أحاديث الطلبة الجانبية تزامنا مع شرح المعلمة لدرس جديد.			
34	غناء الطالب بصوت منخفض أثناء شرح			

	المعلمة			
35	تلفظ أحد الطلبة بألفاظ نابيه على زميله أثناء انشغال المعلمة بنشاط صفي.			
36	إكمال الطالب إجابة زميله دون أخذ الإذن مسبقا من المعلمة			
37	صدور الهمهمات من بعض الطلبة تذمرا من عدم سماح المعلمة لهم بالإجابة.			
38	سؤال أحد الطلبة المعلمة عن حياتها الشخصية: (هل هي عزباء، هل لديها أولاد، أين تسكن، الخ....)؟			
39	إطلاق الطلبة لقب محرج على زميلهم عند تلعثمه الإجابة.			
40	نقل الطالب ما يحدث بين زملائه إلى المعلمة.			

قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاتجاه للاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح - الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك نموذجا

د. محمد عبد الهادي الجبوري

ملخص البحث باللغه العربية.

يعتبر التعليم وباوجهه المختلفة له العامل المؤثر في عملية تاقلم الانسان واحساسه بالتواصل مع البيئه التي يعيش فيها، وذلك من خلال احساس الفردبانه طاقه غير معطله وانه عنصر ايجابي في المجتمع.و لما يحمله من مؤهل يجعله قادرا على التواصل والتكيف مع الاخرين. ولقد تنبه الكثير من التربويين والباحثين الى مشكلة التأقلم أو الاندماج الاجتماعي للطلبة الجامعيين في بيئات أجنبية ،او الحاصلين على التعليم الجامعي والذين يعيش أكثرهم في بلدان غير بالدانهم الام ، فقد وجدوا انه من الضروي والحاجة الماسة الانتباه الى هذه الشريحه وايجاد مخارج اجتماعية للتواصل مع المجتمعات التي هي غير مجتمعاتهم الاصلية، لما للتحصيل الاكاديمي الذي يحملوه من الاهمية الاجتماعية التي توفر الارضية المناسبة للاندماج في المجتمع ،ولم يحظى التعليم المفتوح على صعيد الابحاث من النصيب الكبير في هذا الجانب وبالاخص متغيرات قلق المستقبل ودافعية الذات ومستوى الطموح الاكاديمي والعلاقه مع الاندماج الاجتماعي بالنسبة لطلبة التعليم المفتوح ،من هنا كان لابد من الاشارة الى نمط التعليم المفتوح وتاثير هذه المتغيرات على الطلبة الدارسين بالتعليم المفتوح وتسليط الاضواء على اهمية اندماجهم في المجتمع .وقد استهدف البحث الاجابة على التساؤلات التالية:

1- هل يعاني طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك من قلق المستقبل؟
2- هل يتمتع طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك بفاعلية الذات؟
3- هل يمتلك طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك طموحا أكاديميا؟
4- ما طبيعة الاتجاه الاجتماعي لدى طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك؟
5- ما العلاقة القائمة بين كل من قلق المستقبل وفاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدى افراد عينة البحث؟
6- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في قلق المستقبل وفاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي على وفق متغيرات النوع (ذكور -اناث)
7- مدى تنبؤ فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي بقلق المستقبل.

ولتحقق من هذه التساؤلات تطلب استخدام مقاييس لقياس قلق المستقبل وقداستخدم الباحث مقياس قلق المستقبل المعد من قبل زينب محمد شقير. وكذلك استخدم مقياس فاعلية الذات المعد من قبل العدل ، وقد قام الباحث باعداد مقياس مستوى الطموح الاكاديمي ومقياس الاندماج الاجتماعي وذلك بعد الاطلاع على عددمن المقاييس المستخدمة في هذا الجانب وقد تم جمع عددمن الفقرات لكل مقياس وعرضها على لجنة من السادة المحكمين من اصحاب الاختصاص وقد تم التوصل الى المقياسين بصورتهم النهائية المستخدمة في هذا البحث. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في بحثه هذا والذي يعتمد على وصف الظواهر الاجتماعية ووصفها كميا وكيفا. وقد كانت عينة الدراسة التي استخدمت في البحث (120) طالب وطالبه من طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك للدارسين للسنه الدراسية 2013/2012. وقد اظهرت نتائج البحث مايلي:

1.ان افرد العينة يعانون من قلق المستقبل وذلك حسب الدلالة الاحصائية عند مستوى دلاله 0.05.

2.ان افراد العينة من طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك لديهم فاعلية للذات حسب الدلالة الاحصائية عند درجة..0.05

3. ان افراد العينة من طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك لديهم دالة احصاية لمستوى الطموح الأكاديمي عند مستوى دلالة .0.05

4.ان طلبة افراد العينة من طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك يميلون للاندماج الاجتماعي عند مستوى دلاله احصائية دالة بدرجة .0.05

5.ان طلبة افراد العينة من طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ان لديهم ارتباطات ضعيفة وليس بذي دلالة احصائية لمتغيرات قلق المستقبل وفاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي.

6.ان طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك عينة البحث من الذكور والاناث لديهم ارتباط واحد دال احصائيا هو معامل ارتباط قلق المستقبل مع مستوى الطموح الأكاديمي.

7. ان معنوية تنبؤء فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي بقلق المستقبل قد اظهرت عدم وجود ترابط بينهم والتي اظهرتها عملية التحلي انحدار الخطي وذلك بسبب ضعف العلاقة بين متغيرات البحث. وقد استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية في بحثه هذا وهي:

لعينة واحده للتحقق من معنوية الوساط الحسابية.

للتحقق من الاوساط الحسابية. t Test1.اختبار

لعينتين مستقلتين للتحق من معنوية الفروق في درجات افراد العينة.2t test. اختبار

3. تحليل التباين الاحادي للتحقق من معنوية الفروق في درجات افراد العينة.

4.معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ثبات المقاييس.

5.تحليل الانحدار الخطي لقياس مدى تنبؤ متغيرات البحث.

6. معامل الفاكرونباخ للتحقق من الثبات في المقاييس.

وقد توصل البحث الى جملة من التوصيات والمقترحات نذكر منها أحد هذه المقترحات:

ان جهد طالب التعليم المفتوح لايقل اهمية وجديه عن طلبة التعليم العادي فقط باساليب التعليم من نمطي الى تعليم يعتمد على استثمار التكنلوجيا الحديثة في التعليم، فاوصي المسؤلين على التعليم في البلدان العربية الى اعطاء فرص عمل ولو بنسب قليله من خلال زجهم بفرص عمل لاعطاء الاهمية لهذا النمط من التعليم واعطاء الثقة لطلبة التعليم المفتوح. وغيرها من المقترحات الاخرى. واما التوصيات التي ابداها الباحث فنذكر منها اجراء دراسة حول دور المؤسسات الاجتماعية الغير حكومية وعلاقتها بالاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح. وكذلك اجراء دراسة لايجاد العلاقة بين قلق المستقبل والمسؤلية الاجتماعية لطلبة التعليم المفتوح. وغيرها من التوصيات الاخرى.

Abstract

(Regarding future concerns, of students who study in open (on –line) teaching generally, as well as its relationship to both the effectiveness of the self and the academic-ambition. And furthermore, the trend of social integration of students, Taking Arab Open Academy in Denmark as an example.).

Education, in all its aspects, has a significant role in the process of adaptation of a student, and his or her sense of accommodation with the environment in which he or she lives in, and will discard the sense of idleness and uselessness (idle energy). The student is a positive element in society, and through the magnitude of the qualifications, which enable him or her to be able to communicate and adapt to others. A lot of educators and researchers became aware to the problem of coping or social integration of university students and graduates, in foreign environments, and most of those who live in countries that are not motherland´s countries, have the same suffer. They found that it is a big necessity and an urgent need to pay attention to this slice of community (foreign students and

graduates) and finding social exits, to connect them with communities that are not their own communities, keeping in mind, the importance of academic education they hold, and which has so important social significance that it provides a suitable ground for integration into the community. Unfortunately, the open (on-line) teaching at research study's level, didn´t have great share in this respect, especially because it carries a variables future concern and worries, in addition to the luck of motivation and the low level of academic ambition, as well as the relationship with the social integration. From this, I found it is necessary to point and highlight the importance of integration of open teaching´s students (on-line electronic teaching) in the .Society .Research was aimed at answering the following questions:

1. Do the open education's students of the Arab Open Academy in Denmark, concerns and worries about the future?
2. Do the open education`s students have self- reactions and self-effectiveness?
3. Do the open education's students of the Arab Open Academy in Denmark, Does the open education students in the Arab Open Academy in Denmark have an academic ambition?
4. What's the nature of the social trend among the students of Open teaching i.e. electronic teaching in the Arab Open Academy in Denmark?
5. What is the relationship between there future concern from one side, and there self-reaction, self-effectiveness, academic ambition, and the social integration, from other side, among members of the research sample?
6. Are there differences, of statistical significance, at the level of significance (0.05), in the future anxiety and concerns, self-effectiveness and ambitious academic and social integration, according to the variables of type (males - females)

7. To which extent, can one predict, the effectiveness of self-effectiveness, self- reaction, an academic ambition and social integration in one side with future´s concern in other side. To verify these questions, it required the use of measurements to measure the future´s concern. The researcher had used a measurements of future´s concern which is prepared by Zeinab Mohammed Shokair, and also have used the measurement of the self-effectiveness, self- reaction, which is prepared by the Justice.

The researcher have prepared as well a measurement of the academic ambition´s level, as well as a measurement of the social integration, and so after seeing different scales used in this aspect, it has been collected different.Paragrahs for each measure, and presented to a committee of gentlemen arbitrators owners of jurisdiction and specialisations,It has been reached to the two scales with final images, which have been used in this research. The researcher used the descriptive approach in his research, which depends on the description of social phenomena and described them in quantity and quality. The study sample was used in the research (120) students from the Arab Open Academy in Denmark, students from the academic year 2012/2013,

Results of the research showed the following:

1. The members of the sample suffer of concern and worries of future, and that is according to statistical significance at the 0.05 level of significance.

2. That, the sample´s members who are students in Arab Open Academy in Denmark, they are self-effective and have self- reaction, according to the statistical significance at the 0.05 degrees.

3. That, the members of the sample of students from the Arab Open Academy in Denmark, they have statistical evidence, to the academic level of ambition at the 0.05 level of significance.

4. That students who are members of the sample from the Arab Open Academy in Denmark have tendency to social integration at the level of statistical significance degree function 0.05.

5. That, student´s sample from the Arab Open Academy in Denmark, have weak links, and not significant toward the statistical variables, concern and worry regarding the future, self-effectiveness and self-reaction, level of academic ambition, and the social integration.

6. The research sample of students of The Arab Open Academy in Denmark, of males and females, have only one link, which is statistically significant, and that is, the relationship between, the future concern´s factor with the level of future academic ambition.

7. The level and moral of anticipation of self-effectiveness, self-reaction, and the level of academic ambition, an academic, social integration with concern the future has shown, that there is no correlation between them, and which is shown by process of linear regression, and that is because of the weakness of the relationship between the variables of the search. The researcher used the following statistical methods in his research, these are namely:

For one sample to verify the moral medial calculations.

To verify the mathematical circles. Test t

1. Use the test (Test) to check and investigate the medial calculation.

2- Investigate 2 independent samples, to verify significant differences in degrees of respondents.. Test

3. Investigate and check the analysis of single differences in the degrees of members of the sample.

4. Pearson relationship´s factors to check the stability of the scales.

5. Linear regression analysis, to measure the extend of the prediction for variables of research.

6. Fan Cronbach's factor, to check and investigate consistency´s standards.

The research had concluded a number of recommendations and proposals, One of these proposals is mentioned her:

The efforts which is make by students in Open teaching´s method (on line teaching), are not less in importance and seriousness, than efforts make by students in ordinary teaching methods(classical teaching). The difference is that, the teaching depends on routine method in the second, while in first, it depends on the using and investing of new and modern technology in education. That is why, I recommend for officials and those who are responsible for education, in Arab countries, to give chances of working, even at lower rates, and that is through dispatching them (open teaching) job opportunities, to give importance to this pattern of learning and education, and to give students the confidence in open- teaching`s method. And other proposals. Among the recommendations made by researcher, we mention of them, the performance of study about the role of social, non-governmental institutions and organizations and foundations, and their relationship to social integration of students of open- teaching.

As well as conduct a study to find the relationship between the future concerns and social responsibility to students of open- teaching and education. And other recommendations.

الفصل الاول ـ الإطار العام للبحث.

المقدمة.

ان دراسة القضيا والمشكلات التي تتعلق بالمستقبل تعكس صورة الذات والتوتر النفسي والدافعية للدراسة نظرا لما يشهده المجتمع من تغيرات متلاحقة تؤثر على الأفراد وعلى جوانب الحياة المختلفة.(ابراهيم شوقي عبد الحميد،2002) وان قلق المستقبل ظاهرة تستحق الدراسة ببين طلاب

الجامعة بصورة عامة سواء الدراسة بالطريقه التقليدية او عن بعد وذلك لان الحصول على التاهيل الاكاديمي والذي يعتبر اساس تقدم كل الدول هو غاية الدارس، فقد اشارت دراسة(لناهد سعود :2005) الى ان قلق المستقبل لدى طلاب وطالبات الجامعة مرتفع بشكل ظاهر وواضح في المجتمع ، وتعتبر فاعلية الذات من العوامل المهمة التي تؤثر بطريقة فاعلة في مواجهة القلق كما ان فاعلية الذات تعد من المتغيرات النفسية الهامة التي تُوجه سلوك الفرد، وتُسهم في تحقيق اهدافه الشخصية ، فالأحكام والمعتقدات التي يمتلكها الفرد حول قدراته، وإمكاناته لها دور هام في اسهام زيادة القدرة على الانجاز ، ونجاح الأداء. وتقوم نظرية فاعلية الذات على أساس الأحكام الصادرة من الفرد عن قدرته على تحقيق أو القيام بسلوكيات معينة، والتقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به، ومدى مثابرته، وللجهد الذي سيبذله ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحديه للصعاب. (Banadura 1995).

وتؤثر معتقدات الفاعلية على الأفراد في كيف يشعرون، ويفكرون، ويسلكون وعلى دافعيتهم. ويذكر (محمد توفيق :2002) ان هناك ارتباطا قويا بين فاعلية الذات ومستوى الطموح حيث أن مدى ما يملك الفرد من إمكانيات يحدد على أساسه مستوى طموحه ويعتبر مستوى الطمو ح له دو رًا مهمًا في حياة الفرد والجماعة بوصفه سمة للشخصية ،إ ذ يلقي مستوى الطموح الضوء على ملامح المستقبل.ان الطلبة الدارسين بالتعليم المفتوح والذي هو نظام تعليمي ليس بالتقليدي وانما هو نظام تعليمي يتم عن طريق المراسلات بين الطالب والاستاذ سواء مراسلات عن طريق النت او حضور محاضرات صوتيه ولايتطلب من الطالب الالتزام بالحضور اليومي للجامعة او مكان الدراسة.ان الاهتمام بطلبة التعليم المفتوح هو اهتمام بشريحه اخذه بالتزايد باالاتجاه للتعليم المفتوح لما يتمتع به هذا النظام التعليمي من مزايا تسهل للطالب من مواصلة مشواره لتعليمي ان طلبة التعليم المفتوح ومن خلال اتاحة الفرص العملية لهم في المجتمع وتفريغ طاقاتهم لها الاثر الواضح على سلوكية الفرد وتمتعه بصحة نفسية جيده ومنتجه في المجتمع .ان مساهمة طلبة التعليم المفتوح في بناء المجتمع مثلهم مثل اقرانهم طلبة التعليم التقليدي لما لهذه الشريحه من طاقات دافعية لخدمة المجتمع الانخراط فيه من خلال تفرغ لطاقاتهم وعدم تجاهلها، ولها من الاهمية السلوكية والاجتماعية التي تؤثر في سلوكية الفرد وتكيفه مع المجتمع:

من خلال ماتقدم نجد ان للتعليم بكل اوجهه الدور الكبير في عملية تكيف الانسان واحساسه بالتواصل مع البيئه التي يعيش فيه وذلك من خلال الاحساس بانه طاقه غير معطله وانه عنصر ايجابي في المجتمع لما يحمله من مؤهل يجعله قادرا على التواصل والتكيف مع الاخرين ويعد الاندماج الاجتماعي من أبرز القضايا المهمة والأساسية المطروحة، التي كانت وماتزال تشغل بال الباحثين والمفكرين وخصوصا الاجتماعيين وعلماء النفس ،، نظرا لحركة التغيير السريعة التي يعرفها المجتمع يوما بعد يوم، وسعيا لتحقيق التوازن وتأهيل الفرد ليكون فاعلا داخل المجتمع، وتجنب حالات الاضطراب والفشل والإقصاء

التي قد تكون سببا في العديد من المشاكل الإجتماعية مثل الفقر والأمية والجهل والانحراف.....غير أنه في الوقت الراهن تباينت الآراء وتعددت حول أدوار الدولة ووسائلها في تحقيق عملية الاندماج في المجتمع وما للتعليم من اهمية لتحقيق هذا التوازن في المجتمع.

مشكلة البحث واهميته:

ان معرفة الاثار المحتملة لقلق المستقبل على الجوانب النفسية والشخصية والاكاديمية بالنسبة للطلاب وخصوصا مايتعلق بتطلعاتهم المستقبلية باعتبار ان فاعلية الذات ومستوى الطموح يرتبطان مباشرة بهذه التطلعات. وان تكوين الشخصية بابعادها المختلفة يتصل بمستوى الطموح، فكلما كان الفرد قريبا من امكانيته الشخصية كلما كان قريبا من الاتزان الانفعالي والصحة النفسية كما هو قريب من اهدافه.

ومن هنا فاننا نرى ان دافعية الذات تؤثر بشكل كبير على الاداء والتحصيل الأكاديمي. ومن هنا نجد ان البحث في قلق المستقبل وفاعلية الذات لطلبة التعليم المفتوح مطلبا ملحا لان تمتع الفرد بصحة نفسية جيدة تؤهله من ان يكون عنصرا ايجابيا ومتمتع بصحه نفسية تؤهله ان يكون فردا منتجا ومتوافق مع غيره ومع افراد بيئته ومجتمعه. كما ان هناك اهمية تطبيقية لهذا البحث هي في التعرف على طبيعة العلاقه بين قلق المستقبل وكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي. فضلا عن معرفة مدى الاسهام النسبي لكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح في قلق المستقبل لكي يتسنى لنا توجيه الطلبة بالعموم وبالاخص طلبة التعليم المفتوح موضوع البحث في ضوء ما يسفر عنه البحث من نتائج.

اهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي والاتجاه للأندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية بالدنمارك، من خلال الاجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل يعاني طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك من قلق المستقبل؟
- هل يتمتع طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك بفاعلية الذات؟
- هل يمتلك طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك طموحا أكاديميا؟
- ما طبيعة الاتجاه الاجتماعي لدى طلبة التعليم المفتوح في الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك؟

- ما العلاقة القائمة بين كل من قلق المستقبل وفاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي لدى افراد عينة البحث؟
- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) في قلق المستقبل وفاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي على وفق متغيرات النوع (ذكور -اناث).
- مدى تنبؤ فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاندماج الاجتماعي بقلق المستقبل.

مصطلحات البحث:

قلق المستقبل:

يعرّف دريفر (Drever, 1971) القلق بأنه "حالة إنفعالية معقدة ومزمنة مع تخوف وفزع، لأن الإضطرابات العقلية والعصبية المختلفة تشكل معظم عناصره الرئيسة" (Drever, 1971, P. 17).

- والقلق حسب تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي هو "حالة التخوف والتوتر وعدم الإرتياح التي تنجم من توقع خطر مجهول المصدر وغير قابل للادراك" (Merry, 1996, P. 99)

فاعلية الذات:

بأنها أحكام الفرد أو توقعاته عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض. Bandura عرفها (باندورا 1977,191)

وتنعكس تلك التوقعات على اختيار الأنشطة المتضمنة في الأداء والجهد المبذول، ومواجهة الصعوبات وإنجاز السلوك.

الطموح الأكاديمي:

يعرف معوض وعبد العظيم (2005) مستوى الطموح بانه سمة ثابتة ثباتا نسبيا تشير الى ان الشخص الطموح هو الذي يتسم بالتفاؤل والمقدرة على وضع الاهداف وتقبل كل ماهو جديد وتحمل الفشل والاحباط.

ويعرف الطموح الأكاديمي على أنه‘‘ الأهداف التي يضعها الفرد لذاته في مجالات تعليمية أو مهنية أو

اسرية اواقتصادية ويحاول تحقيقها ويتأثر بالعديد من المؤثرات الخاصة بشخصية الفرد أو القول البيئة المحيطة به. (امال عبد السميع اباظة :2004).

الاندماج:

الاندماج أو الدمج من الناحية اللغوية.

إن معاجم اللغة تنفق فيما بينها حول المعنى الاشتقاقي في اندماج أو "دمج" فيقول الرازي في مادة " دمج" دمج الشيء، أدخله في غيره، واستحكمه فيه، وبابه دخل، وكذا اندمج ودمج بتشديد الدال، وأدمج الشيء لفه في ثوب.ويقول المنجد في اللغة والإعلام في مادة "دمج": دمج دموجاً في الشيء دخل فيه واستحكم، والأمر استقام دمجه في الشيء أدخله فيه، ويقولون دمج دموجاً في الشيء دخل واستحكم فيه والتأم فهودامج.

ويقال دمج الشيء دموجاً إذا دخل الشيء واستحكم فيه، وأدمجت الشيء إذا لففته في ثوب (ابن منظور 1993، م)

اما تعريف الادنماج اجرائيا فهو الدرجة التي يحصل عليها افراد العينة من خلال الاجابة على تساؤلات فقرات مقياس الاندماج المعد لهذا البحث.

التعليم المفتوح:

هي تلك (الآلية) التعليمية التي تعطي الفرصة للإنسان أن ينتـــسب للتعليم الجامعي بعد مرور سنوات على تحصله على الشهادة مع وجود مرونة في حضور المحاضرات، وإمكانية أن يكون توقيتها مساء ليتناسب مع ظروف من يعمل، وأحياناً تكون الدراسة عن بعد، وتتيـــح مكانية اختيار المقررات بما يتناسب مع الطالب والمؤهل الجامعـــــي. وعادة يكون التعليم المفتوح للتخصصات الإنسانية والاجتماعية وليس العلمية الدقيقة والتي تحتاج للتفرغ شبه الكامل.

الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك:

الأكاديمية العربية هيئة علمية تختص بكل ما يتعلق بالتعليم العـــالي وتخريج الكـــفاءات العلمية المتخصصة والملتزمة بواجبها الأكاديمي العلمي والإنساني؛ وتهيئتها للمســـاهمة في النـــهوض بالحضارة الإنسانية عامة والعراقية خاصة. وذلك بالاهتمام بالقيم الثقافية العليا وتأكيد فلسفة التفتح الفكري التنويري و الرقي بالآداب وتطوير العـــلوم والفنون، و إجراء البحوث العـــــــلمية النظرية والتطبيقية والقيـــام بالاختبارات والتجارب العلمية المبكرة التي تسهم في رقي المجتـــــمع الإنساني وتقدمه و القيام بأعمال الخبرة وتقديم الاستشارات العـلمية للهيئات و المؤسسات والشركات والمصالح والأجهزة ، توثيق الصلات والروابط الثقافية والعلـمية مع الهيئات والمؤسسات العلمية كافة.

اخر زيارة 12.10.2012.(http://www.ao-academy.org/)

حدود البحث:

تتحدد الدراسة في هذا البحث في نطاق مايلى:

سوف تقتصر عينة البحث على عينة من طلاب الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ولجميع الكليات التابعه لها في جميع المستويات العلمية ومختلف الاختصاصات للطلبة الدارسين حاليا.

الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية بالاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك وسوف تقتصر العينة على الطلبة الذين يسكنون غير اوطانهم الاصلية واستبعاد الطلبة الذين يدرسون وهم يسكنون نفس اوطانهم الاصلية لتحقيق اهداف البحث بالنسبة للاندماج الاجتماعي.

الحدود الزمنية:

سوف ترتبط فترة تطبيق هذه الدراسة للسنة الدراسية 2013/2012 .

الفصل الثاني ـ الإطار النظري.

قلق المستقبل.Future-Anxiety;

يعد القلق من الإنفعالات الإنسانية الأساسية وجزء طبيعي في آليات السلوك الانساني، وهو يمثل أحد اهم الاضطرابات المؤثرة على صحة الفرد ومستقبله، إضافة إلى تاثيره السلبي على مجالات الحياة المختلفة.

يعتبر القلق من العوامل الرئيسية المؤثرة في الشخصية الإنسانية، وموضوع القلق كان وما زال من اهم الموضوعات التي تفرض نفسها دائماً على اجتهادات الباحثين في العلوم النفسية لما له من اهمية وعمق وارتباط. بأغلب المشكلات النفسية (عثمان،2002).

ولذلك لا يمكن الحديث عن قلق المستقبل إلا في ضوء فهم القلق بشكل عام ولذا سوف نحاول هنا ان نستعرض ما يتعلق بالقلق وصولا الى قلق المستقبل موضوع البحث هنا.

القلق anxiety:

القلق هو حالة نفسية وفسيولوجية تتركب من تضافر عناصر إدراكية، وجسدية، وسلوكية. لخلق شعور غير سار يرتبط عادة بعدم الارتياح، والخوف، أو التردد. والقلق هو حالة مزاجية عامة تحدث من دون

التعرف على اثار تحفيزها. على هذا النحو، يختلف القلق عن الخوف، الذي يحدث في وجود تهديد ملحوظ. وبالإضافة إلى ذلك، يتصل الخوف بسلوكيات محددة من الهرب والتجنب، في حين أن القلق هو نتيجة لتهديدات لا يمكن السيطرة عليها أو لا يمكن تجنبها،

ويقول رأي آخر أن القلق هو "حالة مزاجية موجهة نحو المستقبل وفيه يكون الشخص على استعداد لمحاولة التعامل مع الأحداث السلبية القادمة" مما يوحي بأن ذلك هو التمييز بين الأخطار المستقبلية مقابل الأخطار الحالية الذي يفرق بين القلق والخوف (موقع ويكيبديا الاليكتروني) اخر زيارة في 2012/12/5.

وان المعنى اللغوي لكلمه قلق هي: قلق الشيء قلقا أي حركه فلم يستقر في مكان واحد، اضطرب وانزعح فهو قلق (المعجم الوسيط، ج18).

مفاهيم لقلق المستقبل:

يظهر قلق المستقبل كسمة نفسية بارزة من خلال تعرض العنصر البشري لمجموعة من المتغيرات تعبر عن شعور سائد بعدم الوثوق بالمستقبل، وأن قلق المستقبل "هو أحد أنواع القلق المرتبط بتوقع الفرد للاحداث المستقبليةخلال فترة زمنية أكبر وعندما يفترض الإنسان مستقبله فإنه يحتمل حاضره، ويتخيل ماضيه، فالماضي والحاضر يتداخلان في التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية (الحدييبي: 2009). وتشير شقير إلي أن قلق المستقبل "هو خلل او اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة ، مع تشويه وتحريف إدراكي معرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصةبالذات والواقع ، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن،مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث،وتؤدي به إلي حالة من التشاؤم من المستقبل وقلق التفكير بالمستقبل، والخوف من المشكلات الإجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس" (شقير2005) وترى سعود أن قلق المستقبل "هو خبرة إنفعالية غير سارة يتملك الفرد خلالها الخوف الغامض نحو مايحمله الغدالاكثر بعدا من صعوبات ،والتنبؤ السلبي للاحداث المتوقعة، والشعور بالتوتر والضيق، والانقباض عند الاستغراق في التفكير ، وضعف القدرة علي تحقيق الأهداف والطموحات، والإحساس بأن الحياة غير جديرة بالاهتمام والشعور بعدم الأمن والطمأنينة نحو المستقبل، والانزعاج وفقدان القدرة علي التركيزالتركيز والصداع (سعود: 2005). وقلق المستقبل يختلف عن أنواع القلق الأخرى كالقلق الاجتماعي والرهاب وغيرها، فالمستقبل هنا يتمثل بفترة زمنية أكبر وان الأشخاص المتسمين بحساسية للأحوال والقلقين عموما يظهر لديهم احتمالية كبيرة من قلق المستقبل. وقلق المستقبل ليس نتاجاً من التغييرات المتلاحقة والتي من الصعب التنبؤ بها بل ينتج من رؤية الحاضر وظروفه المعقدة مثل سيطرة

الماديات على القيم بين الناس فضلا عن العمل والدراسة ومتطلباتها الكثيرة والتهديد من جراءفقدانه الظروف السياسية وأنعكاساتها على الشارع والفرد وخاصة الشباب بكل ما تحمله من مفاجأت وصعوبات ونوعية التعليم ومخرجاته ومدى اسهامه بأمداد المجتمع بأفراد قلقين على مستقبلهم وافراد واثقين ومطمئنين (النابلسي :1999).

فاعلية الذات Self – Efficacy:

إن الفاعلية الذاتية لدى الفرد تعد أساساً مهماً لتحديد مستوى دافعيته، ومستوى صحته النفسية، وقدرته على الإنجاز الشخصي. فمستوى الفاعلية الذاتية يؤثر على نوعية النشاطات والمهمات التي يختار الفرد تأديتها، وعلى كمية الجهد الذي يبذله لإنجاز مهمة أو نشاطٍ ما. بل وعلى طول مدة المقاومة التي يبديها الفرد أمام العقبات التي تعترض طريقه. والعكس صحيح. وتتولد الفاعلية الذاتية من تجارب الحياة ومن أشخاص نتخذهم قدوة لنا.و يعد مفهوم فاعلية الذات من مفاهيم علم النفس الحديث الذي وضعه باندورا الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات والذي يرى ان معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية الشخصية والخبرات المتعددة ، سواء المباشرة أو غير المباشرة ولذا فإن الفاعلية الذاتية يمكن أن تحدد المسار الذي يتبعه كإجراءات سلوكية ، إما في صورة ابتكارية أو نمطية ، كما أن هذا المسار يمكن أن يشير إلى مدى اقتناع الفرد بفاعليته الشخصية وثقته بإمكاناته التي يقتضيها الموقف على مدى سنوات من القيام بردود أفعال تجاه تحديات الحياة والتدرب على التعامل معها بمرونة ومثابرة.
(Bandura,:1982)

ويشير باندروا في كتابه (أسس التفكير والأداء): بأن نظرية الفاعلية الذاتية تؤكد على معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته ، ففاعلية الذات لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد وإنما كذلك بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها ، (العتيبي: 2009) والفاعلية الذاتية ليست فقط تقدير قدرة فرد لكن أيضًا المعتقدات التي يطورها الفرد بخصوص قدرته لاكمال مهمة بنجاح وتطور الفاعلية الذاتية نتيجة العلاقة الوثيقة الثلاثية بين البيئة وسمات الشخصية والسلوك حيث تؤثر الفاعلية الذاتيه في اكمال المهمه .

(.Gist and Pajares1996)

مستوى الطموح : Levelofaspiration:

يشار الى ان مستوى الطموح له من الاهمية في الحياة لانه من المتغيرات التي تلعب دورا مهما في التوافق والتكيق النفسي، وكذلك يعتبر من اهم السمات التي ادت الى التطور السريع الذي شهده العالم. فهو

الدافع الذي يقوم بشحذ الهمم وترتيب الافكار. وهو إطار مرجعي يؤثر على سلوك الأفراد في بعض المواقف في تحقيق الأهداف دون غيرها، وهو القرار أو البيان الذي يتخذه الفرد بالنسبة لادائه المقبل، والطموح لغة: طمح ببصره يطمح طمحاً: شخص، وأطمح فلان بصره: رفعه، ورجل طماح: بعيد الطرف وإمرأة طماحة تكر بنظرها يمينا وشمالا الى غير زوجها. وبحر طموح الموج مرتفعا، وطمح اي ا بعد في الطلب (ابن منظور:1993)

وقدعرف فرانك مستوى الطموح " بأنه مستوى الإجادة المقبل في واجب مالوف ياخذ الفرد على عاتقه الوصول اليه بعد معرفة مستوى اجادته من قبل في ذلك الواجب. وأوضح فرانك من خلال التعريف السابق أن مستوى الطموح مميز بالشخصية وثابتا نسبيا ، ويرى ان تقديرالعمل ونجاحه يستند علي ميزة سابقة وهذا لا يشمل كل المواقف فكثيرا ماتقدر اعمالنا واداءنا المستقبلي دون الاستناد إلى خبرة سابقة (عبد الفتاح 1973).

الطموح الأكاديمي وعلاقته بالمتغيرات الشخصية:

وتتمثل هذه العوامل في طاقات الفرد العقلية وسماته الشخصية التي يستغلها لتحقيق أهدافه

الأكاديمية وتطلعاته، ومن أهمها:

أ-الطموح الأكاديمي وعلاقته بالذكاء:

توجد العديد من الدراسات والأطر النظرية التي توضح تأثير الذكاء على مستوى الطموح الأكاديمي، على الرغم من أن بعض الباحثين يرون أن هذا الأثر قد يضعف في وجود متغيرات أخرى.

أن الضغوط الاجتماعية والأنماط الثقافية تلعب دورا هاما في تقليل (Hurlock, 1976, p. فقد أوضحت هيرلوك (دورا هاما في تقليل هذا الاثر ويؤثر الذكاء في مستوى الطموح الأكاديمي بأشكال متعددة، فالتلميذ الذكي أكثر معرفة بقدراته وبالفرص المتاحة أمامه والعوائق التي قد تمنعه من الوصول إلي هدفه، وهذا يساعده على تمنى مستوى طموح أكاديمي واقعي على عكس التلميذ الأقل ذكاء. كما أن رد فعل التلميذ الذكي إزاء الفشل يختلف في طبيعته عن رد فعل الاقل ذكاء ، ذلك ان رد فعله ايجابي فهو يعمد إلى تخفيض مستوى طموحه نتيجة لفشله لأنه وضع اهدافا غير واقعية،وبالتالي لا يعمد إلى حيل دفاعية يبرر بها فشله، أو كما يفعل الأقل ذكاء عندما يلجأ إلى تنمية مشاعر عدم الكفاءة وإسقاط اللوم على الآخرين(محمود حسين 1978 ، سيد عبد العال1976).

وقد يؤثر الذكاء على مستوى الطموح بشكل غير مباشر ذلك أن الطالب ضعيف الذكاء ينظر اليه الناس على انه عاجز عن المشاركة والعمل الايجابي، ونتيجة لذلك فأنه قد يكف عن القيام بأي نشاط ايجابي،

ومن ثم قد يخفض مستوى طموحه، وهنا تظهر لدى هؤلاء سمات الاتكالية والانسحاب ويعجزون عن تحديد الاهداف بصورة واقعية. والعكس تكون التوقعات بالنسبة للأذكياء، حيث تقوى لديهم الاتجاهات الايجابية والمشاركة الفعالة ، فتزداد ثقتهم بأنفسهم ويحققون مزيدا من النجاح فيرفعون مستوى طموحهم. (كاميليا عبد الفتاح: 1972).

ب -الطموح الأكاديمي وعلاقته بالتوافق النفسي:

يرى (جابر: 1973) أن الشعور بالأمن يلعب دورا هاما في مستوى الطموح، فالافراد غير الامنين كثيرا ما يضعون لأنفسهم أهدافا عالية بعيده ليحققوا شعورا بالنجاح حتى ولو ادركوا انهم عاجزين عن تحقيقها.أن المضطربين انفعاليا يميلون إلى وضع ,Herlock) ويتفق هذا مع ما تراه هيرلوك (1976

مستويات طموح مرتفعة جدا – غير واقعية-في حين أن المتوافقين انفعاليا يضعون مستويات طموحواقعية تتفق مع إمكانياتهم وقدراتهم – وتبين-أي هيرلوك-أن الشخص الذي يعاني قلقا بسيطا يميل الى وضع مستويات طموح عالية أكثر من الشخص مرتفع القلق وقليل الثقة بخيرات وقدراته.

فقد وجدت أن هناك علاقة موجبة بين الثقة بالنفس وارتفاع ,Coronbach)1963 وتدعم هذا الرأي كرونباخ

مستوى الطموح - كما وجدت أن الطالب الواثق من نفسه يحدد أهدافا واقعية، أما الطالب القلق المضطرب فهو اما أن يختار أهدافا عالية جدًا أو منخفضة جدًا.

أن الشخص سيء التوافق يضع أهدافا غير واقعية مرتفعة جدا،Schneiders 1965 كما أوضح شنايدر

وهذا الارتفاع غير الواقعي لدليل على سوء التوافق، كما أن ذلك الانخفاض غير الواقعي لدليل على عدم القدرة على استغلال الفرد لجميع طاقاته، فيكتفي بأ هداف سهلة وهذا اهم مظاهر سوء التوافق.ولعل هذا مما يدعم وجهة نظرنا من أن مستوى الطموح الأكاديمي يتأثر ارتفاعا أو انخفاضا، بصورة واقعية او غير واقعية، بعدد من سمات الشخصية، فقد أظهرت نتائج البحوث أن الاتزان الانفعالي ، الثقة بالنفس، الشعور بالأمن، ومفهوم الذات الايجابي كلها عوامل تساعد على رفع مستويات الطموح بصورة واقعية ، في حين عتبرالاضطرابات الانفعالية، عدم الشعور بالأمن ارتفاع نسبة القلق ، عوامل مساعدة على خفض مستوى الطموح.

أن التوافق يعتبر أهم العوامل تأثيرًا على مستوى الطموح وتاثرا به اذ ان ,Bernard) ويرى برنارد (1957 أهداف الفرد ومستوياتها تحدد توافقه ، فإذا كانت تلك الأهداف واقعية واستطاع تحقيقها يشعر بالرضا والسعادة والكفاءة.والثقة بالنفس وهي من دعائم التوافق، أما الذين يطمحون بصورة غير واقعية،

فأنهم يفشلون مما يدعم سوء التوافق ومن ثم نرى هنا أن هذه العوامل يتفاعل بعضها مع بعض لتكون طموحا أكاديميا خاصا بالفرد يتأثر ارتفاعًا وبصورة واقعية- أو انخفاضا وبصورة غير واقعية- في وجود بيئة اجتماعية تمثل مناخا مناسبايحيط الطموحين بالتقبل والتقدير والتشجيع، وقدرات عقلية معرفية تتمثل في حسن التعامل مع المواد الاكاديمية وتحقيق النجاح، وتوافق عام يمثل مناخًا نفسيًا يحمى الفرد من الصراعات والمشكلات التي تحد من نشاطه، وتسمح له بالانطلاق بكل إمكانياته وقدراته بدلا من تشتتها وضياعها لتحقيق اهدافه وتطلعاته. (ابو ناهية 1981).

الاندماج الاجتماعي:

تقرّ الأدبيات الكلاسيكية للعلوم الاجتماعية والانسانية أنّ الادماج او الاندماج هو بالأساس مجموعة من التفاعلات بين عناصر مختلفة داخل مجموعة ما وهو ما يؤدي إلى احساسها بضرورة التماثل والانسجام فيما بينها بأليات وطرائق مختلفة ومتنوعة. ولذلك فإنّ الادماج يحيل على وضعية فرد أو جماعة أو شريحة اجتماعية هي في تفاعل مع أفراد آخرين أو مجموعات أخرى تتقاسم معها نفس القيم والمعايير داخل المجتمعات التي تنتمي اليها.

ومن هذا المنطلق فإنّ ما يقابل مفهوم الادماج هو التماثل والتواصل والانسجام والتفاعل. فهذه المفاهيم قد تمثل تكملة لمفهوم الإدماج في دراسة المسا رات الاجتماعية كما أنها قد تسائله من خلال التركيز على الظواهر التي قد يغفلها مفهوم الإدماج أو التي قد لا يتعرض لها بالشكل الكافي، كما ان مفهوم الادماج يستعمل من طرف الفاعلين الاجتماعيين المختلفين سواء أكانوا سياسيين او رجال فكر او اقتصاد او مشتغلين في الحقل التربوي.

التوافق (النفسي – الاجتماعي):

يعتبر التوافق في اللغة التالف والتقارب وهو نقيض التخالف والتنافروالتصادم، والتوافق في علم النفس هو تلك العملية الديناميكيةالمستمرة التي يهدف بها الشخص الى ان يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة. وبناء على ذلك الفهم نستطيع ان نعرف هذه الظاهرة بانها القدرة على تكوين علاقات بين المرء وبين بيئته. قال علماء النفس عن مفهوم التوافق على انه تلك العلاقة المرضية بين الانسان والبيئة المحيطة به (او الاخرين) ولهذا يشمل التوافق جانبين هما:

- الملائمة اي ملائمة الفرد مع البيئة المحيطة به.

- الرضا اي رضا الفرد على سلوكه وتصرفاتة.

وقد استخدم مفهوم التوافق في المجال النفسي والاجتماعي تحت مصطلح (تكيف – توافق – موائمة)

ويعرف موسى التوافق على انه تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغييرسلوكه ليبحث على علاقة أكثر توافق بينه وبين نفسه وبينه وبين البيئة من جهة اخرى (سميدة: 2010).

التعليم المفتوح:

قبل البدء بالتعرف على مايعني التعليم المفتوح ومن القاء النظرة بتمعن الى مصطلح اخذ بالانتشار في عصر التكنلوجيا الاليكترونيه والاستفادة من وسائل الاتصالات الحديثه لوصول المعرفه والتعليم الى الكل، الى من يريد الاستزادة من فرص التعليم لابد من القاء نظرة على مايعني التعليم بصورة عامة قبل الدخول في التعرف على التعليم المفتوح والذي هو أحد فروع التعليم اخذ بالانتشار في كل ارجاء المعمورة.

انواع التعليم:

التعليم التقليدي:

هو نظام الدراسة التقلليدي المتبع في اغلب الدول الذي يشترط حضور الطالب الى المدرسة ولإلزامه بالساعات الدراسيه كاملةً ولا يمكنه من إختيار حرية التعليم الذي يرغب فيه حيث انه يلزمه بدراسة مقررات معينه يشترط عليه ان يتم إنهاء دراستها خلال مدة معينه.

التعلُّم عن بعد:

نظام تعليمي ينقل فيه التعليم إلى الطالب في موقع إقامته أو عمله بدلاً من انتقال الطالب إلى مؤسسة التعليم ذاتها، عبر واحد أو أكثر من الوسائط المتنوعة المرئية أو المسموعة أو المقروءة أو المحوسبة.

التعليم المفتوح:

نظام تعليمي يتيح فرص متابعة الدراسة والتعلّم لكل راغب فيه وقادر عليه عقلياً وعلمياً ومعرفياً،بغض النظر عن سنِه ومكان إقامته ومدى تفرُغه للدراسة المنتظمة ويعد التعليم المفتوح في الوقت الحاضر احد اسرع ميادين التدريب والتعليم نموا في العالم وقد عززت التطورات الجديدة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات امكانات هذا النوع من التعليم على تقديم الخدمات التعليمية لفئات متعددة من الناس لاسيما ربات البيوت والشباب الذين لم يحالفهم الحظ في الالتحاق في الجامعات المقيمة آو المغلقة آو النظامية آو الرسمية الحكومية.

التعليم بالمراسلة:

وهو لا يتطلب انتظام الطلبة في الحضور إلى الحرم الجامعي للاستماع إلى المحاضرات. إنّما يتلقى الطالب الكتب والمراجع عن طريق المراسلة البريدية، بالإضافة إلى استلام الامتحانات والإجابة عن أسئلتها وإعادتها عن طريق البريد.

التعلُّم بالانتساب:

وفي هذا النظام يتابع الطالب دراسته في منزله بعيداً عن مقر الجامعة وربما خارج دولة المقر، ويجري تقييم تحصيله الأكاديمي في نهاية العام الدراسي عن طريق امتحان كتابي يعقد في مقر الجامعة أو في مراكز أخرى) اخر زيارة 6,12,2012 http://.alwazer.com/t69558.html (تحددها الجامعة.

وتجدر الاشاره الى ان التعليم المفتوح ،والتعليم بالمراسله ،والتعليم عن بعد، ياخذ في اغلب الاحيان نفس المسار ونفس التوجه والانماط التعليمية حتى ان الكثير من المؤسسات التعليمية التي تعمل بالتعليم المفتوح تزاوج بين هذه الانماط الثلاثه في نمط واحد اي تزاوج بين التعليم بالمراسله والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح بنمط واحد اسمه التعليم المفتوح والذي هو المعمول به في اغلب المؤسسات التعليمية التي تاخذ التعليم الغير تقليدي طريقة للتعليم.

التعليم المفتوح:

تعرف اليونسكو التعليم عن بعد او التعليم المفتوح بأنه «أي عملية تعليمية لا يكون فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونوا متباعدين زمنياً ومكانياً. ويتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائط التعليمية (إلكترونية أو مطبوعات. (ناصر المعيلي: بدون ذكر السنة). ونتيجة التقدم الهائل في التكنولوچيا وثورة المعلومات والاتصالات التي أثرت في كل الجوانب الإنسانية ومنها قطاع التعليم، فقد أدى ذلك إلى ظهور أنظمة حديثة في التعليم مغايرة للتعليم التقليدي المعروف. والتعليم المفتوح او التعليم عن بعد هو أحد اوجه التعليم غير التقليدي والذي يقصد بهذا النمط من التعليم أن تكون عملية القبول مفتوحة للطلبة بغض النظر عن السن، الجنس، معدلات شهادة الثانوية العامة، وسنة الحصول عليها. ويقوم هذا التعليم على استخدام أحدث التقنيات التكنولوچية، إضافة إلى اللقاءات التعليمية المباشرة بين الطالب والمعلم بنسبة جزئية.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات:

1. أجرت نبيلة أبو زيد (1992):

دراسة تهدف إلى (التعرف على النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة)، واشتملت عينة الدراسة (300) طالب وطالبة من الفرقة النهائية لطلاب الجامعة وذلك من كليات مختلفة بمحافظة القاهرة ومن مستويات اقتصادية مختلفة، وطبق على أفراد العينة مقياس النظرة المستقبلية للشباب من إعداد الباحثة واستمارة المستوى الاقتصادي والمقابلة الشخصية. وأكدت النتائج على وجود عدة عوامل متشابكة ومتداخلة مع بعضها تؤثر في النظرة المستقبلية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أشارت النتائج بأن الشباب يعاني بعد التخرج من عدم وجود فرص للعمل،

4. دراسة (حسن، :1999):

بعنوان: (قلق المستقبل لدى المتخرجين من الجامعات). وهدفت الدراسة إلى الكشف عن قلق المستقبل بين الشباب المتخرجين في الجامعات العراقية وتألفت العينة من (250) طالباً وطالبة في السنة الأخيرة من المرحلة الجامعية، واستخدم الباحث مقياس قلق المستقبل من إعداده، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بالنسبة لمتغيري الجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي في قلق المستقبل.

دراسة الزيات (1990):

دراسة هدفت إلى الكشف عن البنية العاملة الأكاديمية المحددة لأداء الطلاب في المجالات الأكاديمية، والتحقق من مدى اختلاف فاعلية الذات للفرد الأكاديمية والمستوى الدراسي والجنس وتكونت عينة الدراسة من (612) طالباً وطالبة من مرحلة البكالوريوس ومرحلة الدراسات العليا والدبلوم العام والخاص وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى فاعلية الذات الأكاديمية بين مجموعة الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي وبينت النتائج عدم وجود علاقة بين مستوى فاعلية الذات الأكاديميةوالتخصص الأكاديمي لدى الجنسين، وعدم وجود أثر للجنس في تباين مستوى فاعلية الذات الأكاديمية.

دراسة سعاد الدو ري (1980):

تهدف إلى التعر ف علي مستوى الطموح لدى طلاب وطالبات الجامعة في المجتمع العراقي المعاص ر"، واستهدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الطموح الدراسي ومستوى الطموح المهني وأثر عوامل (الجنس والمستوى الحضاري " ريف –حضر " والمستوى الاقتصاد ي والمستوى الثقافي) فيهما، وشملت العينة طلبة من جامعتي بغداد والمستنصرية بلغت (480) طالبًا وطالبة، وأستخدمت الباحثة مقياس (قشقوش 1975) لمستوى الطموح الدراسي واستمارة " مخيمر للمستوى الاجتماعي،

واستخدمت الوسائل الإحصائية (مربع كاي ، الو سيط) في تحليل النتائج وتفسيرها، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من مستوى الطموح الدراسي ومستوى الطموح المهني بين الطلاب والطالبات الحضريين ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط لصالح الطلاب، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات الحضريين ذوي المستوى الاجتماعي المنخفض.

هذا وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ما يلي:

ان الدراسة الحالية هي الدراسة الأولى (في حد علم الباحث) التي تتعرض لمشكلة قلق المستقبل وعلاقته بفاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي وعلاقته بالاندماج الاجتماعي لدى طلاب التعليم المفتوح لطلبة الاكاديمية العربي المفتوحة في الدنمارك. وقد قام الباحث بإعداد أداة خاصة لمتغير مستوى الطموح والاندماج الاجتماعي. ولقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة التي حصل عليها في صياغة أسئلة الدراسة وتحديد أهدافها، وصياغة الفروض ودراسة واختبار الأساليب الإحصائية المناسبة لها، كما استفاد الباحث من المعلومات والمفاهيم النظرية التي تناولتها لها هذه الدراسات في إثراء الإطار النظري الخاص بالدراسة الحالية.

الفصل الثالث.

الطريقة والإجراءات:

مقدمة:

يتناول هذا الفصل وصفًا تفصيليًا للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ بحثه هذا ومنها تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وأدوات الدراسة المستخدمة لجميع البيانات والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

أو لا: منهج البحث:

استخدم الباحث في بحثه الحالي. المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف ما هو كائن وجمع البيانات عنه كما يهتم بتحديد ودراسة العلاقات التي توجد والتعبير عنها بشكل كمي. دون ان يتدخل او يغيير بالبناء الداخلي للمتغيرات الخاضعة للبحث، ويعتبر المنهج الوصفي أحد اشكال البحوث الشائعه التي اشتغل العديد من الباحثين المتعلمين بها، وهويسعى الى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها، وهو بالتالي يعتمد على دراسة الواقع او الظاهرة كما توجد ويهتم بوصفها وصفا دقيقيا. (ملحم:2002).

ثانيًا: مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات الاكاديمية العربية المفتوحةفي الدنمارك للعام الدراسي 2012- 2013 والبالغ عددهم بحدود (320 طالب وطالبة) موزعين على مختلف الاختصاصات والمراحل الدراسية في الاكاديمية وهي بالمستويات الدراسية الدبلوم والبكلوريوس والماجستير والدكتوراه ،بمحتلف الاختصاصات والكليات التابعة للاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك وهي شامله كليات الاداب والتربية باقسامها، قسم العلوم النفسيةوالتربوية والاجتماعية ، وقسم الاعلام والاتصالات ،وقسم اللغه العربية ،وقسم الفنون التشكيلية. وكذلك كلية القانون والسياسة لقسم القانون وقسم العلوم السياسية وكلية الادارة والاقتصاد والاقسام التابعه لها وهي قسم الادارة وبمختلف تخصصات الادارة من ادارة الاعمال، ادارة صناعية، ادارة البيئة ،ادارة المستشفيات . ادارة التامين، ادارة موانئ بحرية، ادارة نظم المعلومات، وقسم الاقتصاد، وقسم المحاسبة وكذلك طلبة التعليم المستمر للحصول على الدبلوم العام لتمكينهم من دراسة البكلوريوس.

ثالثا العينة:

شملت عينة البحث (120) طالبًا وطالبة من طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك يمثلون (37,5%) من المجتمع الأصلي للبحث، وكما هو موضح بالجداول (1) والتي تمثل توزيع افراد العينة على وفق مستوى الشهادة المستهدفة والجنس والبلد الاصلي وبلد الاقامة.

الاستنتاجات، التوصيات والمقترحات.

استناتاجات:

في ضوء معطيات البحث توصل الباحث الى بعض الاستناتاجات نوجزها بالآتي:

- ان افراد عينة البحث طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك لديهم احساس بقلق المستقبل وهذا في راي الباحث نظرة سلبية قد تكون مبررة نتيجة شعور الطلبه بان مستقبلهم العلمي والأكاديمي مجهول على الرغم من انهم في سعي للحصول على التاهيل العلمي والأكاديمي.
- ان افراد العينة لديهم شعور بفاعلية ذات اكاديمية وهذا يتماشى مع طبيعة شعور افراد العينة بقلق المستقبل مما يؤدي الى تقوية الا حساس بفاعلية الذات للتغلب على الشعور السلبي في حياتهم وتقوية العامل الايجابي لمواصلة مشوارهم التعليمي.

- ان طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك عينة البحث لديهم ارتفاع بمستوى الطموح الأكاديمي وان هذا الاحساس يولد لديهم عامل ايجابي لنظرة تفاؤلية مستقبلية، لشعور افراد العينة بامكانياتتهم وقدراتهم ولتوظيفها في الانجاز الدراسي والطموح الأكاديمي.

- تمتع افراد العينة بنظرة ايجابية للاندماج في مجتمعاتهم الجديدة وذلك لشعورهم بان المسؤلية الاجتماعية والعلمية تفرض عليهم مواصلة الاندماج في المجتمعات الجديدة لتعريف المجتمع، بأنهم افراد ايجابيون في المجتمع ومنتجون وانهم يتمتعون بنظرة ايجابية لتحقيق طموحهم سواء العلمي او العملي إذا ماسنحت لهم الفرصة لتحقيقها في المجتمع.

التوصيات:

في ضوء النتائج المشار اليها فان الباحث يوصي بالآتي على ضوء النتائج في بحثه الحالي:

1.هناك مفاهيم خاطئة مختلفة عما يعنيه التعليم المفتوح في منظور الكثير من الناس ومن المسؤلين عن التعليم العالي في الدول العربية، واضعين التعليم المفتوح باطار التعليم النفعي الذي لايهتم بالمناهج العلمية والطرق الاكاديمية في التعليم، فيوصي الباحث الجانبين سواء المسؤلين عن التعليم العالي في البلدان العربية والقائمين عن التعليم المفتوح الى فتح قنوات اتصال مشتركة وعمل لجان عمل مشتركة من كلا الجانبين للاشراف على المناهج التعليمية وكذلك الاشراف على لجان المناقشة لرسائل الماجستير واطاريح الدكتوراة من اجل تقيمها بصورة حيادية ولخلق اجواء من الثقة بين الجانبين وحتى لايكون طلبت التعليم المفتوح ضحية افكار جامدة غير مواكبة للتطور الاكاديمي والتكنلوجي.

2. يوصي الباحث القائمين في التعليم المفتوح من الهيئات العلمية والادارية الى عدم الوقوف عند الحدود التي هم فيها الان، وانما السعي الى اشراك ودعم الطلبة وبالاخص طلبة الدراسات العليا الى الاشتراك ببحوث مشتركة بينهم وبين اقرانهم من التعليم العادي من خلال بحوث مشتركة مدعومه للوصول بالتعليم المفتوح الى مستويات تنافسية بحثية ولاطلاع المسؤلين على جهد الباحثيين وطلبة التعليم المفتوح من خلال بحوثهم المشتركة.

3. ان جهد طالب التعليم المفتوح لايقل اهمية وجديه عن طلبة التعليم العادي فقط باساليب التعليم من نمطي الى تعليم يعتمد على استثمار التكنلوجيا الحديثة في التعليم، فاوصي المسؤلين على التعليم في البلدان العربية الى اعطاء فرص عمل ولو بنسب قليله من خلال زجهم بفرص عمل وذلك باعطاء الاهمية لهذا النمط من التعليم واعطاء الثقة لطلبة التعليم المفتوح.

4. يوصي الباحث القائمين على التعليم المفتوح بكل جهاته الى توحيد جهودهم العلمية والعملية من خلال توحيد الجهد العلمي، وذلك من خلال التعاون فيما بينهم واستثمار الفرص العلمية لبحوث مشتركة، ووضع اليات عمل منهجية مشتركة لتقديمها للمسؤلين عن التعليم في البلدان العربية، كما عليهم ايجاد مؤسسة تعني بهم وبمشاكلهم وطموحاتهم لتوحيد الرؤى وتنسيق الجهود بينهم من خلال هيئة مشتركة عليا منتخبة من بين الهيائت العلمية المسؤلة عن التعليم المفتوح لتمثيلهم في تقديم طروحاتهم بشأن التعليم المفتوح.

5. ان احدى النتائج التي توصل اليها الباحث هو ان طلبة الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك لديهم مستوى من الاندماج الاجتماعي ،على الرغم من ان الطلاب بمختلف مستوياتهم العمرية والتزاماتهم الاجتماعية الانهم مواكبين للدراسةو في نفس الوقت يملكون من الاحساس للاندماج الاجتماعي لشعورهم بان تحصيلهم يؤهلهم للدخول لسوق العمل او الاستقادة من تحصيلهم العلمي لذا ان عملية دخول طلبة التعليم المفتوح لسوق العمل او الوظائف الحكومية هو احد العوامل المساعدة لاندماجهم في المجتمع.

6. ايجاد الية نشاط مختلفه تقوم بها جامعات التعليم المفتوح من خلال نشاطات ثقافية واجتماعية مشتركة مع مختلف المؤسسات الحكومية والغير حكومية من اجل زج طلبة التعليم المفتوح بهذا النشاطات الاجتماعية للتعريف اولا بعمل جامعات التعليم المفتوح ولاندماج الطلبة اجتماعيا ثانيافي هذه المجتمعات، من خلال هذه النشاطات الاجتماعية والثقافية. وان مشاركت طلبة التعليم المفتوح في هذه النشاطات عامل تعزيز الثقة للطالب بنفسه وعامل ثقة للاندماج الاجتماعي.

7. ايجاد قنوات للدعم المالي الحكومية او غير الحكومية من خلال اشراف المؤسسات الداعمه للبحوث التي يجريها الطلبة ولاباس من استثمارهذه البحوث في مجال تطوير اعمال هذه المؤسسات الداعمة شريطة عدم تعارضها مع السياقات العلمية المتبعة في باقي الجامعات. كما يمكن من الاستفادة من الخبرات المتبادلة بين الجامعات العلمية فيما بينها من في مجال الزيارت للمكتبات ومصادر الجامعات او الاطلاع على رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراة وايجاد ارضية مشتركة للتعاون العلمي بينهما.

8. ان المزايا الكثيرة التي يتمتع بها التعليم المفتوح من توفير فرص تعليمية للذين لايجدون الوقت المناسب للدراسة بسبب ارتباطاتهم الاجتماعية والوظيفية فان هذا النمط من التعليم يوفر لهم فرص تعليمية متساوية مع غيره من انماط التعليم بتكاليف اقل وشروط أيسر بالاعتماد والاستفاده من تكنلوجيا الحاسوب والانترنت. فالباحث يوصي القائمين على وزاراة التعليم العالي الاهتمام والاعتراف بهذا النمط من التعليم لما يحقق من تساوي لفرص التعليم وبموازات التعليم العادي فاعتماده كرديف وليس بديل يعزز من فاعلية هذا النمط من التعليم بالنسبة للطالب والقائمين على هذا النمط من التعليم.

المقترحات.

نظراً لأن الدراسات الحديثة تؤكد أن التوافق النفسي والاجتماعي يؤثر بشكل ايجابي على الصحة النفسية للفرد العادي ولطلاب الجامعات وأهمية الضبط والتوازن الداخلي الخارجي للفرد على حد سواء فان الباحث يقترح إجراء دراسات ميدانية تتناول الأحداث والمواقف الضاغطة وعلاقتها بجوانب الشخصية المختلفة لطلاب التعليم المفتوح في ظل ظروف البيئة التي يعيش فيها وهذا يؤثر على شخصيتة وعلى سلوكه وصحته النفسية والمجتمعية، ونتيجة لشحة البحوث على طلبة التعليم المفتوح في الجوانب النفسية فيقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. اجراء دراسة عن طلبة التعليم المفتوح لقلق المستقبل وعلاقته باختيار المهنة او الفرع الدراسي.

2. اجراء دراسة عن قلق المستقبل والرضا عن المحيط الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح.

3. اجراء دراسة حول دور المؤسسات الاجتماعية الغير حكومية وعلاقتها بالاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح.

4. اجراء دراسة لايجاد العلاقة بين كل من قلق المستقبل وبعض سمات الشخصية وعلاقته بالمستوى الاقتصادي لطلبة التعليم المفتوح.

5. اجراء دراسة لايجاد العلاقة بين قلق المستقبل والمسؤلية الاجتماعية لطلبة التعليم المفتوح.

6. اجراء المزيد من الدراسات والبحوث بمختلف المتغيرات على طلبة التعليم المفتوح من حيث الفئات العمرية وطبيعة الاعمال التي يزاولوها ومدى تقبلهم لرفع مستوى طموحهم الأكاديمي.

المصادر.

قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات والطموح الأكاديمي والاتجاه للاندماج الاجتماعي لطلبة التعليم المفتوح -الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك نموذجا ملخصا لاطروحة لنيل الدكتوراة في علم النفس تقدم بها محمد عبد الهادي الجبوري باشراف الاستاذ الدكتور كاظم كريدي خلف العادلي لعام 2013 م في الاكاديمية العربيه المفتوحه في الدنمارك كلية الاداب والتربيه قسم العلوم النفسيه والتربويه والاجتماعية.

1-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، 1993 لسان العرب، دار الفكر، المجلد الأول.

2. إبراهيم شوقي عبد الحميد (2002) مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربيةالمتحدة_ مشكلات المستقبل الزواجي الأكاديمي "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد الأول مجلد الثامن عشر.

3-آمال عبد السميع باظة، (2004). مقياس مستوي الطموح لدى المراهقين والشباب،

القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.

4-عبد الفناح (1993) عبد الفتاح كاميليا العلاقه بين مستوى الطموح والشخصية. القاهرة مكتبة القاهرة.

5-. جابر عبد الحميد جابر (1990) نظريات الشخصية البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث والتقويم، القاهرة دار النهضة العربية.

6-. حسن، محمد شمال (1999): قلق المستقبل لدى الش. الجبوري، سناء لطيف، 2002، مستوى الطموح وعلاقته بقوة تحمل الشخصية لدى طلبة الجامعة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشوره.باب المتخرجين من الجامعات، مجلة دراسات الخليج للجزيرة العربية، العدد 249، لبنان.

7-الحديبي، مصطفي عبد المحسن عبد التواب (2009) القلق وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، كلية التربية، جامعة أسيوط.

8-. الزيات، فتحي مصطفى (1990). البنية التأملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها، المؤتمر الدولي السادس، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

9-سعاد معروف الدوري، (1980). دراسة لمستوى الطموح لدى طلاب وطالبات الجامعات في المجتمع العراقي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.

10-. سعود، ناهد شريف (2005): قلق المستقبل وعلاقته بسمتي التفاؤل والتشاؤم، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

11-. سيد عبد العال، (1976 م)، دينامية العلاقة بين القيم ومستوي الطموح في ضوءالمستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع القاهرة، رسالة الدكتورة غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس.

12-شقير، زينب (2005): مقياس قلق المستقبل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

13-صلاح الدين أبو ناهية (1981) دراسة لبعض العوامل المؤثرة على مستوى الطموح الأكاديمي رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الأزهر.

14-عثمان، محفوظ (2002): يوم دراسي بعنوان التدخل السريع في الأزمات ومدى قابلية التطبيق في الواقع الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة،

15-عبد الفتاح، كاميليا (1972): " مستوي الطموح والشخصية ": القاهر – مصر.

16.عبد الرحمن سميدة 2010 رسالة ماجستير بعنوان (إتقان اللغة العربية وعلاقته بالإندماج الإجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية الثالثة من العرب المقيمين في السويد) رسالة ماجستير غير منشورة. الاكاديمية العربية المفتحة في الدنمارك.

17-العتيبي، بندر بن محمد حسن الزيادي (2009). (اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف. متطلب تكميلي لدرجة الماجستير جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية.

18-محمد إبراهيم توفيق (2002) فاعلية الذات وعلاقته بمستوى الطموح ودافعيةالانجاز عند

طلاب الثانوي العام والثانوي الفني. رسالة ماجستير معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

19. معوض وعبد العظيم، معوض. محمد عبد التواب وسيد عبد العظيم (2005) مقياس مستوى الطموح، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

20-ملحم، سامي محمد ملحم 2002 مناهج البحث في التربية وعلم النفس ط 2 دار المسيرة.

21-المعجم الوسيط 1998ط 18 اصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

22-. نبيلة أبو زيد، (1992). النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة من الجنسين، دراسةاستطلاعية، مجلة علم النفس، العدد (24) القاهرة: الهيئة المصرية العامة الكتاب؟

23-. النابلسي، محمد أحمد (1999) سيكولوجية السياسة العربية، العرب والمستقبليات، دار النهضة. بيروت.

24-. موقع الوزير التعليمي بحث عن انماط التعليم. اخر زيارة 6,12,2012 http://.alwazer.com onlin

www.ao-academy.com-25

26-. موقع ويكيبديا على صفحات الانترنت عن التعليم المفتوح اخر زيارة 5,12,2012

27-Bandura, A.(1982) self-efficacy mechanism in human agency American psychologist , Vol . 37 , No . 2 . pp. 122-147eory New york. Prentice Hall.

28- Bandura, A. (1995).Comments on the crusade against the causal Efficacy of human thought, Journal of Behavior Therapy and Experimental. Psychiatry, 26, 179-190.

29- Blackborn, D., Paticia ,A ., & Donald ,C (1975). : The educational occupational aspiration youth in midnorthern Ontario, Ontaro agricuifural college university Guelph , Ontario Ganada.

30- Drever, James (1971). A Dictionary of Psychology, revised by Harvey Wallerstien. London: Penguin Reference Books.

31- Chewinsk, Z. (1994): The future of the world in view of chances and threats , psychological research on student ,Vol.(37) , N. (2).

32- Gistand Pajares, F.(1996) self-Efficacy beliefs in academic settings Review of.Educational Research , 66,pp.543-578.

33- Merry, Uri (1996). Coping with uncertainty: Insights from the New Sciences of Chaos, Self-Organization, and Complexity. Westport, CT: Praeger.

صورة الرجل وتحولات النسق في ديوان (عليك اللهفة) لأحلام مستغانمي: قراءة ثقافية نسوية

د. نزار جبريل السعودي ـ أستاذ مساعد في معهد اللغة العربية – جامعة زايد
دولة الإمارات العربية المتحدة

ملخص.

يهدف هذا البحث إلى دراسة ديوان الشاعرة أحلام مستغانمي (عليك اللهفة)، بغية تقديم رؤية جديدة لصورة الرجل في شعرها، وذلك بالاستعانة بالنقد الثقافي والنقد النسوي، حيث سيحاول البحثُ الكشفَ عن تحولات النسق الثقافي المضمر، واستيضاح المسكوت عنه في شعرها، وما يخفيه من أيدلوجيات فكرية، وقد وجدت الدراسة أن صورة الرجل لديها لا تحتفي بالحب كثيرا، كما يبدو من ظاهر النص الشعري، إذ جاء النص الشعري لديها محملا بنقد خفي لعالم الرجل، ومن ثمّ امتد هذا النقد ليشمل المجتمع الذي هيأ للرجل سطوته عليها كما ترى، وقد تحققت صورة الرجل لديها من خلال الموضوعات الآتية: صورة الرجل المهيمن، وصورة الرجل الغائب، وصورة الرجل الخائن، وصورة الرجل المنسي.

مصطلحات أساسية: نقد ثقافي، النسق، صورة الرجل، نسوية.

Abstract

The image of men and its patterns in Ahlam Mosteghanemi's collection (Alik Al-Lahffah): a feminist cultural read.

This research aims to study Ahlam Mosteghanemi's collection (Alik Al-Lahffah), in order to provide a new vision for the image of the man in her poems, using cultural and feminist criticism, where this research will try to find the shifts in the cultural pattern implicit, and clarify the untold story in her poems, and what it hides of intellectual ideologies.

The study found that the image of men does not celebrate much love, as seems apparent in the poetic text, as poetic text has invisible criticism to men, and then

extends this criticism to include the society, the different images of men was shown through the following topics:

The image of dominant men.

The image of absent men.

The image of betrayer men.

The image of forgotten men.

Keywords: cultural criticism, pattern, the image of men, feminist

أولا: مهاد نظري: النقد الثقافي والنسوية:

يعد النقد الثقافي من الاتجاهات النقدية التي أثرت في قراءة الخطاب في مرحلة ما بعد البنيوية، ويعرّف على أنه نشاط فكري يتخذ من الثقافة موضوعا للبحث والتفكير، كما ويعبر عن مواقف إزاء تطورها وسماتها[1]، ويسعى هذا النقد إلى مساءلة البنى النصية بوصفها حوادث ثقافية، ومن ثم اكتناه أبعادها ومضمراتها النسقية، التي تبدو هي الأخرى على وشيجة تامة بالسياقات الثقافية والظروف التاريخية التي أنتجتها [2]، ولذلك ينشغل الناقد المثقف بالكشف عن النسق في النص الأدبي الذي تتحدد عن معالمه حين التقاء معنيين، أحدهما معلن والآخر مضمر، ولا بد أن يكون مضادا للمعلن العلني، وأما النص الذي يحوي النسق فيشترط فيه أن يتصف بالجمالية والجماهيرية والمقروئية العريضة[3]، ولعل هذا ما أراده إيجلتون حينما أشار إلى الأنساق الأيدلوجية المتوارية في النص الأدبي، والتي تظهر في أشكال متنوعة من خلال اللغة العادية والرمز وعبر شيفرة الإدراك الحسي، كما تظهر أيضا في أشكال "أكثر إتقانا في الصياغة ولكنها في الوقت نفسه تنبثق من هذه اللغة، بوصفها بلورة استثنائية متميزة للمعنى"[4].

يهتم النقد الثقافي بالقيم الأخلاقية والأيدلوجية المسكوت عنها في النصوص، مع التركيز على التمايز الثقافي بين الطبقات الاجتماعية، وهذا يعني أنه تحليل لطرائق إنتاج الخطاب وآليات تشكله من قبل السطلة، التي تسيّر كل التجارب الإنسانية، في الوقت الذي تتوق فيه هذه السلطة إلى فكرة الهيمنة على حدّ تعبير فوكو[5]، ولما كان هذا البحث قراءة في ديوان الأديبة أحلام مستغانمي (عليك اللهفة)، رأى الباحث

([1]) البازعي، سعد والرويلي، ميجان، دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط5 ،2007، ص 305.

([2])عليمات، يوسف، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، ط1، إربد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص 165.

([3])الغذامي، عبد الله، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط3، 2005، ص 78.

([4])إيجلتون، تيري، النقد والأيدلوجية، ترجمة فخري صالح، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005، ص 112.

([5])عليمات، يوسف، جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص 30.

أن الوقوف على ملامح النسوية مطلب هام، خاصة وأنها تعد أحد مكونات النقد الثقافي[1]، وبحسب رأي سارة جامبل فإن النسوية " مصطلح يشير إلى كل من يعتقد بأن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل، في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة "[2]، ولذلك ترفض النسوية كل تمييز قائم على أساس الجنس (ذكر/أنثى) في جميع العلاقات الإنسانية[3]، وهي ترى أن الجنس النوعي(ذكر/أنثى) ما هو إلا بنية ثقافية أنتجتها التحيزات الذكورية؛ حتى يتصف المذكر بالإيجابية والعقلانية والإبداع، بينما تتصف الأنثى بالسلبية والتردد والعاطفية واتباع التقليد، ولهذا تطالب النسوية " بإنصاف المرأة وجعلها على وعي بحيل الرجل خاصة فيما يتعلق بالموروث الثقافي الأدبي، وإبراز الكيفية المتحيزة التي يتم بها تهميش المرأة ثقافيا، لأسباب طبيعية بيولوجية، أي بسبب نوعها الجنسي"[4]، وتأتي هذه الدراسة محاولة لتقصي وجهة نظر الأديبة أحلام مستغانمي في عالم الرجل، والكشف عن حقيقة نظرتها له، في محاولة لفهم طبيعة هذه العلاقة التي تبدو في ظاهرها علاقة بريئة تحوطها المحبة الصادقة، غير أن التأمل العميق لإبداع الشاعرة مستغانمي يشي بخلاف ذلك، وبالكشف عن تحولات النسق الخفي المسكوت عنه يتبدّى للقارئ كيف أن الشاعرة وظّفت هذا الإبداع الشعري لتسدّد سهام النقد لعالم الرجل، وتلغي سلطته الذكورية التي حاولت إضعاف صوتها الأنثوي والإبداعي، وذلك بالاعتماد على تحوّلات النسق الخفي المتواري عبر إبداعها الشعري الذي مثّله ديوانها الشعري: (عليك اللهفة)، خاصة وأن هذا الديوان كُتِبَ عبر مرحلة زمنية طويلة امتدت عبر أربعين سنة منذ عام 1973 وحتى 2015، مما يعمق الرؤية ويكشفها، فما هي الصور والتمّثلات التي شكّلت بها مستغانمي عالمَ الرجل؟ وما طبيعتها؟ وهل تحمل في خفاياها ملامح النقد المبطّن؟ هذا ما سيقف عليه الباحث في الإجراء النقدي التالي:

ثانيا: الإجراء النقدي: صورة الرجل وتحولات النسق في ديوان عليك اللهفة:

تعددت تمثلات الرجل في ديوان عليك اللهفة وتنوعت، وقد جاءت محملة بأنساق ثقافية عميقة، وسيحاول الباحث الكشف عن هذه التمثلات ودلالاتها الثقافية، فقد تشكلت في صور أربعة هي:

أولا: صورة الرجل المهيمِن:

([1])حمودة، عبد العزيز (2003)، الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 298، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2003، ص298.

([2])جامبل، سارة، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي وهدى الصدة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002، ص337.

([3])كولمار، ويندي كيه، وبارتكوفيسكي، فرانسيس، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة عماد إبراهيم، عمّان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، 18.

([4])البازعي، سعد والرويلي، ميجان، دليل الناقد الأدبي، ص 330.

يتجلى النسق الثقافي المضمر حينما تتحدث الشاعرة عن علاقتها بالرجل المهيمن، فهي تسلّم له ظاهرا بسيادته وهيمنته، حينما تقول: " يوم كنتَ سيّدَهم/ ما كان لك اسمٌ بين الناسِ إلاّ "سيّدي"/ وما كان للآخرين تسميةٌ إلاّ "هم" "[1]، ولكنها في المضمر المسكوت عنه تخفي رفضا وثورة على هذه الهيمنة، إذ تقول: " فكيفَ رحتَ/ تصغُرُ كلّمت اقتربْتَ منهم/ حتّى صِرْتَ أحدَهم/ غدوتَ أحدَهم/ لا غدَ لك في مفكّرتي/ ولا ماضيَ أستعيدهُ بحسرة/ عارٍ رأسُك من تِيجانِ غاري/ مذ قلبي الذي توَّجَك على الرجال مَلِكاً/ ما عادَ يغارُ عليك"[2]، وبذلك يتحول السيّد إلى مجهول، والمتحدث الضعيف/المرأة صاحبةَ سلطة تمنح السيادةَ حينما تحب (تيجان غاري)، ثائرة على المجتمع الذكوري الذي يمنح من السلطة للرجل ما لا يمنحه للمرأة، وتتعمق الرؤية حينما تصف الشاعرة مشهدا عاطفيا بينها وبين الرجل قائلة: " بي شوقٌ أن أصفَهَا/ قُبْلتُنَا التي لم تحْدُثْ/ وسأظلُّ أكتبُهَا/ كي أبلغَ شفتيكَ/ من قبلِ أن تُقبّلاني"[3]، فهي تحاول استرداد الحق البطولي المستلَب من قِبَلِ المجتمع الذكوري على حد تعبير نقّاد النسوية، إذ تتقمص دور الرجل العاشق المُطارِدِ للمحبوبة، وكأنها بذلك تصرّح بفكرة اللامساواة في العلاقة بين الرجل والمرأة، ثم يظهر النسق الخفي في القصيدة ذاتها معلنا عن هيمنة الرجل، ورفضه التمردَ الأنثوي الذي تعلنه الشاعرة، قائلة: " سيّدي/ قُبْلتُكَ تلك التي لم تكنْ/ ما تركت لي يداً لِكتابَتِها/ لَكأنّها بَدَأتْ بِلَثْمِ أصابعي/ ثمّ التهمتني حتّى أخمصِ قَدَميّ"[4]، فهذا العشق الظاهر في نصها ما هو إلا نقد مستتر يخفي في بواطنه هيمنة الرجل، ولذلك تصف هذا الحب بالمؤامرة والافتراس والموت والقتل والكذب في قولها: " كأنّه كانَ يحوكُ ضدّي مؤامرةً/ عشقكَ المفترسُ للنّوايا/ نظراتُكَ الواعدةُ بموتٍ عشقي/ لا رحمةَ فيهِ/ هيبتُكَ القاتلةُ/ هدوؤكَ الكاذبُ"[5]، ولعل هذا ما كانت تعنيه مستغانمي في إحدى مقابلاتها بقولها: "ولأنني أنثى لا بد أن أثبت أنني قادرة على الكتابة كرجل، ففي النهاية فإن الأدب النسائي لا يُهتَمُّ به، ولهذا هي لا تُحاكَمُ بالمفهوم الأدبي، بل بالمفهوم النسائي.. أريد أن أُحاكَمَ بدون تاء التأنيث"[6]، وهي وفقا لهذه الرؤية تسير على النهج الذي اختطه رائدة النسوية سيمون دي بوفوار التي ترى أن المرأة إذا " قررت الانصراف إلى الكتابة والرسم لملء فراغ حياتها، تُنعَتُ حينئذ محاولاتها الأدبية ولوحاتها الفنية بـ (إنتاج النساء) وهذا يعني أنه إنتاج متوسط، لا يبلغ مطلقا مراحل الإبداع"[7].

([1]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، لبنان، دار نوفل، ط1، 2015، ص 142.

([2])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 142-143.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 33.

([4])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 34.

([5])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 34-35.

([6]) مجلة سنة الجزائر، فرنسا، العدد الخامس، 2003، ص 11.

([7])دي بوفوار، سيمون، الجنس الآخر، نقله إلى العربية لجنة من أساتذة الجامعة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، د.ط، 194، 321.

ويظهر في لاوعي الشاعرة هذا التحوّل النسقي في الأدوار، حينما تصف الرجل القوي طريحا مضرجا بالقُبَل من قِبَل الانثى القوية الرافضة هيمنة الرجل في الحب، وذلك بقولها: (يا رجلاً/ من غيرُكَ/ سقطَ شهيداً مضرّجاً بالقُبَل)[1]، وهي تعلن في قصدة أخرى عن المساواة ورفض الهيمنة على أساس الجندر " فالجندر هو وصف لخصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعيا، في مقابل تلك المحددة بيولوجيا، والتي تعبر عنها بلفظ الجنس"[2]، تقول مستغانمي: "لا تقُلْ/ كنتُ سأنجبُ منكِ قبيلةً/ ما دمنا منذ التقينَا/ أُنجبُكَ وتُنجِبُني"[3]، ويشي سيمياء العنوان لديها بالنسق المبطن، فقصيدتها المعنونة باسم (في أعرافك لا يعتذر الرجال)[4]، تدل على الغرور الذكوري الذي خلقه المجتمع، فجعل من الرجل سيدا لا يعتذر عن أخطائه، فهو أعلى شأنا من الأنثى كي يعتذر.

وأيضا بدت تحولات النسق التي ترفض هذه الوصاية الذكورية على المرأة، لا سيما في موضوع التعبير عن العاطفة والحب، إذ ترفض أن يظل الحب قابعا في خفاء تحت سلطة المجتمع، معتمدة على تحول النسق من الخنوع لهذه السطلة إلى رفضها، تقول "ما نفْعُ عيدٍ/ لا ينفضحُ فيه الحبُّ بك/ أخافُ وشايةَ فِتْنَتِكَ/ بِجُبْنِ أنثى لن أعايدَكَ/ أفضّلُ مكْرَ الاحتفاءِ بأشيائك"[5]، فالخطاب الخفي يتوارى في رفضها لسلطة المجتمع الذكوري المليء بالوشايات والفتن والجُبن والخوف والمكر، إذا ما اتصل الأمر بالحب والعاطفة من جهة الأنثى، وإن بدا ظاهرا غير ذلك.

وتبعا لقضية الهيمنة الذكورية التي طرحتها مستغانمي في ديوانها، تبرز قضية الكتابة، وكيف أن الشاعرة تستميت دفاعا عن هذا الحق الذي قد كان مُهَيمَناً عليه من قِبَلِ الرجل برأيها، ولذلك تراوغ باللغة الجمالية الشعرية محاوِلَةً التمسك بسلطة الإبداع الكتابي، قائلة: " في بلاطِ حُبِّكَ/ يسألُكَ حِبْري/ أيُّ مجدٍ للغةٍ لم تَصفْكَ؟"[6]، فالنسق الثقافي المخاتل يختفي في تعبيرها عن ثنائية الحب والحرب، فهي تقرُّ للرجل بالسطلة والهيمنة ظاهرا، حينما تصفه بالسيد (بلاط حبك) ولكنها في المضمر تتمرد على هذه الهيمنة، حينما يصير لحبرها قوة المساءلة والحضور (يسألك حبري) ، فإبداعها له سلطة المساءلة والنقد، مؤكدة بذلك رفضها الخفي لهيمنة الرجل على عالم الكتابة، وقد مثلت كتابة الرجل لديها موتا للمرأة، إذ تقول: " منكَ لا أتوقّعُ بطاقةً/ مثْلُكَ لا يكتبُ لي/ بل يكتبُني/ ابعثْ لي إذن عباءتَك/ ابعثْ لي صوتَك/ خبثَ

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 91.

([2])الرحبي، مية، النسوية: مفاهيم وقضايا، دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص62.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 91.

([4]) انظر ديوان عليك اللهفة لأحلام مستغانمي، ص 103.

([5])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 71-72.

([6])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 117.

ابتسامتِك/ مَكِيدةَ رائحتِك /عساها عنكَ تنوب"[1]، فتحوّلات النسق تبدو في قولها (يكتبني) بدلا من قولها الخفي (يقتلني)، ودليل ذلك حديثها عن وصاية الرجل على عالم المرأة (إذْن عباءتك)، فهو لا يكتب لها عاشقا، وهي لا تتوقع منه بطاقة معايدة أو محبة، ولذلك تحاول الاستعانة بأدواته الرجولية (صوته/ ابتسامته/ رائحته)، التي وسمتها بصفات سلبية، تُنبي عن لا شعورها تجاه الرجل المهيمن على عالم الكتابة، وهي (الخبث/ المكيدة)، وقد تكررت الفكرة ذاتها في قصيدتها (كتبتني)، إذ صورت كتابة الرجل عن المرأة بصورة الموت والألم، تقول: " كتبْتَنِي/ بالدُّموعِ المُنهمِرةِ على قِرميدِ بيتِك/ بأزهارِ الانتظارِ التي ذَوَتْ في بستانِ صبري"[2]، ونظرا لأهمية الكتابة للشاعرة وألمها الشديد لسلب الرجل هذا الحق الأنثوي كما ترى، افتتحت ديوانها بقصيدتها (أحتاج أن أحبك ككاتبة)، تقول: " أحياناً/أحتاجُ أن أخسرَك/كي أكسبَ أدبي/أن تغادرَ قليلاً مفكِّرتي/كي تقيمَ في كُتبي/أن أتخلّى عن وسامتِكْ/وسامتِكَ الخرافيّةِ تلكْ/من أجلِ خرافةٍ أكتُبُها عنكْ "[3]، فالنسق الثقافي المستتر يبدو في قلب أدوار الكتابة، فهي تريد استعادة هذا الحق ورفض الحب مقابل الحصول على حق الكتابة، ولذلك تريد كتابة الرجل (تقيم في كتبي/ خرافة أكتبها عنك) أي إنهاء سطوته وهيمنته على الإبداع، فكتابة المرأة عن الرجل "معناه إنهاء تاريخ مديد من الوصاية والأبوة السلطوية، وهي قضاء على الفحولة وسلطان الفحل؛ لأنها تقتضي تحويل الفاعل إلى مفعول به، لكي يكون الكاتب مكتوبا، ويكون سيد اللغة مجرد مجاز لغوي في خطاب مؤنث"[4] وتعلن مستغانمي صراحة رفضها هيمنة الرجل عليها وذلك من خلال سلطة الكتابة التي تمتلكها، وقد أوضحت ذلك في قصيدتها المكثفة (يرفعني هودج الأحرف)، تقول: " ما حمَيتُ منك ظهري/ فما كان من شيمِكَ الطعنُ من الخلف/ كلُّ زهوِك كان في السير أمامي/وكنتُ عشقاً أسعَدُ أن تسبِقَني/ لكن .. وأنا أراك تبتعد/ تنبّهتُ/ أنّك تركتَ على طريقي/ كلَّ كمائنِ الخوف/ كي تطعنَ خطايَ إلى المجد/ اخطأتَ سيّدي في تقديرِ طعنتِك/ فأنا لا أستندُ إلى قدميّ حين أقف/ بل يرفعُني هودجُ الأحرف" [5]، فالكتابة – كما يبدو لدى مستغانمي تصفية حسابات من سطوة الرجل، وهذا ما ذكرته صراحة في إحدى مقابلاتها مع مجلة المثقف العربي، بقولها:" الكتابة تصفية حسابات، كتبتُ الثلاثية لأثأر لأبي، وأنا لن أتوقف فحتى وأنا أُكَرّم أشعرُ بألم، فلا يعنيني التكريم ككاتبة، فالأهم عندي أن أكون مواطنة... أريد أن أعيش كريمة لا أن أكون مُكرَّمة "[6].

ثانيا: صورة الرجل الغائب:

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 73.

([2]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 13.

([3]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 7.

([4])الغذامي، عبد الله، المرأة واللغة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط2، 1997، ص 189.

([5]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 147-148.

([6]) كريزم، رئيسة، عالم أحلام مستغانمي الروائي، عمّان، دار زهران، ط1، 2011، ص42.

تتجلى صورة الرجل الغائب لدى أحلام مستغانمي في قسمين: الرجل الغائب مكانيا، والرجل الغائب، وتمرر الشاعرة خلال هذين القسمين انساقا خفية تنتقد فيهما الواقع، ففي قصيدتها المعنونة باسم (كأنْ مَهْرِي صلاتُك)، تظهر رغبتها في الارتباط برجل متصف بتديّنه، تقول: " كيف لي أن أرفعَهَا/ صلاتَك/ أن أسبّحَ بيدك/ وأبتهلَ بصوتكَ/ أن أكونَ في كلّ التراويح روحَكَ/ كي في قيامكَ وسجودكَ/ تدعو أن لا أكونَ لغيركَ"[1]، وتظهر غربته المكانية قائلة: " بكَ تتباهى المساجدُ/ وبقامَتِكَ تستوي الصفوفُ/ هناكَ في غُربةِ الإيمانِ/ حيثُ على حذرٍ/ يُرفَعُ الأذانُ"[2]، إذ يبدو من الأبيات السابقة أنها تخاطب رجلا بعيدا في بلد غير مسلم، لأن الأذان فيه يُرفَع على حذر، وقد تكرر في أكثر من قصيدة، ومن ذلك قولها: " كم الساعة الآن عندك/ أعني.. كم الساعة الآن عندك/ هنالك حيثُ تتآمرُ علينا / خطوطُ الطّولِ/ ودوائرُ العرضِ" [3]، وفي قصيدة (كأنّ مَهْري صلاتك) تبحث مستغانمي عن الرجل المتديّن الغائب، الرجل الذي يفهم تعاليم الإسلام الحقيقية، فكما ترى كثير من النسويات أن إشكالية تحرير المرأة إشكالية سياسية، إذ أن دونية المرأة " لا تمت إلى حقيقة الإسلام كنص، بل إلى الإسلام السياسي التاريخي" [4]، وهنّ يرينَ أيضا بأن أصول الأحكام الشرعية قد شوّهت على مدى التاريخ الإسلام "تبعا للعقلية الذكورية التي أبرزت ما تريد، وأخفت ما تريد من أحكام مبتسرة مقتطعة من سياقها إلى مجلة الأحكام الشرعية" [5]، وكأن مستغانمي تتخذ من الحديث عن الرجل الغائب نسقا ثقافيا للحديث عن غياب تعاليم الإسلام السمحة المنصفة للمرأة.

وتبدو صورة الرجل الغائب لديها أقرب إلى الصورة المتخيلة اللاواقعية، فكأنها تريد أن تقول: إنّ هذا الرجل الغائب الذي تحلم به كل النساء غير موجود في واقع الحال، ولذلك هي تصوّره بصورة الفارس الأسطوري، تقول: "كيف لي/ أن أكونَ غمداً لسيفك/ هودجَ الوعدِ الذي قد يحملُكَ/ فرساً لا غيرُها تصهلُ في مربطِ قلبكَ/ أنثى ريحِ الركبِ/ أنّى وجهتُك"[6]، وغياب هذا البطل يسبب لها الكثير من الألم والحزن، حيث تفتح قصيدتها المعنونة بـ (غيابك المتساقط ثلجا عند بابي) بقولها: "الحزنُ ينتعلُ خفَّهُ الشتويُّ: وينتظرُ صوتَك/ كم أخافُ أن يحضرَ الثلجُ وتتأخّر"[7]، حيث أنها تشير في هذه القصيدة إلى عدم وفائه لانتظارها، قائلة: "أخافُ ألاّ تتعرّفَ إليَّ/ لحظةَ تلّفنُي الأيامُ/ فتتركُنِي أرتجفُ كشجرةِ عيدٍ/ في ثوبِ

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص53.

([2])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 52.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 28.

([4])موهوب، آمال، صوت المرأة في زمن الصمت فاطمة المرنيسي نموذجا، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد العاشر، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2013، ص 51.

([5])الرحبي، مية، المرأة والإسلام، قراءة نسوية في أسس قانون الأحوال الشخصية، دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، 247.

([6])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 70.

([7])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 27.

عرسي الثّلجيّ"[1]، وتبعا لذلك فإنها تحاول القصاص منه بسبب هذا الغياب، إلاّ أنه يفاجئها بالحضور، ولكنه حضور غير مكتمل؛ لأنه لا يلبث أن يغيب مجددا، تقول: " لا شيءَ كان يوحي يومَها بأنّك ستأتي/ مباغتاً جاءَ حبُّك كزلزلة/ صاعقاً .. كغَفْلة/ فاضحاً كحالةٍ ضوئيّة/ مذهلاً، متألّقاً، ممتعاً، موجعاً/ مدهشاً كما البدايات/ متأخّراً. متأخّراً كما الذوات/ أنت الذي من فرْطِ ما تأخّرْت/ كأنّك لم تأتِ/ لمَ جئتَني إن كنتَ ستعبُرُني كإعصارٍ وترحل؟ " [2]، وهي تحاول القصاص منه بتركه والغياب عنه حين حضوره، إذ لا ترضى في لا وعيها بحالة ضعف المرأة وقوة الرجل، الذي فرضه الواقع الثقافي، معبرة عن ذلك بقولها: " أكثرَ ممّا فعلَه بي حبُّك/ كان حبّ/ لحقائبَ كانت جاهزةً قبلك/ وطائرةٍ تتربّصُ بي/ لتأخذَني صباحاً هناك/ حيث يُمكِنُني أن أقاصصَك/ بارتداداتِ الغياب/ أنت الذي ذاتَ زلزالٍ عاقبْتَني بمجيئك/ في ذلك اليوم الذي. / لا شيءَ فيه كانَ يوحي أنّك ستأتي/ وكلُّ شيءٍ كانَ يجزمُ أنّني سأرحل" [3].

ويرى الباحث أن أهم قصيدة في ديوان الشاعرة جاءت تحت عنوان (عليك اللهفة)، وهي حملت عنوان الديوان، فهذه القصيدة تتحدث عن ثنائية الحضور والغياب، وتبدو فيها الشاعرة رافضة سطوة الرجل على المرأة بدعوى الحب، ولذلك يشي عنوان الديوان بتحولات النسق المتواري، فاللهفة في اللغة تعني "الأسى والحزن والغيظ، وقيل الأسى على شيء يفوتك بعدما تشرف عليه، والملهوف الحزين الذي فُجِع بحميم"[4]، فهل تدل الأنساق الخفية في هذه القصيدة على الحزن والأسى لغياب الرجل؟ إن القراءة الفاحصة للمسكوت عنه في هذا النص تكشف عن تحولات النسق، الذي يدل على حالة من القوة لدى الشاعرة تخالف الظاهرة الدال على الضعف والحزن، تقول: " على مدى رحلتِي/ كنتَ سائقَ الباص وقائدَ الطائرة/ كنتَ الغريبَ/ الجالسَ على المقعدِ المجاورِ للحب/ وكنتَ وجهَتِي/ عليكَ اللهفةُ يا رجل/ كم انتظرتُكَ أنوثتي" [5]، فهي تصفه بالغريب الجالس على مقعد مجاور للحب، أي أنه لم يتصف يوما بصفة العشاق الأوفياء، بل كان غادرا غريبا عنها، رغم أنها جعلت منه محطتها وأملها، ولذلك تنهي القصيدة بقولها (عليك اللهفة) وتخفي في النسق المبطن قولها: (عليك اللعنة)، واللعن في اللغة يعني: " الإبعاد والطرد من الخير" [6]، فهذا الرجل الغائب المنتَظَر ما هو إلا خيال ووهم لا يتأتّى لأي امرأة انتظاره، وتعليق آمالها على حضوره.

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 30.

([2])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 155-156.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 160.

([4]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله الكبير ومحمد حسب الله وهاشمالشاذلي، القاهرة، دار المعارف، د.ط، 1981، مادة لهف.

([5]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 58.

([6]) ابن منظور، لسان العرب، مادة لهف.

وفي قصيدتها (ستائر من دانتيل الذكرى) يرمز كل ما فيها إلى هذه الفرضية التي ذكرها الباحث آنفا، فسيميائية العنوان تدل على سلبية محبة هذا الرجل الغائب، فالستائر تدل على الخفاء، والدانتيل يشي بالسقوط، والذكرى تمثل الزمن الماضي، ولكن الشاعرة هنا تتلاعب بالزمن، إذ أن الرجل الغائب لفرط ما غدر بها وخان الوقت معها، أصبحت ترسم ذكرى للمستقبل معه، فوعوده الماضية لم يفِ بها، وأي وعود سيقطعها مستقبلا لن يفي بها، ولعل هذا ما أفاده تكرارها لحرف النصب (لن)، ولربما هو نصب على قلبها وواقع حاله معها، تقول: "في جيبِي/ مفاتيحُ بيوتٍ لن نسكنَهَا معاً/ تذاكرُ سفرٍ/ لِمُدنٍ لن تزورها معي/ عناوينُ فنادقَ جميلة/ لعشّاقٍ لن يأتُوا/ تواريخ أعيادٍ/ لا كبريتَ لشموعها/ أمامَ شرفتي/ مقعدٌ على شاطئٍ لن نرى بحره معاً/ طريقٌ.. لن تُقبّلَ حصاهُ خُطانَا/ أشجارٌ ستعلو في غَيْبَتِكَ/ ورودٌ ستتفتّحُ وتذبُل/ دونَ أن تدري بذلكَ"[1]، كما أنها تشير في قصيدة أخرى إلى أن أشياءه أقرب إليه منها، وفي ذلك تقصّد منه لإشعارها بالدونية واللامحبة، تقول: " أغارُ من الأشياءِ التي/ يصنعُ حضورُكَ عيدَها كلَّ يوم/ لأنها على بساطتِها/ تملكُ حقَّ مقاربَتِك/ وعلى قرابتِي بك/ لا أملكُ سوى حقِّ اشتياقك"[2]، فتمثلات النسق تتجلى في تصويرها احتفاءَه بأشيائه أكثر من احتفائه بها، فهي أقل أهمية من أشيائه، وهو بهذا الاحتفاء يشكل عالم الحزن المخبوء داخل الأنثى، كما أنه يمثل الرجل الوهمي السرابي، الذي تطاره الأنثى، تقول: " كلَّ نهايةِ سنةٍ/ يعقِدُ الفرحُ قِرانَه على المطر/ يختبرُني العيدُ بغيابِك/ أما زلتُ حزناً أنهمر/ كلّما لحظةَ ميلادِ السنة/ تراشَقَ عشّاقُ العالم/ بالوعودِ والقُبل؟ "[3] وكأنها في المضمر النسقي تطرح فكرة التمرد على هذا الحب الوهمي المتمثل في الرجل الغائب مكانيا وعاطفيا، ورفض العلاقة معه، وهي لهذا ترفض الكتابة حتى لا يزهو بحزنها، وكأنه عدوّ يحرص بغيابه أن تظل حزينة، ويظل هو فرحا بكل هذه الهيمنة والمحبة المكذوبة، تقول: "كم اغتلتُ من قصائدَ في غيابك/ حتى لا تزهوَ بحزني/ حينَ تفضحنِي الكلمات"[4]، وبذلك ترفض مستغانمي المنظومة الاجتماعية والثقافية التي تُمكّنُ الرجلَ من تملك السطوة في كل شيء، وكذلك تعرّي العلاقات الجوفاء التي تُذِلُّ المرأة بدعوى الحب، وتكشف سوءها غير آبهةٍ بها، وذلك اعتمادا على التحولات النسقية للغة الإبداعية.

ثالثا: صورة الرجل الخائن:

استغرق الحديث عن الرجل الخائن جزءا كبيرا من ديوان عليك اللهفة، وهذا يؤكد صحة ما أورده الباحث قبلا من تصوير الشاعرة الرجلَ بصورة ثقافية سالبة للفرح والحب، فثنائية الغدر والوفاء تتمركز في أغلب قصائدها، إذ تصوّر الرجلَ خائنا غادرا والمرأةَ وفية مغدورا بها، وتضمر في النسق المتواري

([1]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 19-20.

([2]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 71.

([3]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 74.

([4]) مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 123.

رغبتها في الثأر منه، تقول: " بما أعطيتُكَ ولم تأبَهْ/ بما أعطيتَني فَقَتلتَنِي/ بما شئتَ به قتلي/ فمتَّ به"[1]، وتعلن صراحة عن هذه الخيانة التي تسكن الرجل، قائلة في قصيدتها (أرى النساء بعينيك): " فكأنّما ثمّةَ إهانةٌ/ لنساءِ الأرضِ/ أن تكونَ رجلاً وفيّاً/ في مدنٍ طاعنةٍ في الخيانة"[2]، فاللغة الشعرية تحمل في باطنها خلاف ما تظهر، إذ تنسب الشاعرة الإهانة للنساء، والوفاء للرجل الظاهر، ولكن معنى النص المضمر ينبي عن معنى مخاتل مسكوت عنه، مفاده أن هذا الرجل لا يتصف بالوفاء، بل يتصف بالخيانة التي انزاحت اللغة الشعرية لتخفف عنه وقعها، حينما نسبتها للمدن بدلا من نسبتها للفاعل الحقيقي للرجل، وهي تصور علاقاته الغرامية الكثيرة التي تعج بالخيانة، فبعد أن وعدها أن يكون لها، غدر بها، تقول في قصيدتها (بينما وحيدة أطارحك البكاء): " في بيتٍ مهيّأ لِسِوَاي/ أزورُهُ وهماً كلَّ مساء/ ثَمّةَ امرأةٌ تضمُّها إليك/ دونَ أدنى شعورٍ بالذّنب/ تعابثُهَا يدك/ يداكَ التي.. تحفظُنِي عن ظهرِ حبّ"[3].

ويشي عنوان قصديتها (محضر استجواب عاطفي) بحدّية هذه العلاقة العاطفية، فالعلاقة بينهما أشبه ما تكون علاقة بين متهم/ المرأة، ومحقّق ظالم/ الرجل، والنص يحمل مضامينا مشبعة بالنقد الخفي لهذا الرجل غير الوفي، تقول: " مَذْعُورةً كسنْجابة/ أقفزُ بين أشجارك/ لا أدري في أيِّ فَجْوةٍ/ أُخفي كستناءَ فرحتي/ كلَّما قلتَ: " لا سواكِ امرأتي"/ لكنْ في كلِّ فَجوةِ شجرة/ أعثرُ على جثّةِ امرأة/ سَبَقتْني إليكَ/ أنت الذي بمنتهى الإجرام ../ منتهى الأدب/ تغيّرُ أرقامَ قلبك/ إثْرَ انقطاعِ هاتفي/ كما تغيّرُ الزواحفُ جلودَها/ كما تغيّرُ امرأةٌ جواربَها/ عسى تُجنُّ امرأةٌ بك .. أو تنتحر"[4]، ففي هذه القصيدة كثير من الجمل الثقافية الدالة على تحول النسق، ومن هذه الجمل: (منتهى الأجرام/ تغيّر أرقام قلبك. كما تغيّر الزواحفُ جلودَها/ تجنُّ بكَ امرأة) فكلها تحمل دلالات سلبية عن عالم الرجل الظالم المهلك، كما أن تحوّل الخطاب في نص الشاعرة أظهر أن المحقّقَ الظالمَ/ الرجلَ قد وقع في فخ الأنثى الكاشفة، التي حولته إلى متهم، وذلك حينما تحدثت عن جثث النساء اللواتي سبقنها إليه، إضافة إلى ذكرها للنساء اللواتي أصابهن الجنون، وبعضهن أقدمنَ على الانتحار بسببه، فتحوّلَ الرجلُ الخائنُ/ المحققُ إلى متهم بسبب من ذكاء الأنثى، ولعل في ذلك نوعا من إقامة التوازن والمساواة التي تنشدها المرأة في المجتمع، وقد ساعد على ذلك شخصية أحلام مستغانمي التي خاضت في حياتها تجارب صعبة، أهّلتها لأن تكون شخصية صلبة، وهذا يقود إلى القول باحتمال " أن تكون صلابة هذه الشخصية النسائية قد جعلها تشبه الرجال في تعاملهم مع الحياة، ونظرتهم إلى الأمور"[5]، ولذلك تصرّح مستغانمي في نهاية القصيدة بأن هذا الرجل الخائن يشعر بفحولته أكثر،

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 14.

([2])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 81.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 76.

([4])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 152-153.

([5])النقاش، رجاء، قصة روايتين، القاهرة، دار الهلال، د.ط، 2001.

كلما غدر بالمرأة، تقول: " منذُ الأزل/ تموتُ النّساءُ عندَ بابِ قلبك/ في ظروفٍ غامضةٍ/ فَبِجُثَّتِهنَّ تختبرُ فحولَتَكَ/ وبها تُسدِّدُ أحزانَكَ الباهظة"[1]، وتحاول الشاعرة دحر فكرة فحولة الذكر الخائن، والثورة عليها من خلال الكتابة عنه بصوت الأنثى المتحررة والمتمردة على الأعراف الثقافية، فتكتب عن علاقتها به بصوت الرجل الفحل، وتصير تطارده ويتمنع، تقول: " أنتَ الذي بدونِ قَصْدٍ/ تصبحُ أجملَ في تمنُّعِكَ/ ثمّةَ إغراءٌ/ في أن تكونَ على هذا القَدْرِ من الوفاءِ/ لحبٍّ مستحيلٍ إلى هذا الحدّ "[2]، كما أنها تُحمّلُ نصوصها بأنساق ثقافية، مليئة بالنقد الموارب المخاتل لعالم الرجل الخائن/ الفحل، حيث تحاول أولا دخول عالمه زوجة بعد أن وعدها، ولكنه يخون هذا الوعد، تقول في قصيدة (تشي بك شفاه الأشياء): " قلتُ مرةً: "أحلمُ أن أفتحَ بابَ بيتِكَ معك"/ أجبتَ: "وأحلمُ أن أفتحَ بيتي فألقاكِ"/ من يومِها/ وأنا أفكّرُ في طريقةٍ أرشو بها بوّابَك/ كي ينساني مرّةً عندك"[3]، ثمّ هي تضمر نسقا تمرديا على عالم الرجل الخائن، محاولة أن تحوّل نسق الحب إلى نسق تمردي، فهي تحاول (احتلال بيته)، دلالة على رفضها للفكر الذكوري، الذي يرى أن مكان المرأة الأساسي ووظيفتها الحقيقية تتمثل في الأعباء المنزلية التي تجعل منها خادمة للرجل، تقول: " فأنا أحبّ أن أحتلَّ بيتَكَ/ بذريعةِ الأشغالِ المنزليّة/ أن أنفضَ سجّادَ غرفةِ نومِكَ من غبار النساء/ أن أبحثَ خلفَ عنكبوتِ الذكرَيات/عن أسرارِك القديمةِ المخبّأةِ في الزوايا/ أريدُ أن أكونَ ليومٍ شغّالتَك/ لأعقّمَ أدواتِ جرائمِكَ العشقيّة"[4]، فلقد حاولت الدراسات النسوية ودراسات الجنوسة " تحييد الهيمنة الذكورية التي تعتمد على الجهاز التناسلي، كما حاولت إقامة نوع من العدالة الاجتماعية، وحاولت بسبب من التضاد بين الذكر والأنثى أن تقلب بنية التضاد، لكي تصير الأنثى أصلا والرجل فرعا"[5]، وهذا تختم مستغانمي القصيدة محاولة قلب بنية التضاد الثقافية بينها وبين الرجل الخائن، قائلة: " دع لي بيتَكَ وامضِ .. ما حاجتي إليك/ إنّي أتطابقُ معك بحواسِّ الغياب"[6]، وبهذا تتضح تحولات الأنساق الثقافية الخفية في خطابها الشعري، والتي تحاول من خلالها التمرد على المجتمع الذكوري ممثلا بالرجل الخائن، وإعادة سلطتها المهدورة من قِبَلِ هذا الرجل كما ترى.

وقد سعت الشاعرة في ديوانها أن تحول السلطة المركزية ممثلة بنفوذ الرجل إلى سلطة هامشية، حينما قامت بفضح واقعه الثقافي معها، فقد أبدت جرأة في الحديث عن تمثلات الخيانة لها، هذه الخيانة التي أخذت أبعادا مغايرة للوجه الثقافي المألوف المتمثل في المغامرات النسائية المتعددة، وذلك بإبراز أوجه ثقافية جديدة لخيانة الرجل، تبدو عبر غيرته القاتلة لها، إضافة إلى أسلوب الشك المهلك الذي يتصف به،

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 153.

([2])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 82.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 209.

([4])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 109-110.

([5])البازعي، سعد والرويلي، ميجان، دليل الناقد الأدبي، ص 153.

([6])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 113.

فالغيرة وإن كانت مفهوما ثقافيا يحمل أبعادا إيجابية، ولكنها لدى مستغانمي تمثل بعدا سلبيا، فقد ارتبطت غيرة الرجل عليها بالقتل، فالرجل الخائن لدى مستغانمي يغار من كل شيء إيجابي يتحقق للأنثى، فتغدو هذه الغيرة مثلبة يتصف بها الرجال، تقول: " كم احتفاءً بي/ نحرْتَ من غنيمةٍ/ ثمّ ذاتَ غَيْرةٍ/ بيدِكَ تلك جَوْراً نحَرْتَني/ أبداً لن تنساني/ أبداً لن تنسى/ أبدٌ منَ الندمِ ينتظرُك/ من أضاعَني قضى وحيداً كحصان/ لا مَرْبطَ بعدي لقلبِه"[1]، فظاهر النص الثقافي أنه يكرمها (نحرَ الغنائم لها) ولكنه في العمق الخفي (ينحرُهَا)، ولذلك تخفي نقمتها على هذا الواقع الاجتماعي، بصوغ عالم جديد للرجل الخائن يتشكل من خلال الندم والتيه (قضى وحيدا كحصان لا مربط بعدي لقلبه) ولعلها بذلك تسير وفق ما يراه كتّاب النسوية من أن مفتاح استراتيجية التحرير يكمن في فضح الواقع، بالحديث عن المنطق الأنثوي الذي يفضح التباهي والظلم الذكوري[2]، وامتد هذا الفضح الثقافي في تعبيرها عن أسلوب الشك الذي يتصف به الرجل الخائن، قائلة: " حين يستجوبُني حبُّك/ على كرسيّ الشكوك/ عنوةً يطالبُني بالمثول/ يأخذ منّي اعترافاً بجرائمَ/ لم أرتكبْها/ كمحقّقٍ لا يثق بما أقول ../ يفتّشُ في حقيبةِ قلبي عن رجلٍ/ يقلّبُ دفاترَ هواتفي"[3]، ولكنها لا تلبث أن تبث جملها الثقافية المحملة بالدلالات المواربة؛ لتفضح واقع الخيانة لدى الرجل، قائلة: " ماذا أفعل؟/ أنا التي أعرفُ تاريخَ إرهابك العاطفيّ/ أأهرب/ أم أنتظر؟"[4]، وثم تتوهج حالة التوتر لتصل قمة البوح إلى التصريح المباشر، رافضة الظلم، قائلة: " يا لظلمِك/ عندما تُضمِرُ لي حبّاً كأنّهُ عَداء/ترفعُ مِن حولي أسوارَ الشكّ/ وتطالبُني بفواتيرِ الوفاء "[5]، وكأنها تجنح نحو رفض عالم الرجل والمجتمع الظالم، وهي تسير على نهج سيمون دي بوفوار التي ترى أن الرجل هو من وضع تشريعات المجتمع وقيمه، وهو " يعتبر المرأة أقل من الرجل، ولا تستطيع المرأة إلغاء هذا النقص إلا بتحطيم تفوق الرجل، لذلك تحاول أن تسيطر عليه، وأن تناقضه"[6]، وعنوان القصيدة يشي بشيء من الهجر، فقد سمّتها (أوصدِ القلبَ خلفَك) دلالة على الرفض المطلق للتواصل مع هذه النوعية من الأفكار التي يمثلها الرجل، ثم المجتمع، مفكرة بجدية أن تشرع برحلة النسيان، وهذا ما سيوضحه الباحث في الجزء الأخير المتبقي من هذا البحث.

رابعا: صورة الرجل المنسي:

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 37-38.

([2])غرير، جيرمن، المرأة المخصية، ترجمة عبد الله فاضل، دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، 474.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 151.

([4])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 152.

([5])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 49.

([6]) دي بوفوار، سيمون، الجنس الآخر، ص 326.

يشكل النسيان عموما المرحلة الأخيرة في طبيعة العلاقات الإنسانية، وقد جاءت القصائد الدالة على نسيان الرجل في شعر مستغانمي مرتبة تباعا في نهاية ديوانها، وكأنها تعي بترتيب القصائد الترتيبَ الطبيعي لهذه العلاقة، وقد بدا الخطاب الأنثوي أكثر قوة لديها، ففي قصيدتها (أكبر الخيانات النسيان)، تتشكّل ظاهرة الندم بفعل نسيان المحبوبِ/ الرجلِ، ولكن تفحّص دواخل النص تكشف عن مفارقة خفية، تقول: " صبرْتُ عليك وأدري/ كان رهانُك كسري"[1]، فالعتبة النصية للقصيدة تحمل دلالات تشي بتحدي الرجل لها، فقد راهن على كسرها وتحطيمها، فالعلاقة بينهما ليست بريئة كما يبدو من العنوان، ولذا فازت بالرهان حينما نسيت ماضيها معهن قائلة: " تصوّر/ ما عدتُ أذكرُ عمرَ صمتِك/ ولا متى آخر مرّةٍ قابلتُك/ وكم من الوقت مرّ من دونك/ فكيف قل لي انتظرُك/ وأنا ما عدتُ أعرفُ وقْعَ خطاك"[2]، وتبدو المفارقة أكثر وضوحا في خاتمة القصيدة، إذ تقول: " لكنّه الخِذلان/ علّمني أن أستغنيّ عنك/ أصبحتُ فقط/ أنسى أن أسهرَك/ أأبى أن أذرِفَك/ أكثر انشغالاً/ من أن أذكرَك/ وأكبرُ الخيانات .. النسيان! " [3] فهذا التحدي الذي يبديه الرجل لكسر المرأة يجعلها أكثر صرامة في التحول عنه ونسيانه، وبذلك يصير النسيان نعمة لا خيانة، وتتجلى تحولات النسق الثقافي المتواري في قولها الخفي: " أكبر النعم النسيانُ" ولكنها صورت هذه النعمة بالخيانة ظاهرا، وأخفت فرحتها الداخلية بها، وأحلام مستغانمي بهذا النسيان تمثل جانبا من النسوية الراديكالية، التي تؤمن بأن نظام السلطة الذكورية " لا يمكن إصلاحه ولذلك يجب القضاء عليه – لا على المستوى السياسي والقانوني وحسب-ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضا "[4].

وتحاول مستغانمي تمرير نقد موارب للواقع السياسي العربي، عبر حديثها عن الرجل المنسي كما في قصيدتها (ثم ماذا لو تحدثنا قليلا)، فهي تذكر أن المرأة تحتاج إلى الغموض " فالرجل الغامض فيه شاعرية، كما أنه يمكن أن تمرّرَ الأفكار السياسية من خلال شخصية الرجل الغامض"[5]، فهي تصف الرجل بالغموض قائلة: " غامضاً كنتَ كمشروعِ قَدَر/ مدهشاً/ فيكَ مزيجٌ من أميرٍ أموي" [6]، وتوظفه بوصفه حيلة خادعة تدخل من خلالها إلى عالم الرمز السياسي، لكي تميط اللثام عن تجليات هذا المجتمع السالب، قائلة: " قد تذكّرتُ صديقاً شاعراً/ ماتَ ولم يحكِ كثيراً/ أنت لا تعرفُ اسمَه/ وتذكّرْتُ المطاراتِ وتفتيشَ الحقائب/ عندما يصبحُ حتّى الورقُ المكتوبُ تُهمة/ وتذكّرْتُ رفاقي الطيّبين/ وعيونَ المخبرين/

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 121.

([2])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 122.

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 124.

([4])عمرو، أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية، مجلة البيان، العدد الثامن، الرياض، 2011، 144.

([5]) شاهد لقاء الكاتبة أحلام مستغانمي في برنامج " صباح العربية"، على قناة العربية، تاريخ 11/11/ 2014:

(https://www.youtube.com/watch?v=e-EeC9DvW0M)

([6])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 126.

وتذكّرْتُ أنّي امرأة/ ما احترفتْ في عُمرِها البهجةَ لكنْ/ لم يكن حزني كما حزنُك .. تخمة/ ثمّ ماذا/ عبثاً في ظلّ عينَيْك أسافر/ عبثاً تبحثُ عن نقطةِ ضَعفي/ لم يتعدْ صوتُك يُغريني. ولا يُبعدُ خوفي/ ثمّ ماذا / كم هو صعبٌ أن تفهمَ هذا" [1] فحديثها عن صمت الشعراء وكبتهم، ثم مصادرة حرية التعبير (عندما يصبح حتى الورق المكتوب تهمة) وذكرها عيونَ المخبرين، وظلم أصدقائها الطيبين، انتهاء بمصادرة أفراحها (ما احترفت في عمرها البهجة) كل تلك الجمل الشعرية تحمل في ثناياها انساقا نقدية خفية للمجتمع، ونظامه المستبد الظالم، ولذلك تبدو العلاقة هشة عبثية، فما تطمح إلى تحقيقه وتغييره أكبر بكثير من التفكير فقط في عالم الرجل، والتواصل معه، إنه شعور خفي بتغيير الواقع، وهذا ما ذكرته في إحدى مقابلاتها، إذ تقول: " دائما كانت قضيتي العروبة، وأيضا القضية العاطفية، فنصف مشاكلنا في العالم العربي تقوم على هذا المشكل الذي نعيشه، الجفاف العاطفي وعدم التواصل بين الجنسين قضية حقيقية؛ لأننا بإنسان مريض لا يمكن أن نبني وطنا"[2]، وهي تمرر أيضا رسائل للأنثى الواهمة، التي تعيش في تعاسة لمجرد انتهاء العلاقة مع الرجل، متناسية أن هذه العلاقة يمكن أن تعوَّض، وأن تحيا من جديد، تقول: " كيف في مجرّات الحبّ/ تنطفئُ أسماءُ من أحببنا؟ / تختفي كواكبُهم/ خلفَ غيوم القلب/ فتمطرُ روحُنا/ تبكي عتْمتُنا/ بعدَهم/ ما قال لنا أحدٌ/ ونحن ننهمر/ أنّ في السماء نجماً ينتظر/ يحملُ اسماً لا ندري به بعد/ كُتبَ علينا أن نعشقَه/ وأن يشتعلَ بأحرفِهِ مجدّداً قدَرُنا"[3]، فهي تسخر من ضحالة تفكير الأنثى التي لا تتصف بالذكاء العاطفي، وتبعا لذلك لا ترعوى أن تجاهر صراحة وبكل جرأة ببهجتها، حينما تنسى رجلا لم يخلص لها، كما في خطابها النسيانَ في قصيدتها (أيها النسيان هبْني قُبْلَتك):" بك احتفي/ لك أَفِي/ ما دمتَ لي. ما دمتُ لك/ لن أرتدي حدادَ الحبّ"[4]، ويتحول المركزيُّ/ الرجلُ المحبوبُ إلى هامشٍ/ رجلٍ منسي، قَالِبةً المشهد الثقافي المتمثل في الضعف الأنثوي إلى سطوة أنثوية، تحزم أمرها وتتخذ قرار النسيان دونما حرج أو ألم، بل بتباهٍ، كما في قولها: " البارحةَ لأوّل مرة/ لفظتُ اسمَك بين أسماءٍ أخرى/ ما ذكرْتُ سوى محاسنِك/ كما نذكرُ خِصالَ الراحلين/ البارحة. أصبحَ لك اسمٌ/ لفظتُه كما يلفِظُ البحرُ جثّة"[5]، فهي ترفض المنطق الثقافي القائل بسيطرة الرجل على عالم الأنثى، ثائرة على هذه المنظومة، وكما يرى دعاة النسوية بأن البشر قد صنعوا على مدى قرون فروقا في الأدوار الاجتماعية، حتى غدت حقائق مطلقة، صدّقتها النساء أنفسهن، وبِتْنَ يتصرفْنَ على أساس أنّ مكانتهن الإنسانية أقل من

([1])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 130-131.

([2]) شاهد لقاء الكاتبة أحلام مستغانمي في برنامج " صباح العربية"، على قناة العربية، تاريخ 11/11/ 2014:
(https://www.youtube.com/watch?v=e-EeC9DvW0M)

([3])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 135-136.

([4])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 139.

([5])مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، ص 146.

مكانة الرجل، غير أنّ الدراسات الاجتماعية أثبتت عدم وجود ثبات لهذه الفروق باختلاف الأزمنة [2]، فأحلام مستغانمي تعي هذا الفكر، وتؤكد أن المرأة الواعية لديها القدرة الكاملة على رفض المنطق الذكوري السلطوي ومنطقالمجتمع المسيطر على سلوك الانثى وعاطفتها، ولربما جنحت نحو مدارات أكثر اتساعا لهذا الرفض، وذلك برفضها للواقع العربي السياسي المعاش.

خلاصة:

تشكّلت صورة الرجل في شعر أحلام مستغانمي في أربعة تشكلات، هي صورة الرجل المهيمن والرجل الغائب والرجل الخائن والرجل المنسي، وقد جاءت هذه التشكلات سلبية في أغلبها، حيث لم تمثل الحب والوصال كما يبدو من ظاهر النصوص، إذ عبّرت من خلالها عن تمردها وثورتها على الواقع الثقافي العربي، فهي تحاول استرداد الحق البطولي المستلَب من قِبَلِ المجتمع، وتخفي نسقا خفيا متحولا، يرفض هيمنة الرجل الذكورية عليها والقائمة على أساس الجندر، وقد بدت تحولات النسق الرافضة للوصاية الذكورية على المرأة، من خلال الدفاع عن حرية التعبير العاطفي أولا ثم الدفاع عن حرية التعبير الإبداعي ثانيا، فقد دافعت دفاعا مستميتا عن حقها في الكتابة والإبداع، والتي كان مُهَيمَناً عليهما من قِبَلِ الرجل، وهي بذلك ترفض مصادرة حرية التعبير بكافة أشكاله، وبذلك تُظهِرُ تحولات النسق لديها نقدا للواقع الثقافي الاجتماعي المصادر لحرية المرأة برأيها.

كما تجلت صورة الغياب لديها في قسمين: الغياب المكاني، والغياب العاطفي، وقد مررت خلالهما انساقا خفية انتقدت فيهما الواقعالثقافي السياسي، الذي صادر حرية المرأة باسم الدين، كما تبدي قوة أنثوية تجاه غياب الرجل، وذلك بالقصاص منه بتركه والابتعاد عنه، وقد جاءت صورة الرجل الغائب لديها أقرب إلى الصورة المتخيلة الافتراضية، كما اتصفت بالسلبية، وقد أظهرت تحولات النسق في شعرها التمرد على هذا الحب الوهمي، غير آبهة بالمنظومة الاجتماعية والثقافية، التي تمكن الرجل من الوصاية على واقع الأنثى، وكذلك حاولت تعرية العلاقات الجوفاء التي تُذِلُّ المرأة بدعوى الحب.

فيما يتصل بصورة الرجل الخائن، فقد تمركزت ثنائية الغدر والوفاء في أغلب قصائدها، إذ تصوّر الرجل خائنا غادرا والمرأة وفيّةً مغدورا بها، وتضمر في النسق المتواري رغبتها في الثأر منه، وقد بدا ذلك في سعيها لتحويل السلطة المركزية، ممثلة بنفوذ الرجل إلى سلطة هامشية، فقد أبدت جرأة حينما تحدثت عن

---

[1] الرحبي، مية، النسوية، ص 80-81.

تشكّلات خيانته لها، هذه الخيانة التي أخذت أبعادا مغايرة للوجه الثقافي المألوف المتمثل في المغامرات النسائية المتعددة، إضافة إلى غيرته القاتلة، وأسلوبه المشكك بها دوما.

وقد سعت مستغانمي تمرير نقد موارب للواقع السياسي العربي، عبر حديثها عن الرجل المنسي، حيث وظفته قناعا لتدخل من خلاله إلى عالم الرمز السياسي، مميطة اللثام عن تجليات هذا المجتمع السالب، فحوّلت المركزي (الرجل المحبوب) إلى هامشي (رجل منسي)، قالبة المشهد الثقافي المتمثل في الضعف الأنثوي إلى سطوة أنثوية، رافضة الواقع العربي الذي يجعل من الرجل وصيا على المرأة، ويصورها بصورة ضعيفة في غالب الأحيان.

المصادر والمراجع.

- إيجلتون، تيري، النقد والأيدلوجية، ترجمة فخري صالح، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005.
- البازعي، سعد والرويلي، ميجان، دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط5 ،2007.
- جامبل، سارة، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي وهدى الصدة، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002.
- حمودة، عبد العزيز (2003)، الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 298، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2003.
- دي بوفوار، سيمون، الجنس الآخر، نقله إلى العربية لجنة من أساتذة الجامعة، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، د.ط، 1949.
- الرحبي، مية، المرأة والإسلام، قراءة نسوية في أسس قانون الأحوال الشخصية، دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- الرحبي، مية، النسوية: مفاهيم وقضايا، دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- عليمات، يوسف، جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.
- عليمات، يوسف، النسق الثقافي قراءة في أنساق الشعر العربي القديم، ط1، إربد، عالم الكتب الحديث، ط1،
- عمرو، أحمد، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية قراءة في المنطلقات الفكرية، مجلة البيان، العدد الثامن، الرياض، 2011.

- الغذامي، عبد الله، المرأة واللغة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط2، 1997.
- الغذامي، عبد الله، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط3، 2005.
- غرير، جيرمن، المرأة المخصية، ترجمة عبد الله فاضل، دمشق، الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- قناة العربية، لقاء الكاتبة أحلام مستغانمي في برنامج " صباح العربية"، تاريخ 11/11/ 2014: (https://www.youtube.com/watch?v=e-EeC9DvW0M)
- كريزم، رئيسة، عالم أحلام مستغانمي الروائي، عمّان، دار زهران، ط1، 2011.
- كولمار، ويندي كيه، وبارتكوفيسكي، فرانسيس، النظرية النسوية مقتطفات مختارة، ترجمة عماد إبراهيم، عمّان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
- مستغانمي، أحلام، عليك اللهفة، لبنان، دار نوفل، ط1، 2015.
- مجلة سنة الجزائر، فرنسا، العدد الخامس، 2003.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير ومحمد حسب الله وهاشم الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، د.ط، 1981.
- موهوب، آمال، صوت المرأة في زمن الصمت فاطمة المرنيسي نموذجا، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد العاشر، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2013.
- النقاش، رجاء، قصة روايتين، القاهرة، دار الهلال، د.ط، 2001.

THE SCIENTIFIC JOURNAL

ARAB ACADEMY I N DENNARK

Managing Editor

Prof. Dr. Walid Al-Hayali

Editorial Secretary

Prof. Dr. Lutfi Hatem

Board of Editors

Prof. Dr. Kadum ALaddly

Prof. Dr. Younis Abbas Husain

Prof. Dr. Nader Fadel Habuby

Ass. Prof. Dr.Mohammed AL- Falhy

Dr. Magdy Algaapary

Address: The Arab Academy in Denmark
kobbelvænget 72 B, st
2700brønshøj
Denmark

Website : www.ao-academy.org

e-mail : ao_university@yahoo.dk